

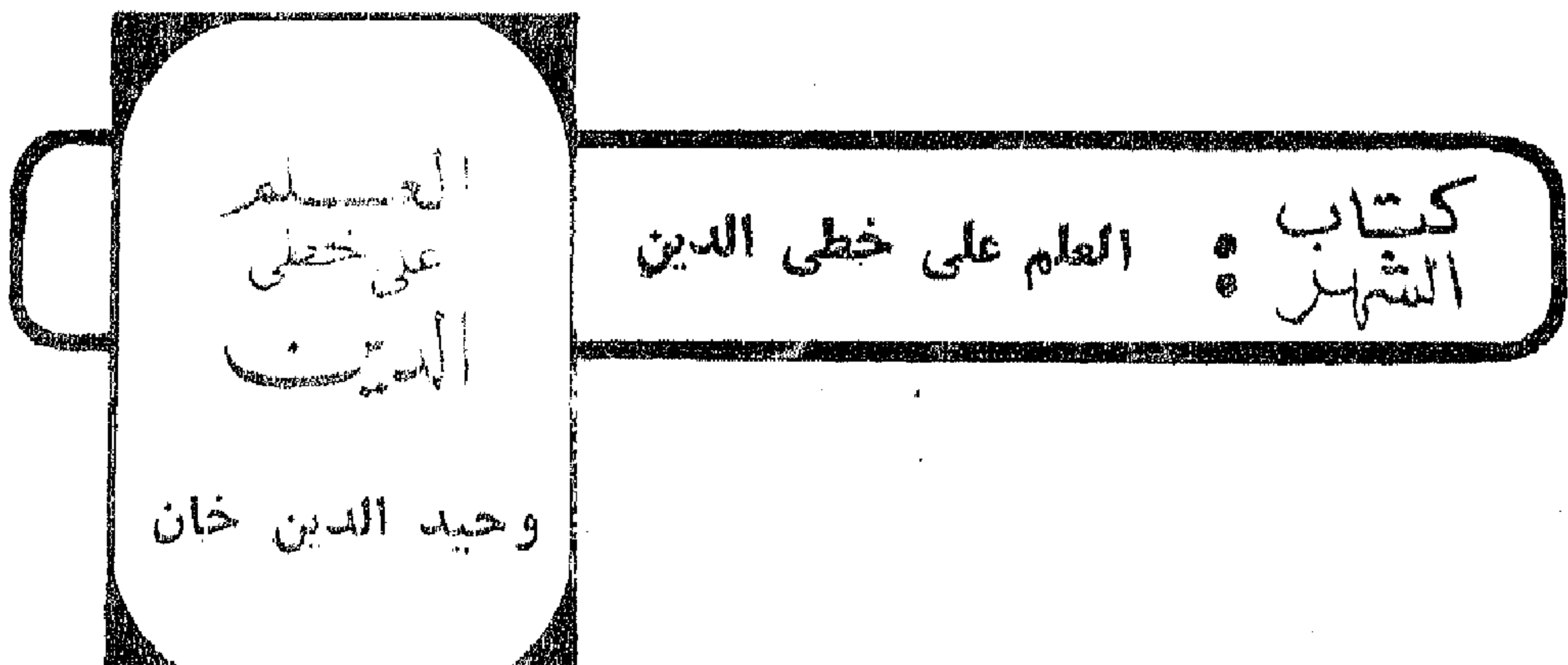
المختار الاسلامى

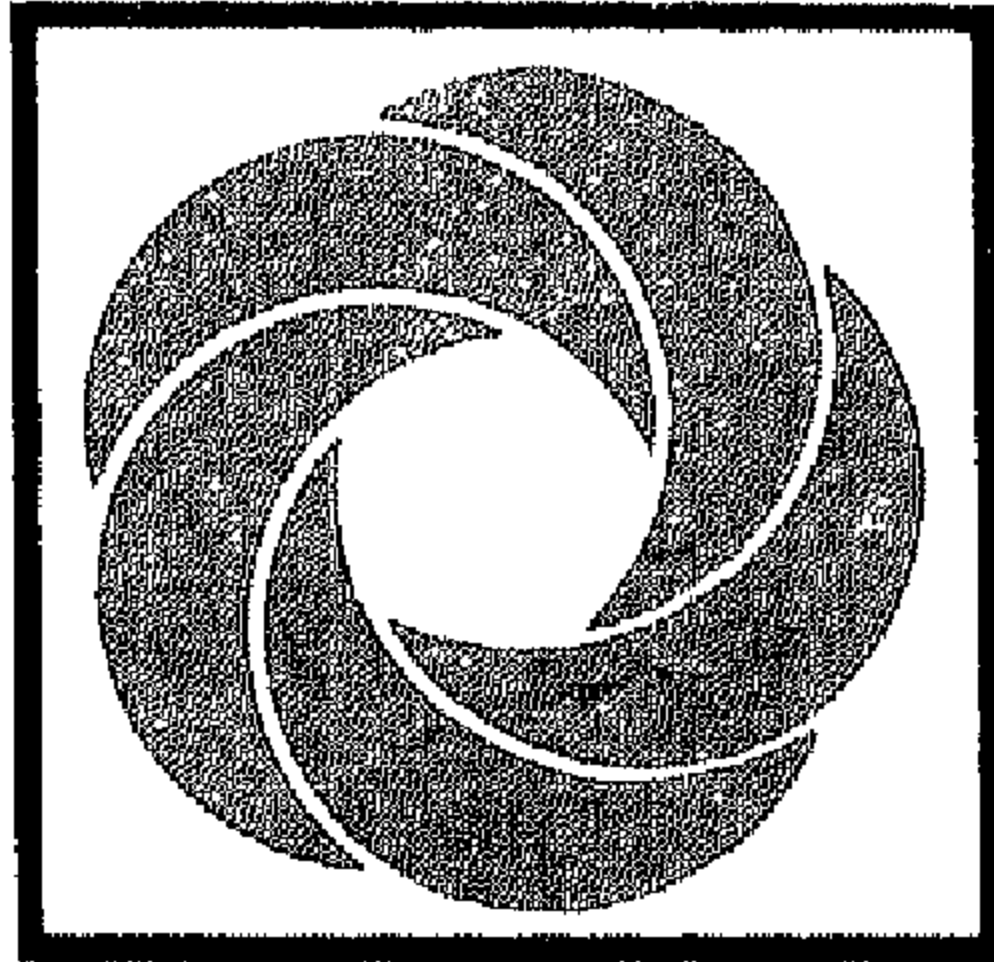
مجلة كل المسلمين



العدد ١٧ السنة الثانية - ١٥ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ - نوفمبر ١٩٨٠ م

١	السلام عليكم
٢	أهمية الوجود
٦	أخـواء
١٧	مصيدة على الهواء
٢٢	ملف الشهر
٢٦	برقياً
٣٩	أحوال المسلمين
٥٥	أغنية خضراء
٥٨	حرب اليمن
٧٤	والمعركة دائرة
٧٨	جدول الفقه





الأمية

مَجَلَّةُ إِسْلَامِيَّةٍ شَهْرِيَّةٍ جَامِعَةٍ

مَجَلَّةُ إِسْلَامِيَّةٍ شَهْرِيَّةٍ جَامِعَةٍ

العدد ١٠٠ - السنة ١٠٠٠

الطبعة ١٠٠٠

السلام عليكم

((لمن الملك اليوم ..)) .. للمسكر .. للجنرالات الركع ..
 لميشيل عفلق وصدام حسين وبغية الطابور الفذر من
 احفاد لورانس .. لجوفه الجاهليه العربيه الممتدة من
 الخليج الى المحيط [!] والتي استتفر امراءها كل قواهم
 لينفخوا في هذا الطاغية الدمية حاكم العراق ..
 اليوم .. تتجمع كل القوى الطاغوتية تطلب رأس الامام
 ورأس الثورة .. ورأس السيدة الايرانية المتسربلة بالحجاب
 رافعة كفها ضد الاستغلال وضد الفساد وضد الارتباطات
 الاستعمارية ، تتجمع قوى الشر فلا تجد من ينوب عنها
 سوى قزم احمق يدعى ((صدام حسين)) ..
 اليوم تلفظ هذه العروبة العلمانية آخر أنفاسها ..
 تكشف آخر غطاء عن جسدها النتن .. وتتقمص وجه هذا
 الأفاك الأثيم وتعلن حربها السافرة على الاسلام ، لقد دمروا
 عقل الانسان العربي من الداخل .. حاولوا إبادة روحه فلم
 يعد يرى الا كواييس الزنازين والسياط والمشائق واليوم
 وفي مرحلة تهيؤ العالم لدخول الاسلام ينوبون عن كل طواغيت
 الأرض ليوقفوا تقدم قوم سلمان الفارسي الذين قال فيهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ((.. ولو كان الدين عند
 الشريا لتناوله رجال من الفرس)) ولكن اليوم - لا اطل الله
 يومكم ايها الطفاه - ترتفع رايات محمد بن عبد الله ..
 ويتقدم جند الاسلام من كل صوب على هدى هذا النور
 الممتد من ((طهران)) و ((قم)) ليبعد ظلمة هذا العالم المملوء
 بالقهر ..

اليوم يلعنك التاريخ يا صدام الهزيمة والعار .. تلعنك
 دماء الشهداء البررة التي سالت على ابواب خورمشهر
 والاهواز دفاعا عن رايات الاسلام ان تسقط ..
 اليوم نصيح بالجماهير المسلمة : جوهر الأمر هو ان
 صدام حسين الوجه الآخر للامبريالية والتفريب ووجه
 الجاهلية العربية السافر يحاول عرقلة قوى الثورة الاسلامية
 عن التقدم نحو القدس ولكن اليوم .. ((لمن الملك اليوم ..))
 لله الواحد القهار .

كانت الدعوة الأولى قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها هذه في القلوب .. لأن التوحيد في هذه الصورة عقيدة للضمير .. وتفسير الوجود .. ومنهج للحياة ، وليس كلمة تقال باللسان أو حتى صورة تستقر في الضمير ، إنما هو الأمر كله ، والدين كله ، وما بعده من تفصيلات وتفريعات لا يعدو أن يكون الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة بهذه الصورة في القلوب .

أهمية التوحيد

الحقيقي ، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية .

وهي - من ثم - أحدية الفاعلية .. فليس سواء فاعلا لشيء ، أو فاعلا في شيء ، في هذا الوجود أصلاً .. وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضاً .. فإذا استقر هذا التفسير ، ووضح هذا التصور ، خلص القلب من كل غاشية ومن كل شائبة ، ومن كل تعلق بغير الذات الواحدة المتعددة بحقيقة الوجود وحقيقة الفاعلية .

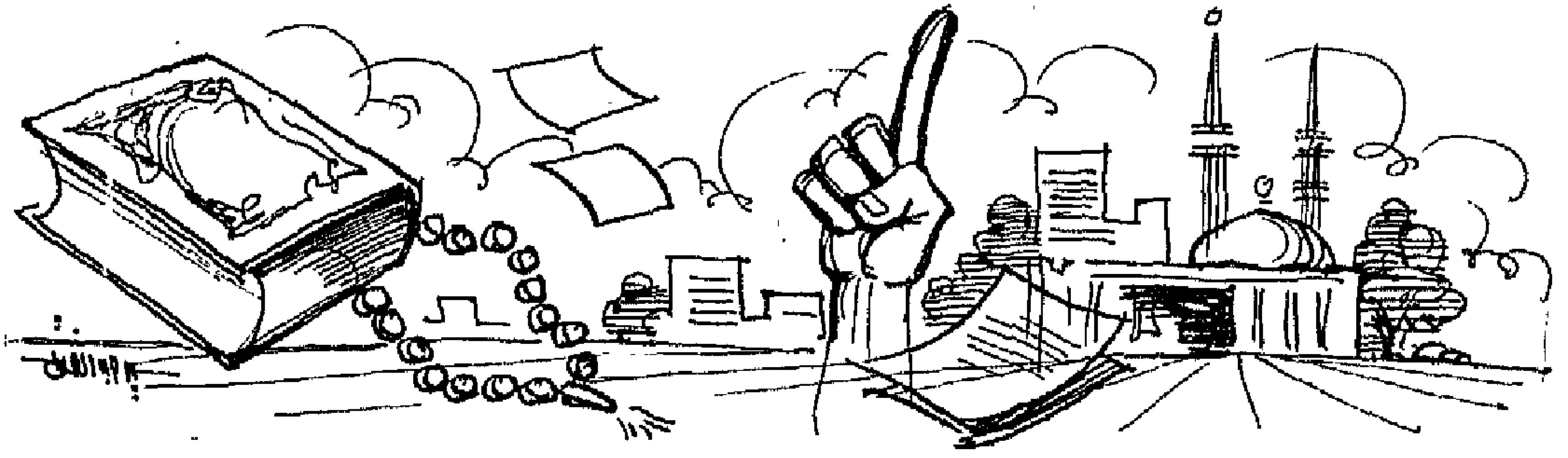
خلص من التعلق بشيء من أشياء هذا الوجود - أن لم يخلص من الشعور بوجود شيء من الأشياء أصلاً !

فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الالهي .. ولا حقيقة لفاعلية إلا فاعلية الإرادة الالهية ، فعلام يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته !!
وحين يخلص القلب من الشعور بغير

قال النبي - صلى الله عليه وسلم في شأن هذه السورة - على قلة عدد آياتها : [والذي نفسي بيده ، أنها لتعبدل ثلث القرآن] وليس في هذا من غرابة .. فان الأحدية التي أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعلنها : [قل هو الله أحد] .

هذه الأحدية عقيدة للضمير ، وتفسير للوجود ، ومنهج للحياة .. وقد تضمنت السورة - مسن ثم - أعرض الخطوط الرئيسية في حقيقة الإسلام الكبيرة .. [قل هو الله أحد] .. وهو لفظ أدق من لفظ « واحد » .. لأنه يضيف إلى معنى « واحد » .. أن لا شيء غيره معه .. وأن ليس كمثله شيء .

إنها أحدية الوجود .. فليس هناك حقيقة إلا حقيقته ، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده .. وكل موجود آخر إنما يستمد وجوده من ذلك الوجود



وجود والقيود

التصور الايماني .. ومن ثم كان ينحى
الاسباب الظاهرة دائما ويوصل الأمور
مباشرة بمشيئة الله :

[وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى] .
[وما النصر الا من عند الله] ..
[وما تشاءون الا ان يشاء الله] ..
وغيرها كثير ..

وبتنحية الاسباب الظاهرة كلها ،
ورد الأمر الى مشيئة الله وحدها ، تنسكب
في القلب الطمأنينة ، ويعرف المتجه الوحيد
الذي يطلب عنده ما يرغب ، ويتقوى عنده
ما يرهب ، ويسكن تجاه الفواعل والمؤثرات
والاسباب الظاهرة التي لا حقيقة لها ولا
وجود !!

وهذه هي مدارج الطريق التي حاولها
المتصوفة ، فجذبتهم الى بعيد ! ذلك أن
الاسلام يريد من الناس أن يسلكوا الطريق
الى هذه الحقيقة وهم يكابدون الحياة
الواقعية بكل خصائصها ، ويحاولون الحياة

الحقيقة الواحدة ، ومن التعلق بغير هذه
الحقيقة .. فعندئذ يتحرر من جميع
القيود ، وينطلق من كل الأغيار .. يتحرر
من الرغبة وهي أصل قيود كثيرة ، ويتحرر
من الرهبة وهي أصل قيود كثيرة ، وفيه
يرغب وهو لا يفقد شيئا متى وجد الله ؟
ومن ذا يرهب ولا وجود لفاعلية الا لله ؟
ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى
في الوجود الا حقيقة الله ، فستصبحه رؤية
هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها
.. وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله في
كل شيء يراه .. ووراءها الدرجة التي
لا يرى فيها شيئا في الكون الا الله .. لأنه
لا حقيقة هناك يراها الا حقيقة الله ..

كذلك سيصبحه نفي فاعلية الاسباب
.. ورد كل شيء وكل حدث وكل حركة
الى السبب الأول الذي منه صدرت
.. وبه تأثرت .. وهذه هي الحقيقة التي
عني القرآن عناية كبيرة بتقريرها في

البشرية ، والخلافة الأرضية بكل مقوماتها ،
شاعرين مع هذا ان لا حقيقة الا الله ، وان
لا وجود الا وجوده ، وان لا فاعلية الا
فاعليته .. ولا يريد طريقا غير هذا
الطريق !!

من هنا ينبثق منهج كامل للحياة ،
قائم على ذلك التفسير وما يشيخه في
النفس من تصورات ومشاعر واتجاهات :
● منهج لعبادة الله وحده ، الذى
لا حقيقة لوجود الا وجوده ، ولا حقيقة
لفاعلية الا فاعليته ، ولا اثر لارادة الا
ارادته ..

● ومنهج للاتجاه الى الله وحده في
الرغبة والرغبة .. فى السراء والضراء ..
فى النعماء والبأساء .. والا فما جدوى
التوجه الى غير موجود وجودا حقيقيا ،
والى غير قاعل فى الوجود أصلا ؟ !

● ومنهج للتلقى عن الله وحده ..
تلقى العقيدة والتصور والقيم والموازين ،
والشرائع والقوانين والأوضاع والنظم ،
والآداب والتقاليد .. فالتلقى لا يكون
الا عن الوجود الواحد والحقيقة المفسدة
فى الواقع وفى الضمير ..

● ومنهج للتحرك والعمل لله وحده
.. وابتغاء القرب من الحقيقة ، وتطلعا
الى الخلاص من الحواجز المعوقة والشوائب
المضلة .. سواء فى قرارة النفس أو فيما
حولها من الأشياء والنفوس .. ومن بينها
حاجز الذات ، وقيد الرغبة والرغبة
لشئ من أشياء هذا الوجود !

● ومنهج يربط - مع هذا - بين
القلب البشرى وبين كل موجسود برباط
الحب والأنس والتعاطف والتجاوب ،
فليس معنى الخلاص من قيسودها هو
كراهيتها والنفور منها والهروب من

مزاولتها .. فكلها خارجة من يد الله ،
وكلها تستمد وجودها من وجوده ، وكلها
تفيض عليها أنوار هذه الحقيقة ، فكلها
اذن حبيب ، اذ كلها هدية من الحبيب !
وهو منهج رفيع طليق .. الأرض فيه
صغيرة والحياة الدنيا قصيرة ، ومتسع
الحياة الدنيا زهيد ، والانطلاق من هذه
الحواجز والشوائب غاية وأمنية ..

ولكن الانطلاق عند الاسلام ليس معناه
الاعتزال ولا الاهمال ، ولا الكراهية ولا
الهروب .. انما معناه المحاولة المستمرة
.. والكفاح الدائم لترقية البشرية كلها
.. واطلاق الحياة البشرية جميعها ..
ومن ثم - فهى الخلافة والقيادة بكل
أعبائها ، مع التحرر والانطلاق بكل
مقوماتهما ..

ان الخلاص عن طريق الصومعة سهل
يسير .. ولكن الاسلام لا يريد ، لأن
الخلافة فى الأرض والقيادة للبشر طرف من
المنهج الالهى للخلاص ، أنه طريق أشق
.. ولكنه هو الذى يحقق انسانية الانسان
.. أى يحقق انتصار النفخة العلوية فى
كيانه .. وهذا هو الانطلاق ، انطلاق
الروح الى مصدرها الالهى ، وتحقيق
حقيقتها العلوية ، وهى تعمل فى المبدأ
الذى اختاره لها خالقها الحكيم ..



من أجل هذا كله كانت الدعوة الاولى
قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها
هذه فى القلوب .. لأن التوحيد فى هذه
الصورة عقيدة للضمير ، وتفسير للوجود ،
ومنهج للحياة ، وليس كلمة تقال باللسان
أو حتى صورة تستقر فى الضمير ، انما
هو الأمر كله ، والدين كله ، وما بعده
من تفصيلات وتفرعات لا يعدو أن يكون

الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة
بهذه الصورة في القلوب ..

والانحرافات التي أصابت أهل الكتاب
من قبل ، والتي أفسدت عقائدهم
وتصوراتهم وحياتهم ، نشأت أول ما نشأت
من انطماس صورة التوحيد الخالص ، ثم
تبع هذا الانطماس ما تبعه من سائر
الانحرافات ..

على أن الذي تمتاز به صورة التوحيد
في العقيدة الإسلامية هو تعمقها للحياة
كلها ، وقيام الحياة على أساسها ،
واتخاذها قاعدة للمنهج العملي الواقعي في
الحياة ، تبدو آثاره في التشريع كما تبدو
في الاعتقاد سواء ، وأول هذه الآثار أن
تكون شريعة الله وحدها هي التي تحكم
الحياة ، فإذا تخلفت هذه الآثار فإن عقيدة
التوحيد لا تكون قائمة ، فإنها لا تقوم
ولا معها آثارها محققة في كل ركن من أركان
الحياة ..



ومعنى أن الله أحد : أنه الصمد . وأنه
لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد .
ولكن القرآن يذكر هذه التفريعات
لزيادة التقرير والايضاح :
[الله الصمد] ..

ومعنى الصمد اللغوي : السيد
المقصود الذي لا يقضى أمر إلا بأذنه .. والله
- سبحانه - هو السيد الذي لا سيد
غيره ، فهو أحد في ألوهيته والكل له عبيد
.. وهو المقصود وحده بالحاجات .
المجيب وحده لأصحاب الحاجات ، وهو
الذي يقضى في كل أمر بأذنه ، ولا يقضى
أحد معه .. وهذه الصفة متحققة ابتداء
من كونه الفرد الأحد .

[لم يلد ولم يولد] حقيقة الله
- تعالى - ثابتة أبدية أزلية ، لا تتورها
حال بعد حال .. صفتها الكمال المطلق
في جميع الأحوال ، والولادة انبثاق وامتداد
.. ووجود زائد بعد نقص أو عدم ، وهو
على الله محال ، ثم هي تقتضي زوجية ،
تقوم على التماثل ، وهذه كذلك محال ،
ومن ثم - فإن صفة [أحد] تتضمن نفى
الوالد والولد ..

[ولم يكن له كفوا أحد] ..
أي لم يوجد له مماثل أو مكافئ ..
لا في حقيقة الوجود ، ولا في حقيقة
الفاعلية ، ولا في أية صفة من الصفات
الذاتية ، وهذا كذلك يتحقق بأنه
[أحد] ولكن هذا تأكيد وتفصيل .. وهو
نفى للعقيدة الثنائية التي تزعم أن الله
هو إله الخير وأن للمشرها إله يعاكس الله -
بزعمهم - ويعكس عليه أعماله الخيرة ،
ويشتر الفساد في الأرض ، وأشهر العقائد
الثنائية كانت عقيدة الفرس في إله النور
وإله الظلام ، وكانت معروفة في جنوبي
الجزيرة العربية حيث كان للفرس دولة
وسلطان !!



هذه السورة اثبات لعقيدة التوحيد
الإسلامي ، كما أن سورة « الكافرون »
نفى لأي تشابه أو التقاء بين عقيدة
التوحيد وعقيدة الشرك .. وكل منهما
تعالج حقيقة التوحيد من وجه .. وقد
إن الرسول - صلى الله عليه وسلم -
يُستفتح يومه - في صلاة سنة الفجر -
بالقراءة بهاتين السورتين .. وكان لهذا
الافتتاح معناه ومفراه ..

سُبْحَانَكَ قُطْبُ

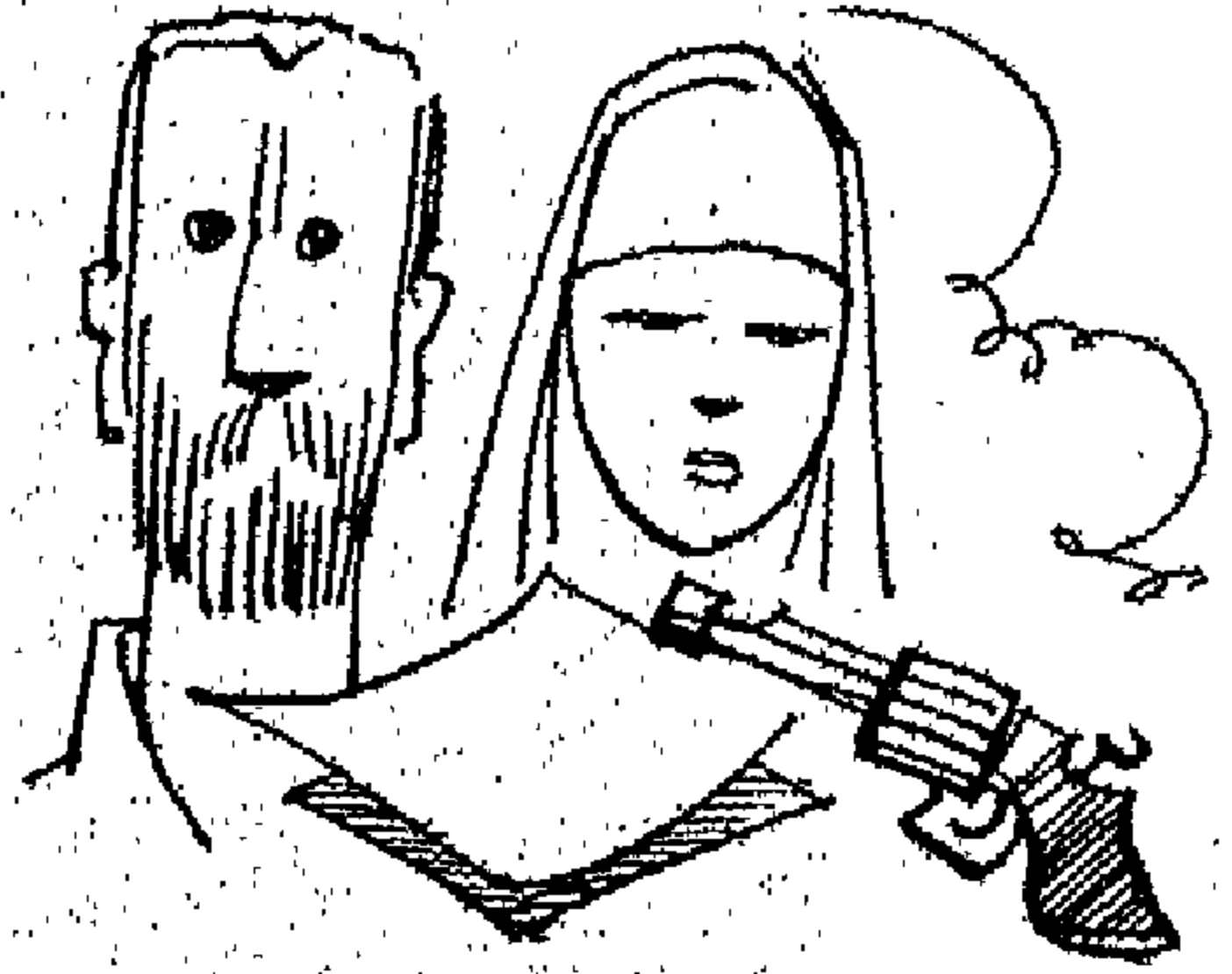


الخصيب العلمي



ذكرت مجلة صباح الخير [٢
سبتمبر] أن ما يسمى بمركز دراسات
الشرق الأوسط التابع لجامعة عين شمس
سيقوم بدراسة في فكر وسلوك ونفسية
الشباب المنضم للجمعيات الإسلامية ..
وبعد يومين فقط نشرت جريدة الأهرام في
ملحقها تحليلًا لنتائج بحث أجرته جامعة
الاسكندرية على الشباب وشمل موقفه
من الدين [الدين الإسلامي طبقًا والدين
الإسلامي فقط] وبعد يومين أيضًا كانت
مجلة روزاليوسف تعلق على « نتائج »
البحث الأخير بارتياح لما لاحظته من أن
نسبة لا بأس بها من الشباب ! تقف ضد
تطبيق الشريعة أو تطالب بالعلمانية ولا
تأخذ العقيدة كقضية مسلم بها ، كما
يدعى « البحث » .

هذه فقط مجرد أمثلة على ظاهرة
ملحوظة هي قيام العديد من الأجهزة
المحلية والأجنبية العلنية والسرية
بجمع معلومات عن تدين أو عدم
تدين الشباب المصري (المسلم فقط)
وذلك تحت ستار البحث العلمي والمسح
الاجتماعي أو الدراسات النفسية أو
الاستفتاءات الإعلامية .. الخ .
واهم ما يلاحظ على هذه الظاهرة
الحالية هو أنها تتوجه إلى الجماعات
المسلمة دون غيرها .. فعلى الرغم من أن



المعروف أن معظم الأبحاث التي تتم في هذه المجالات تجري بالاشتراك مع الهيئات الأمريكية والغربية العاملة بمصر وتذهب نتائجها إلى هذه الهيئات ومنها إلى الحكومات الغربية وهيئات التبشير وأجهزة الاستخبارات حيث تتحول إلى معلومات حيوية وخطوط إرشادية لوضع السياسات المضادة للإسلام وللوطن ككل . وليس هذا كلام يقال بل هي حقائق يعلمها معظم العاملون بهذه المجالات ولا نطنها تخفى على المسئولين وبالذات على أجهزة الأمن القومي .

ويدل اقتضار الأبحاث على التجمعات الإسلامية على أن الباحثين يعتبرون النشاط الإسلامي ظاهرة مرضية أو شاذة أو غير عادية تجدر دراستها والتعرف على جوانبها تمهيدا لعلاجها وتصحيحها وتقويم الأعوجاج أو التصدي لها بشئ الوسائل . أما انتشار الدين بين غير المسلمين إلى درجة التعصب ، أما انتشار الانحرافات الخلقية بين الشباب ، أما دخول جهات أجنبية إلى البلد لتكوين جمعيات مشبوهة تجتذب زربات الرسميين والرسميين أنفسهم وتفوح منها رائحة العمالة للغرب - أما كل هذا فهو شيء عادي لا يثير استغراب أحد من السادة الباحثين الذين لا يستغربون إلا ما تستغربه أمريكا ولا يلمحون الخطر إلا فيما تلمحه الصحافة الغربية . . ومن هنا فإن منظر الشاب الملتحي أو الفتاة المتحججة يستفز الغضب العلمي ويفجر أنهار الأبحاث أما منظر العشرات وهم يرقصون بجنون وتلاحم في علب الليل ويدخنون المخدرات فهو شيء طبيعي ولا يدل على مشكلة أو يستدعي البحث لمعرفة أسباب التفرب والانحلال من تربة الوطن .

الساحة تعج بالجماعات الدينية غير المسلمة وبالجماعات ذات العقائد الغربية [ماسونية ، بهائية ، روتارية . . الخ] . وبالجماعات السياسية والفكرية متنوعة الاتجاهات وبتيارات الانحراف والفساد الخلقى والأجرامى فإن الشئ الوحيد الذى يستنفر هم الباحثين فيما يبدو هو تدين قطاعات من الشباب المسلم . . ومن الغريب أن بعض جهات الأبحاث المصرية لم تبدأ في الاهتمام بتقصي أحوال الشباب المسلم إلا بعد أن لاحظت اهتمام الجهات الغربية وبالذات الأمريكية بهذه الناحية . . ويشير هذا أخطر الأسئلة حول مدى استقلالية وحرية العديد من مراكز الأبحاث المصرية والتي تكتسب أهميتها من أنها تقدم نتائج أبحاثها إلى الحكومة والرأى العام على أنها تمثل رأى ذوى الخبرة وعلى أنها النظرة الثاقبة الصادقة الموضوعية . . فإذا تبين أن هذه الجهات تستمد التوجه والتطور والأفكار بل وحتى دوافع البحث من الجامعات أو الهيئات الأمريكية أو منها ما هو ليس إلا قناع للمخابرات المركزية) فإن علينا أن نعيد النظر في جميع ما يصدر من أبحاث حول الظواهر الاجتماعية وبالذات حصول الجماعات الدينية الإسلامية . . ومن

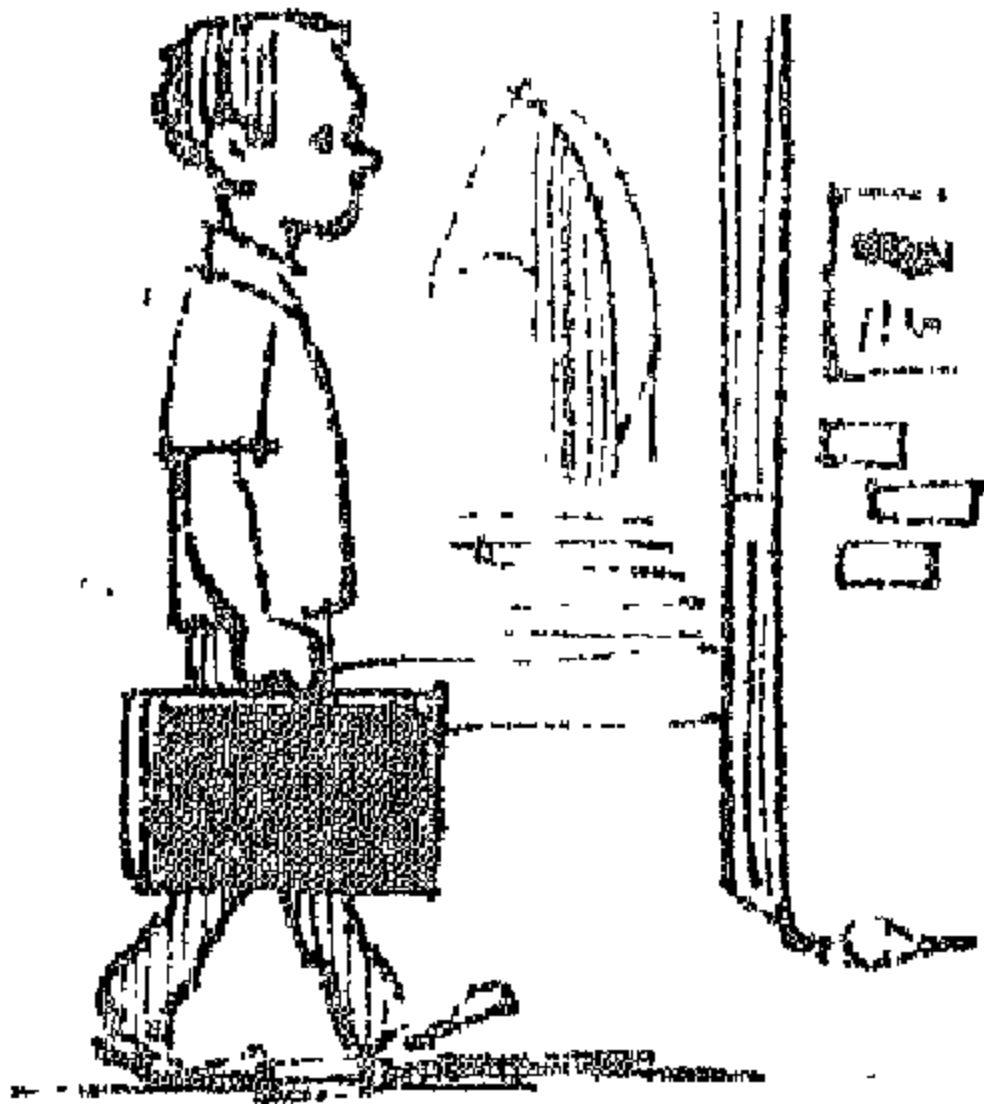
والذى يدل على أن جهات الأبحاث تعتبر الدين الإسلامى مرضيا هو أن الأبحاث تسب (بالخلول) لمشكلة الدين الذى يوصف بالتطرف أو التعصب ذرا للرماد فى العيون ودونما وضع توضيف علمى واحد لعنى التطرف .. وهكذا نسمع عن ضرورة القيام بحملة اعلامية لتوضيح معنى الدين [الحقيقى] وعن ضرورة مراقبة المساجد وضرورة شغل أوقات الشباب فيما هو نافع وضرورة تشجيع الاختلاط والحب الجنى وضرورة نشر مفاهيم جديدة لا دينية (أو بالأصح لا اسلامية) فى التعليم وبين الأسرة وضرورة تنمية الهوايات [غير الضارة] مثل تأليف الفرق الموسيقية الصاخبة والرحيل الى بلاد العم سام .. الخ .. كل هذا لحل المشكلة وشفاء مرضى الدين الإسلامى بين الشباب .. وبالطبع لا تغفل الأبحاث ضرورة قيام رجال الدين الرسميين بواجب معين لحل المشكلة باستنكار تصرفات « المتطرفين » ولعنهم من فوق المنابر بالإضافة الى لعن غيرهم من « الكفار » الذين خرجوا على المصالح الأمريكية وثاروا على الاستعمار الغربى وقيم العم سام وأخلاق رعاة البقر .. ومن الغريب أن الأبحاث التى تقوم بها جهات تنسب لنفسها اسم العلم تخلو من أهم مميزات العلم ونعنى بها الموضوعية والحياد الفكرى .. فمؤلفو الأبحاث تتابعهم موجات من الخوف والقلق إذا ما تبين لهم أن الشباب المسلم مقبل على دينه متمسك به .. أما إذا أخبرتهم أبحاثهم أن هناك من الشباب من يتعد عن الدين [الاسلام] فانهم يفرحون بطريقة قريبة وكانهم يعبرون عن مشاعر الذين كلفوهم بالأبحاث .. ولعل هذا يتضح مما كتبه محرر روزاليوسف الذى أشرنا إليه

.. فهو يقول ان وجود نسبة معينة من الشباب لا تؤمن بالاسلام [كما يدعى البحث الذى يعلق عليه] يعنى أن الشباب المصرى يستخدم عقله ويرفض النقل أو السلفية .. وكان الشباب المسلم فى عرف المحرر [الذى تكلفه مجلته بالكتابة فى شئون الاسلام] قد أسلم من جهل وغباء وتقليد .. وهذا يعنى بالنسبة لنا أن المحرر نفسه الذى يتمسح بالاسلام قد فقد عقله حين امن بالاسلام حسبما يتظاهر .. ولم يقتصر الشعور بالفرحة على محرر روزاليوسف بل امتد أيضا الى محرر الأهرام الذى تناول نفس البحث .. ونحن نتساءل أن كان الغرض هو مجرد تقديم أبحاث موضوعية عن أحوال الشباب المصرى المسلم فلماذا نرى العلماء الموضوعيين يهللون فرحا إذا أثبتت أبحاثهم قلة الدين وينزرون هما وغما إذا ثبت العكس ؟ هل هم مكلفون بواجب معين أو بأحداث تغييرات سلوكية معينة مما يجعلهم يفرحون إذا سار التيار تجاه مهمتهم ويحزنون إذا عاكسهم الحظ لأن ذلك سيؤدى الى التخلّى عنهم من قبل مستخدميهم وأحلال آخرين محلهم ؟ ونحن بالطبع لم نتناول هنا موضوع الأبحاث نفسها التى تتم فى ظروف معروفة وتصاغ أسئلتها بطرق معينة وتستخلص نتائجها بأساليب معينة وتجرى على أفراد معينين مما يجعلها تفقد الثقة والموضوعية المزعومة .. ونحن لا تهمنا نتائج الأبحاث أيا كانت .. ولكن يهمنى أن تكشف الجهات التى تقوم بها وهى جهات ليست موضع الثقة لا الوطنية ولا الدينية .. ويهمنى أن الحقوق الدستورية والمدنية للمواطنين المسلمين تنتهك حينما يعاملون على أنهم مرضى وشواذ لا لشيء إلا لأن بعض العلمانيين والتفريين قد أوحى

دينيا يخالف الدستور والنص على أن الاسلام هو دين الدولة .. وأن دراسة أدق شئون المسلمين حتى سلوكهم الجنسي [كما فعلت الجامعة الأمريكية] لهو عمل إجرامي لا يمكن أن يمر في صمت .. ونحن نملؤنا الثقة في أن الشباب المسلم أيا كان موقعه سيقاوم محاولات التجسس تحت شعار البحث العلمي وسيواجه في صلابة كل الخطط العدوانية المعادية للاسلام والوطن والمنبتية على تلك الأبحاث المزعومة .. كما أننا نوجه دعوة لكل المهتمين بشئون الاسلام لكي يقوموا بأبحاث مضادة حول تلك الجهات المشبوهة التي تستطلع أحوال المسلمين لحساب الأمريكان .. ونحن متأكدون من أن النتائج ستكون مذهلة حول أساليب عمل وتمويل وأهداف تلك الجهات .

اليهم بالحاق تهمة غامضة (هي تهمة التطرف او الانحراف) بالمسلمين وكلفوا بدراسة هؤلاء المسلمين والتجسس عليهم تمهيدا لتقديم معلومات مفصلة عنهم تصلح لوضع سياسات وخطط لمحاربتهم وغسل أدمغتهم وتهديدهم والتشهير بهم .. وإذا سارت الأوضاع على هذا المنوال فلن يكون بعيدا ذلك اليوم الذي يوضع فيه المسلمون المتدينون في مستشفيات المجانين بناء على توصيات العلمانيين الذين كيفوا التهم على هواهم ووزعوها على هواهم ووضعوا ((الحلول)) على هواهم وفرضوها بقسوة سيطرتهم وسيطرة أسيادهم على الأجهزة المعنية ..

ان تركز الدراسات التجسسية على الشباب المسلم دون غيره يعتبر اضطهادا



بمناسبة دخول المدارس

هنا في مصر حول ما يسمى بتطوير التعليم .. وقد ترددت حول هذا الموضوع جميع الآراء الممكنة والمستحيلة وتفتنقه أذهان كل العقليات وسمعنا كل شيء تقريبا باستثناء قضية واحدة لم يدر حولها أي نقاش وتجاهلها الجميع من وزراء وصحفيين وخبراء وكأنها أحد أقوى المحرمات .. ونعني بها مسألة تدريس الدين في معاهد التعليم والتربية والممارسة الدينية في تلك المعاهد .. بل على العكس

— ذكرت الاذاعة البريطانية في اخبارها يوم ٨ سبتمبر أن العمال البولنديين قد هادوا إلى التظاهر والاضراب مرة أخرى في بعض مناطق البلاد بعد أن حصلوا على كل مطالبهم السياسية والمادية والنقابية .. وكان سبب تجدد الاضرابات هو المطالبة بتدريس الدين وممارسة شعائره في شتى المراحل التعليمية .. ومعروف أن بولندا بلد علماني ينص دستوره على فصل الدين عن الدولة وعدم التزام أي من مؤسسات الدولة ومنها أجهزة التعليم بتشجيع الدين أو نشره أو ممارسة تعاليمه .. وقد أثار هذا الخبر شجون الكثيرين ممن تابعوا في الأشهر الأخيرة الضجة العالية التي ثارت

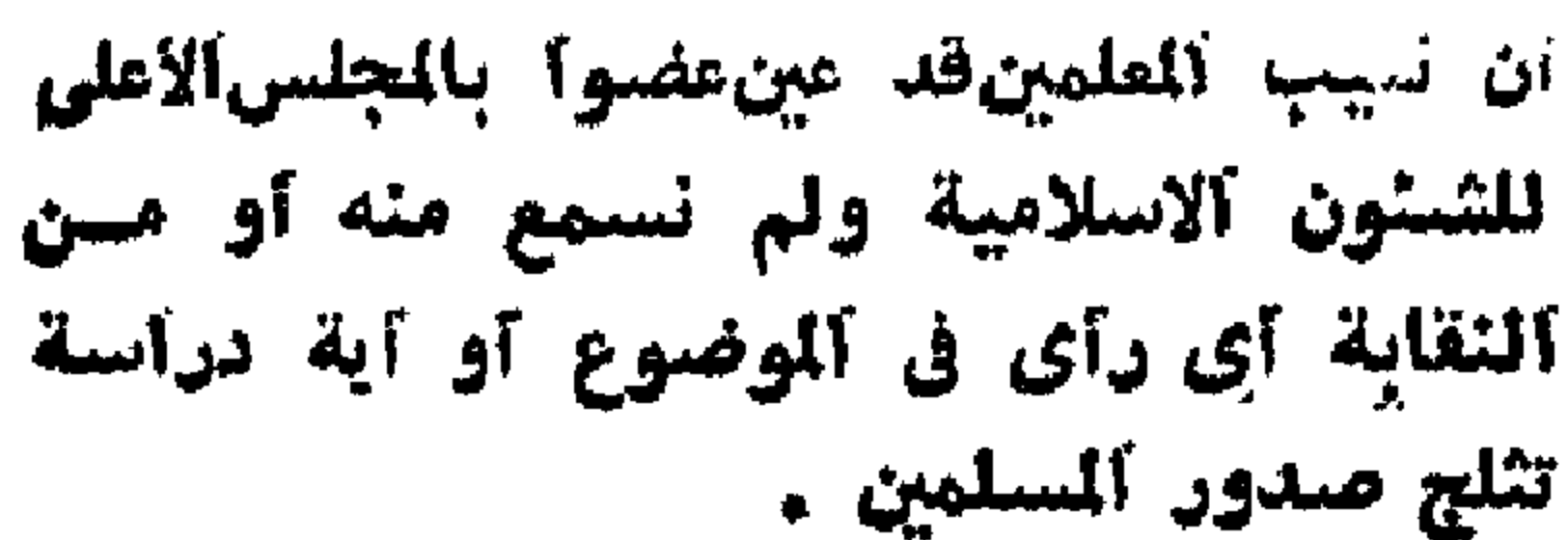
فإن بعض الآراء التي دارت حول هذه المسألة كانت تتجه أما إلى محاربة التعليم الديني بإسره بما فيه التعليم الأزهرى أو إلى طرح مفاهيم مشبوهة أو مائعة لتدريس الدين في المدارس .

وكما قلنا دارت المناقشات حول تطوير التعليم في كل المنابر المسموح بها حكومياً . ودارت المناقشات من وجهة نظر المنضمين للحزب الوطنى الديموقراطى . . وسمعنا فيها مختلف الآراء فمن المطالبة بفرض رسوم للتعليم إلى الدعوة لالغاء بعض الجامعات أو كليات الدراسات الانسانية إلى القول بإنشاء جامعة خاصة برسوم إلى الزعم بأن اختلاط المراهقين في مراحل التعليم الاعدادى والثانوى هو الحل الجذرى لكل مشاكل التعليم أى المناداة بدمج مراحل التعليم فى ما يسمى بالتعليم الأساسى الفنى الميول الأمريكى الأصل . . وسمعنا من يدعو إلى استلهاام النموذج الأمريكى فى التعليم وربما نسمع غداً من يدعو إلى استلهاام النموذج الاسرائيلى [بدون التركيز على الدين طبعاً] . باختصار طرحت جميع المواضيع للبحث فى إطار ضيق هو إطار الحزب الحاكم وصحفه . . لكن موضوع الدين وتدريسه لم يطرح ، أو على الأقل لم يطرح ايجاباً بالدعوة إليه ودارسته بجدية بل طرح سلباً بالدعوة إلى أهماله أو تعديل المفاهيم جذرياً ليوضع فى محتوى علمانى باهت .

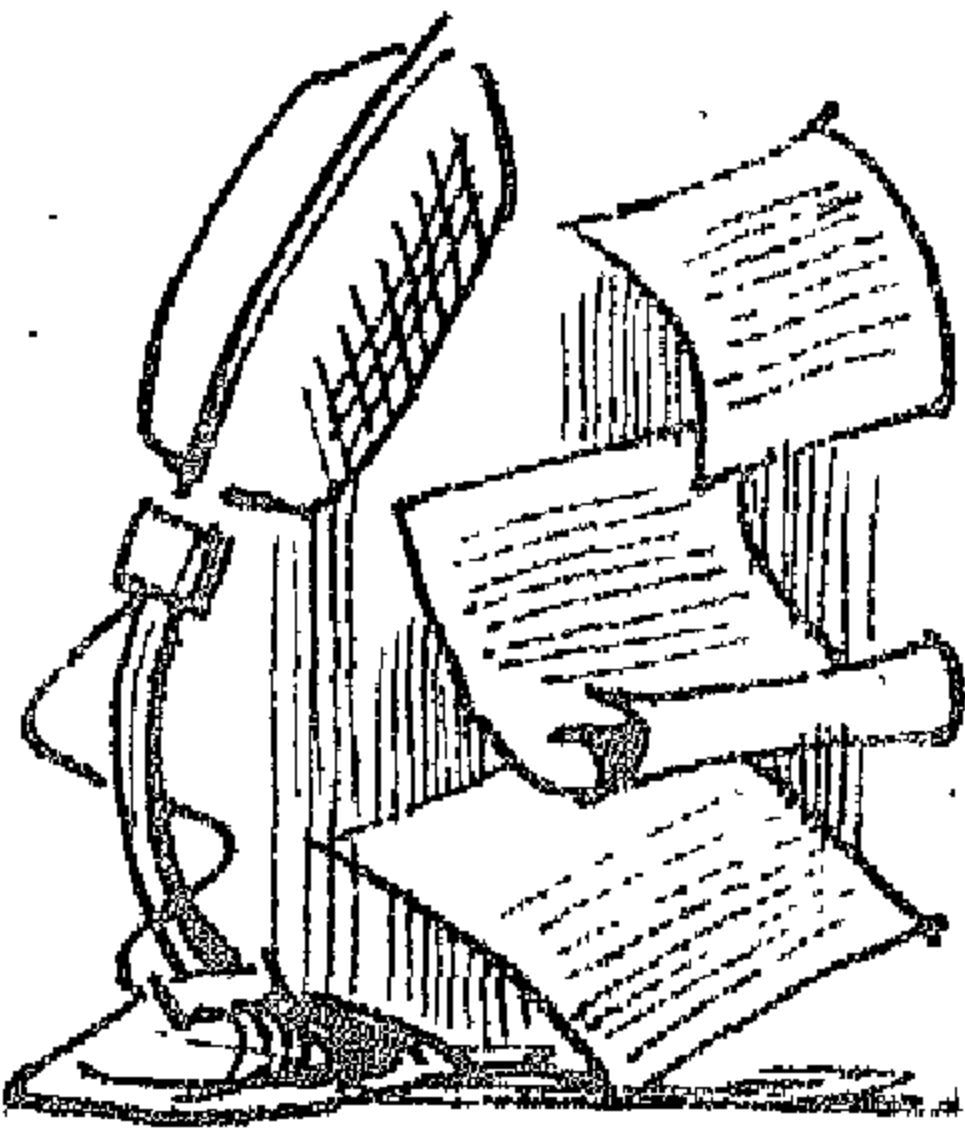
ففى خلال مناقشات شروع التعليم الأساسى المقترح [والقائم على الاختلاط الجسدى بين الجنسين وتدريس بعض الحرف] هدد أحد القائمين على الفكرة [وهو طلبة عويضة رئيس جامعة الزقازيق] بالتصدي للأزهر لو أعترض على الغاء المعاهد الأزهرية الاعدادية والثانوية تمهيداً

للتضييق العام لهذا النوع المتسامرك من التعليم على كل قطاعات التعليم بالبلد . . وقد نشرت ذلك جريدة الأحرار قبل عدة أشهر وتعرضنا له على صفحات المجلة فى أحد الأعداد السابقة . . وبالمثل ففى خلال مناقشة لنظام السنة الأولى التمهيدية بالجامعة الأزهرية قام أحد أعضاء مجلس الشعب عن الحزب الحاكم بالتهكم على ممثلى الأزهر والسخرية منهم مما دعاهم إلى الانسحاب من المناقشة وكانت تجرى فى إحدى لجان مجلس الشعب . . هذا أيضاً ما ذكرته صحيفة الأحرار منذ عدة أشهر . . وخلال الفترة الماضية سمعنا من يطالب بالغاء الجامعة الأزهرية استرضاءاً للبعض من غير المسلمين أو تمشياً مع الاتجاهات العلمانية التى رفعت رأسها القبيح بعد طول صمت . . وسمعنا من ينادى بالغاء التعليم الأزهرى لنفس الحجج أو بحجة أنه فشل أو أنه غير عصرى [يقصدون غير أمريكى] وبالاقتصار على هيئة علماء محدودة العدد تتألف من بعض الطاعنين فى السن وتندثر بوفاتهم . . وسمعنا من يطالب بالغاء تدريس الدين أو ممارسة شعائره فى المعاهد العلمية بحجة أن ذلك يعد ادخالا للسياسة فى الدين أو افحاماً للتعصب فى المدارس والجامعات وعلى الرغم من أن هذه الدعوى لم تنتشر على صفحات الاعلام الحكومى إلا أنها تطبق عملياً على نطاق واسع وكان من نتائجها اغلاق المساجد والجمعيات الدينية فى المدارس والكليات ومنع الطلبة من ممارسة شعائر الدين [الإسلامى فقط] أو مزاوله أى نشاط إسلامى عملى أو فكرى .

والى جانب هذه الدعوة المضادة للإسلام نجد تياراً آخر يتظاهر بالرغبة فى تدريس الدين فى المدارس ولكن من منظور علمانى



غير إسلامي .. وهذا المنظور هو الذي طرحه منذ فترة أحد كبار غير المسلمين ودعا فيه إلى عدم تدريس الدين في مراحل التعليم إلا من خلال ما أسماه بالكتب المشتركة ، أي كتب لا تركز على عقائد أو عبادات أو تعاليم دين معين أو هسو الإسلام في هذه الحالة .. بل يكتفى بذكر بعض قواعد أخلاقية بعبارات عامة يتفق عليها الجميع مسلمون وغير مسلمون متدينون أو ملحدون ! من هنا نسمع في هذه الأيام من يطالب بإلغاء تدريس الدين أو ممارسة شعائره [ويقصد الإسلام فقط] في المدارس وتدرس مادة جديدة تسمى الأخلاق أو السلوك محله وهي لن تخرج عن بعض المواعظ الجوفاء مثل التي كانت تكتب حتى الماضي القريب على أغلفة الكراريس .. وبالطبع فإن تدريس هذه المادة سيجعله مشوقا بفضل بعض الكتب الأمريكية وربما بعض المدرسات الأمريكيات الحسنات ، لكي تتكون مدرسة مشافعين جديدة على طراز العم سام .. وإذا وضعنا في الاعتبار تدريس الأخلاق بالصورة التي نراها في المسلسل الأمريكي [الفصل ٦٥] والذي يعرضه التليفزيون حاليا لأدركنا أن علم الأخلاق الذي يمارسه الطلبة والطالبات هناك عمليا في غرف النوم هو علم مشوق للغاية وساخن جدا !!! وفي هذا الصدد نشرت إحدى الصحف مؤخرا نبأ يقول أن إدارة التربية الدينية تعمل على وضع برنامج لتدريس الدين يقوم على التعريف بمكانة الأخلاق والدعوة إلى العمل .. الخ . ولكنه لا يقوم بتدريس الدين أو بالدعوة إلى أداء شعائره .. وهذه ليست إحدى فوازير نيللي وقد تعرضنا للموضوع في عدد سابق من المختار .. ومن الغريب



التصريحات الثلاثة

— نشرت مجلة آخر ساعة [١٠]

سبتمبر الماضي [تصريحات للدكتور اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية أدلى بها في معرض أجابته على أسئلة وجهها له بعض مراسلي الصحف الأوروبية . قال الدكتور الباز عن محاولة إسرائيل ضم الجولان لها بقرار رسمي مثلما فعلت بالنسبة للقدس [لو حدث ذلك فسوف يكون تطوراً سلبياً وخطيراً . . وستكون له آثاره النفسية السيئة على عملية السلام] . ويؤسفنا أن يكون الدكتور الباز من المؤمنين بنظرية التفسير النفسي للأحداث والتي تروج الآن على الساحة العربية ومفادها أن سبب التعقيدات والصراعات هو مجرد بعض العقد النفسية التي لو تكفل علماء النفس الأمريكيان بحلها لانفجرت كل الأزمات . . اننا نعتقد أن الدكتور الباز ومن المفترض أنه يتحدث باسم الحكومة المصرية كان يجب أن يحدد خطوات عملية ملموسة ستقدم بحكومته على اتخاذها في حالة ما إذا ضمت إسرائيل الجولان بقرار معلن وهو الأمر الذي يصفه سيادته بأنه خطير . أما الحديث عن الآثار النفسية السيئة فغير مجد لأن إسرائيل لم تهتم طوال وجودها بالآثار النفسية السيئة التي أحدثتها حروبها ومؤامرتها على نفوس العرب . ولماذا تهتم إسرائيل بالآثار النفسية السيئة لقراراتها على عملية السلام ؟ ألم تعلن عن ضم القدس بقرار برلماني ثم بعد عدة أيام تلقت دعوات متتالية لرئيسها ورئيس المعارضة بها ووزير دفاعها السابق وأسرتهم وأقاربهم ووزير خارجيتها

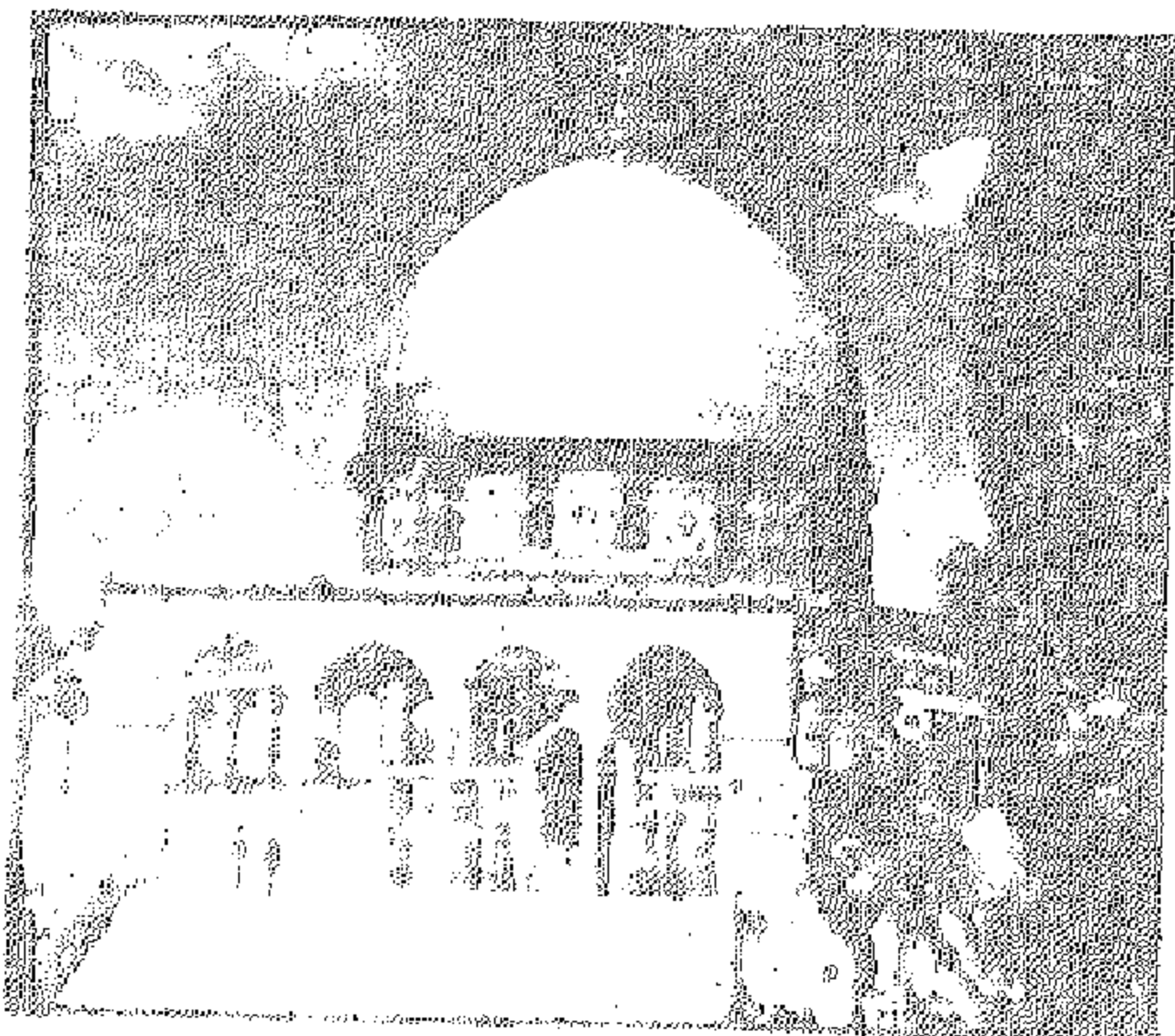
الحالي ليزوروا مصر ويتجولوا بين ربوعها لتعميق ما يسمى بعملية تطبيع العلاقات ؟ ولماذا تهتم بالآثار النفسية السيئة وقصد كانت الصحف والمجلات المصرية تروج للبيض الإسرائيلي وتشيد بجودته في نفس الوقت الذي كانت فيه جينولا كوهين تشرع في صياغة قرار ضم الجولان تمهيداً لتقديمه إلى الكنيست ؟ ولن نذهب بعيداً . . ففي نفس عدد مجلة آخر ساعة الذي نشرت فيه تصريحات الدكتور الباز كانت المجلة تتحدث بأعجاب عن البيض الإسرائيلي الطازج وتشيد بجهد الحكومة الإسرائيلية في تقديم الدعم لمنتج البيض هناك مما أدى إلى انخفاض أسعاره من ستة قروش إلى ثلاثة تخفيفاً عن كاهل المستهلك اليهودي ودعمًا لأسواق إسرائيل الخارجية وهذا في الوقت الذي تطالب فيه المجلة نفسها ومعها باقي الإعلام القومي برفع الدعم عن المستهلك المصري الذي أصيب بحالة من الاسراف والشره نتيجة لتدليل الحكومة له حسبما تزعم هذه الصحف . . إذن فليست هناك آثار نفسية سيئة حتى تخاف منها إسرائيل وحتى يهدد بها الدكتور الباز .

ومن هنا ندلف إلى التصريح الثاني للدكتور الباز . . سئل الدكتور : لماذا تعطلون تطبيع العلاقات وتستخدمونه كرهينة للضغط على إسرائيل . . فاجاب : هذا

في صحيح اننا نحترم توقيعنا على معاهدة السلام .. وهذا الكلام يعنى حسب فهمنا له ان معاهدة السلام تعنى في نظر الدكتور الباز انه يجب على المصريين ان يستجيبوا لرغبات اسرائيل في ما يسمى بتطبيع العلاقات والا فانهم سيتعرضون للعقاب .. واذا كان الدكتور الباز في نفس تصريحه يناشد ضمير العالم يقول الحق في القضية الفلسطينية فاننا نناشد ضميره وضمير من يفكرون مثله : هل يصح في الدنيا او في اى شريعة من الشرائع ان يفرض على شعب من الشعوب ان يحب ويحترم ويتعامل ويتنازل لشعب اخر يحتل ارض اخوانه في الدين والعروبة ويسومهم سوء العذاب ويهدد مصالح هذا الشعب ؟ هل يصح ان يفرض هذا بقوة القانون ؟ ان الدكتور الباز يعلم بلا شك ان عقود الاكراه في الزواج او المعاملات التجارية هي عقود باطلة فهل ياترى يستريح ضميره امام عقد اكراه لشعب باسره على ان يحب شعبا اخر ويتعامل معه باى صورة تفرض عليه ؟ ثم اننا نسال الدكتور الباز : اذا كانت مصر لن تستخدم مسألة تطبيع العلاقات كورقة تضغط بها على اسرائيل التي تعلق الآمال الكبار على هذه العملية فإى ورقة ستستخدمها مصر في الضغط بعد ان فشلت الشريك الأمريكى الكامل والشريك الأوروبى السابق وبعد ان فشلت الرأى العام العالمى .. وبعد ان تعهدت مصر بالتخلي عن البديل العسكرى الى الأبد ؟ ان المجاملات واغراق اسرائيل بالوعود والتعهدات بامدادها بموارد مصر الحيوية من الماء والبتروى لم يزرحها قيد أنملة عن مواقفها المعروفة .. فإى شيء

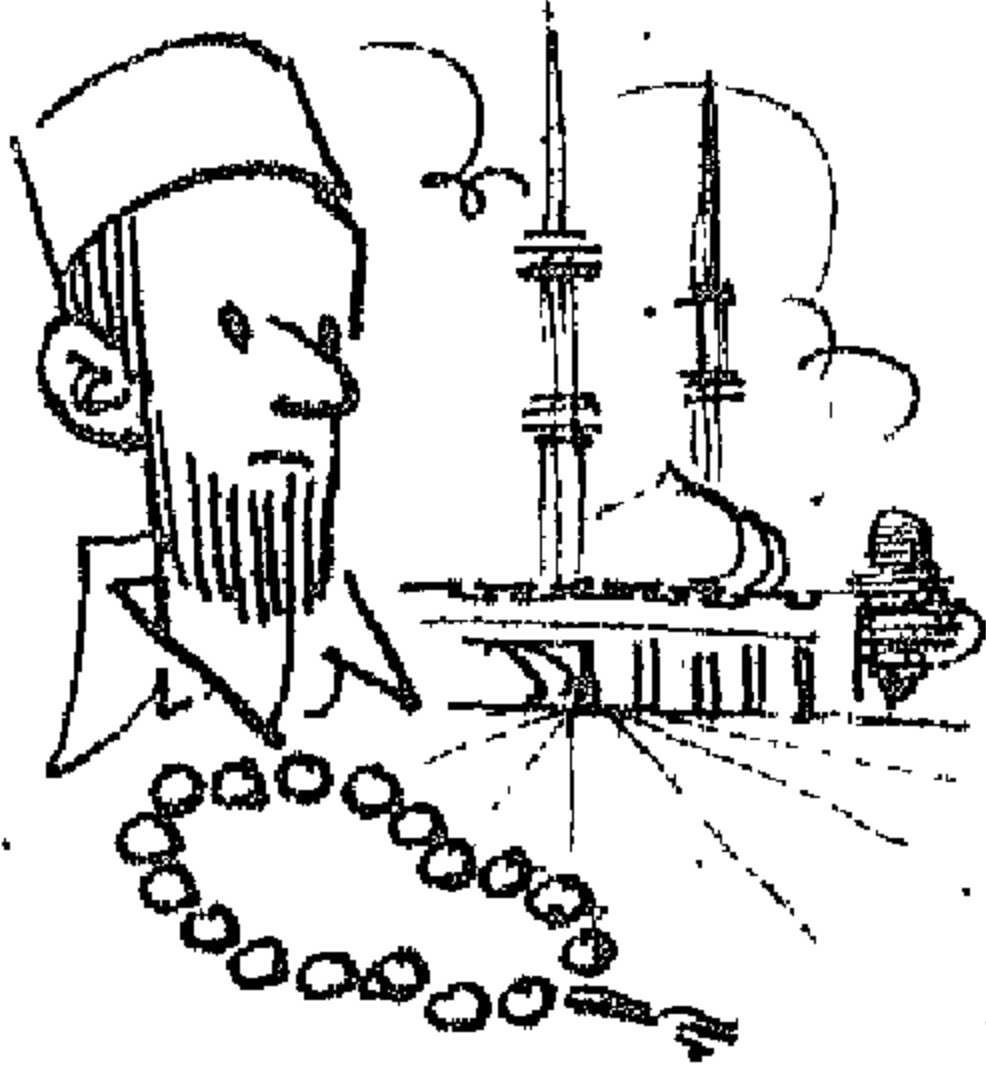
يطمع الدكتور الباز ان يستخدم لكرى يضغط على اسرائيل بعد ان يستبعد الشيء الذى يستमित اليهود في الحصول عليه الا وهو التطبيع الذى يعنى عندهم ابوابا مصرية مفتوحة لتجارتهم وفكرهم ونفوذهم وسلوكهم ويعنى في نفس الوقت ابوابا مصرية مغلقة امام العرب والمسلمين وهم الجسد الحى لشعب مصر ؟

ونأتى الى التصريح الثالث للدكتور الباز الذى يحدد فيه موقف مصر كما عبر عنه الزوار الى أوروبا مؤخرا بأنه ينص على بقاء مدينة القدس موحدة مع وجود مجلس بلدى للقسم العربى وآخر للقسم اليهودى ومجلس أعلى مشكل من المجلسين لحكم المدينة الموحدة المترابطة مع سيطرة كل دين على الأماكن المقدسة التابعة له .. وهذا المشروع الذى وصفته المجلة بأنه رأى مصر لا يختلف كثيراً عن رأى اسرائيل .. ولكننا نسال لماذا تبقى القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية [وهو ما سيحدث بالفعل لأن سكان المدينة اليهود أصبحوا أكثر من العرب بفضل سياسة التهويد] ولا تبقى موحدة تحت السيادة العربية الاسلامية .. ونحن نقصد بالقدس المدينة العربية او القديمة لأنها هي مدينة التاريخ والمقدسات



وبالطرح المضاد في وجه الدعاوى الاسرائيلية .. أن القدس عربية مسلمة ويجب على الذين يطرحون أفكارا في هذا المجال أن يستعدوا عن هذا الحمى ولا يقفوا فيه حين يتلاعبون بالفاظ المدينة الموحدة أو غير ذلك من الصيغ التي تصيب الموقف بالميوعة وتمهد للتنازلات المصرية .

أما ما يسمى بالقدس الغربية أو الاسرائيلية فليست إلا أحياء جديدة شاذة أضيفت في ظل احتلال عسكري لأرض فلسطين .. والغريب أن ما يهم اليهود أنفسهم في المدينة هو شقها العربي وضواحيه .. اننا نعتقد أن هذا الرأي [والذي سمعناه من أحد المناضلين الفلسطينيين] جدير بالناقشة



مفتاح غير طبيعي

— ظهر من خلال الكلمات التي أقيمت في الجلسة الافتتاحية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية [مجلة منير الإسلام ٢ عدد ذو القعدة] أن هناك اتجاهان يحكمان النظرة إلى طبيعة المجلس وأعماله وأهدافه .. الاتجاه الأول هو ما أوضحته كلمة الشيخ الباقوري والتي طالب فيها بأن يركز المجلس عمله على ما أسماه بمكافحة التعصب بين المسلمين .. أما الاتجاه الثاني فقد تجلى في كلمة الدكتور عائشة عبد الرحمن التي نادت بأن يحمل المجلس مسئولية فكرية أزاء الفزو الفكري الذي تتعرض له الأمة الإسلامية وأن يقوم بتفسير ديني للتاريخ ولشئى المفاهيم المطروحة الآن على الساحة الفكرية .. كذلك دعت الدكتورة التي كشفت المؤامرات اليهودية على القرآن والإسلام وضربت مثلا موفقا وخطيرا على هذا بالتأثر بالنحلة البهائية واتجاهها الحالي للتغلغل في مصر بالعمل مع اليهود وهو الاتجاه الذى فضح عندما أقدم كاتب مجلة صباح الخير [منقول اليها من أكتوبر] على ترويج عقيدة التفسير البهائي للقرآن القائم على فكرة تكرار رقم ١٩ في الآيات والسور من حيث أعدادها وترتيبها .

ونستطيع أن نصف هذين الاتجاهين بالمنحى البوليس والمنحى الفكرى .. وليس غريبا أن يتولى الشيخ الباقوري الترويج للمفهوم البوليسى لعمل المجلس فهو قد اشتهر بتبنى القضايا المطلوبة منذ أن انضم إلى الجناح المنتصر من حركة الجيش .. وإذا كان تأييده السابق للاستراتيجية يسير في هذا الاتجاه فإن قيامه الآن بتزعم الدعوة إلى مكافحة التعصب يتسق تماما مع ما يتوقعه المراقبون الإسلاميون منه لإسيما وأنه يعمل حاليا في إطار ما يسمى بجمعية الأخاء الدينى ويتحدث عن مكافحة التعصب أكثر من حديثه عن أى شئ آخر يمت للإسلام بصلة وكان المسلمين قد خرجوا بسلاحهم يطحنون الغير .. وعندما يتحدث الشيخ عن التعصب فهو لا يقدم له أى تفسير علمى في الرجوع إلى مصادر اللغة ولكننا تمشيا مع المناخ السائد نفترض أنه يتحدث عن الجماعات الإسلامية .. وعندما يتحدث عن مكافحة فاته لا يوضح

ما يعنى لكثنا أيضا نفترض أنها سستتم بالوسائل المعروفة بدءا بالأسلوب الأمنى وانتهاء باصدار فتاوى التكفير وببيلة الآراء وطرح المفاهيم المناسبة للاوضاع عن الاسلام .. ولعلنا نعجب من تصور للشيخ يحول هيئته علمية وصفها وزير الأوقاف بأنها تضم كل مفكرى مصر ذوى القيمة (؟) الى مجموعة من المخبرين أو ضباط الأمن .. ولكن يبدو أن الأغلبية تقف وراء هسدا التصور والا فلماذا تعين العشرات من أعضاء الحزب الوطنى دون أن يكون لهم أى باع فى مجال الفكر عموما ناهيك بالفكر الاسلامى [والا فلماذا افتتاح فروع لمكافحة التطرف فى وسط التجمعات العمالية والطلابية كما ذكرت الصحف ؟] وإذا كان هدف المجلس على حد تصور الشيخ هو مكافحة التطرف فلماذا لم يعهد بالمهمة الى الأجهزة القائمة بالفعل وقد سمعنا فى الصحف أبان مقتل الذهبى أنها تمتلك أفرع فكرية يعمل بها البعض لانتاج افكار تصلح لشتى المهام الموكولة أليها ومنها أفكار فى مجال مكافحة ما يسمونه التطرف الدينى ؟ ألم يكن من الأفضل توفير المبالغ الطائلة التى سيتكلفتها المجلس وتوزيع بعضها كحوافز انتاج على المخبرين المكلفين بعمليات الأمن لا سيما وان الهدف مشترك بين الطرفين ؟ وكيف يا ترى سيوفق الشيخ بين دعوته الى تخصص المجلس فى مكافحة التطرف وبين الشعار المرفوع الآن بعدم ادخال الدين فى السياسة ؟ ثم من هو الذى سيحدد للمجلس معنى التطرف والتعصب ؟ أهو الشيخ الذى ينادى بان الزى الاسلامى خرافة وبأنه مهمة التزمت أم هو وزير الأوقاف الذى ثار على أحد الطلاب نبهه الى ضرورة اداء صلاة المغرب فى وقتها الشرعى وقبل خروج هذا

الوقت ؟ أم هو ذلك الذى طالب فى إحدى ندوات المجلس بزيادة البرامج الموسيقية فى الاذاعة تمشيا مع تعاليم الدين الحنيف [منبر الاسلام عدد شوال] أم هو عضو المجلس الذى يتزعم عملية التعامل التجارى مع اسرائيل ؟ أم لعله العضو الآخر الذى يرى فى لبس الجلباب واطلاق اللحية أكبر موجبات الكفر والسقوط فى الجحيم والعياذ بالله ؟ نعم من سيحدد معنى التطرف والتعصب ؟

ولا نستطيع أن نلتمس العزاء فى الاتجاه الآخر الذى أعربت عنه الدكتور بنت الشاطىء لأننا نلمس أن مؤيدى هذا الاتجاه داخل المجلس اقلية .. فقد سارع المجلس الى اقامة فروع لمكافحة التطرف [وكان اولها فى شبرا الخيمة ، الاخبار ، ٤ سبتمبر] بينما لم يتحرك أى من أعضاءه لينظر فى مسألة تسرب الدعاية البهائية الى إحدى المجلات القومية ويقيم كاتب يعمل جهده للنيل من الاسلام والعروبة وكانت آخر محاولاته اشعال فتنة [روزاليوسف ، ١٤ سبتمبر] فإذا كان هذا الكاتب جاهلا بالاسلام فلماذا لم ينبهه المجلس ويردعه عن القول فيما ليس له به

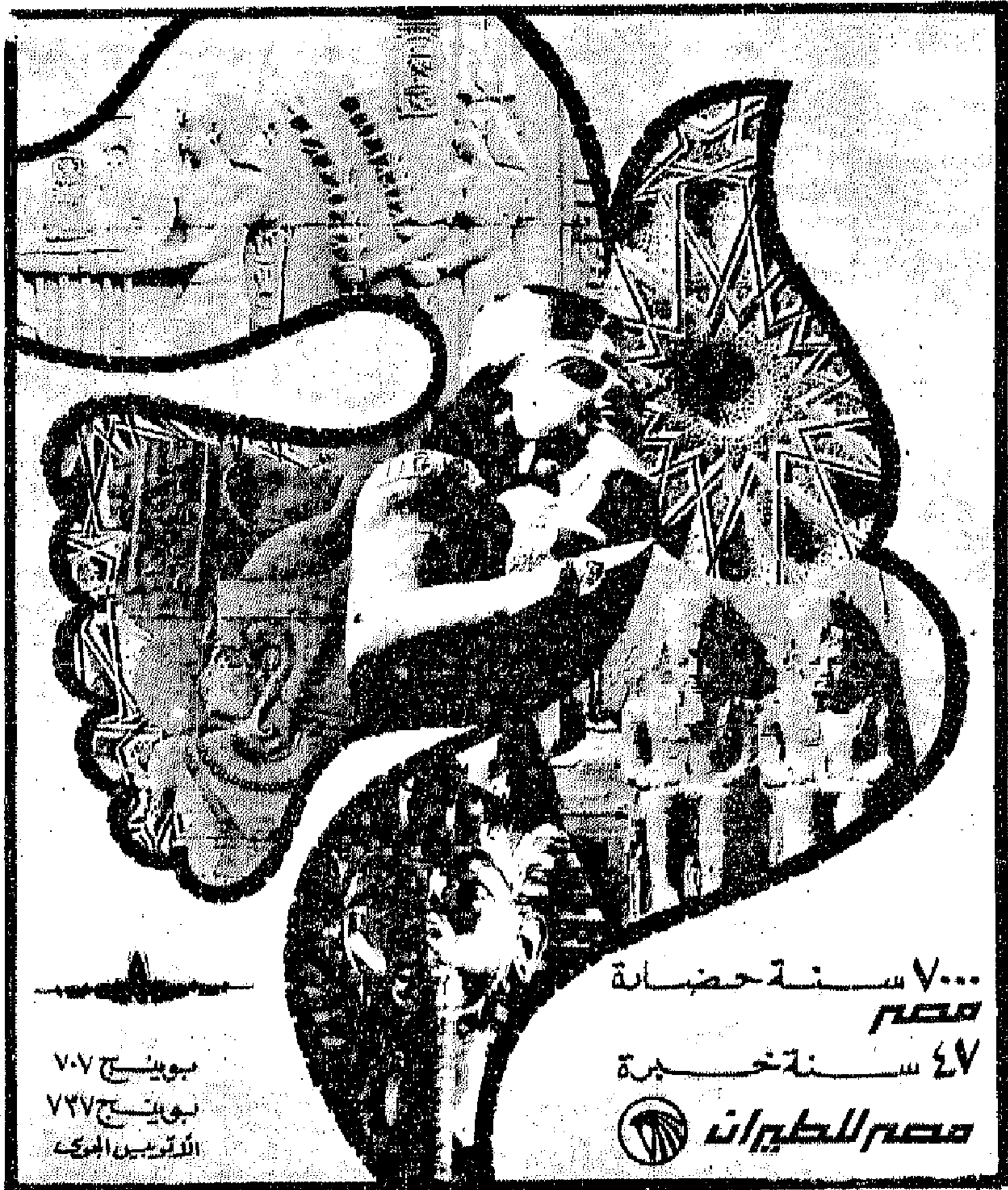


الشيخ الباقورى

علم ؟ وإذا كان مفرضا فلماذا لم يقدم الى محكمة العيب أو أمن الدولة لأنه تهجم على الأديان السماوية وطرح أفكارا من شأنها إفساد تفسير القرآن ؟ اننا نعتقد أن الطريق الذي رسمته الدكتوراة عائشة لعمل المجلس بحيث يصبح تجمعا فكريا يواجه عمليات التشويه والتهويد والعلمانية لإفساد الفكر الاسلامي ويوصل هذا الفكر في شتى المناحي هو الاتجاه السليم .. ولكن لكي يكتمل هذا الاتجاه فلا بد من أن يفتح المجلس على تيارات الفكر الاسلامي المختلفة ولا بد من أن يتحلى في تشكيله ومداولاته بروح الشورى وأن تنتزع منه تلك الروح الانفعالية البوليسية التي ظهرت في كلمات بعض أعضائه .. ولا بد أن يكتمل ذلك كله باصدار

صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية حرة ومستقلة تتاح حرية الوصول الى صفحاتها لكل المثقفين المهتمين بشئون الاسلام من شتى الاتجاهات السياسية وللشباب المسلم ليعبر الجميع عن رأيهم في حرية تامة حول كل المواضيع بدون حساسيات .. ويجب أن ينأى المجلس عن الاعتبارات السياسية الحكومية ويفتح صدره لمسلمي العالم أجمع بدون انتهاج مواقف سياسية مسبقة : كما يجب أن يتحرك ليمثل ضميرا اسلاميا يقظا .. هنا فقط يمكن القول بأنه أصبح لدينا هيئة اسلامية قوية وسليمة جذيرة بالالتفاف حولها وتأييدها من جانب المهتمين بالاسلام

محمد يحيى



٧٠٠٠ سنة حضارة
مصر

٤٧ سنة خبرة

مصر للطيران

بوينج ٧٠٧

بوينج ٧٢٧

الدورين العرب



السلسلة الجوفية

لقطة [١]

في برنامج المجلة التليفزيونية سئلت محررة بالأهرام : أي أسميك تفضلين زينب أم زيزى حسن الإمام ، وكان الجواب : زيزى طبعاً باعتبار زينب - وهو اسم حفيدة الرسول الكريم - اسماً متخلفاً فمن نلوم ؟ أم البيت أم التعليم الجامعي أم بيئة العمل أم نلومهم جميعاً ؟

وجاء دور حسن الإمام ليحكى عن معجزته التليفزيونية القادمة وهو مسلسل من الساقطين والساقطات في شارع عماد الدين [وهذا هو تخصصه] وأيدت المذمة المنهرة أعجابها المسبق .

لقطة [٢]

جندى الدعاية الأمريكية ساحر قيادات التليفزيون في كل زمان الذى يرتقى عرش سهرة ههنا المساء ويحمل السلاح في الفرقة ١٦ يوجهه نصيحة لشباب مصرى بالأينجب أبداً . . . حتى يحرم مصر من ثروتها القومية الأولى - من اينائهمسا - وحتى تختفى مصر الإسلامية من الوجود بعد جيل

مشكلات الدول النامية المستعصية
سواء في الاقتصاد أو الفكر .

لقطة [٥] :

• برامج كثيرة تكاد تجرم الحمل ، تحيله
الى اخصجوكه في لوحات ثم يطلب من
المشاهد التضامن معهم بالتعليق عليها مع
الوعد برشوة لمن يجاريهم في اسفافهم
الديبوس .

لقطة [٦] :

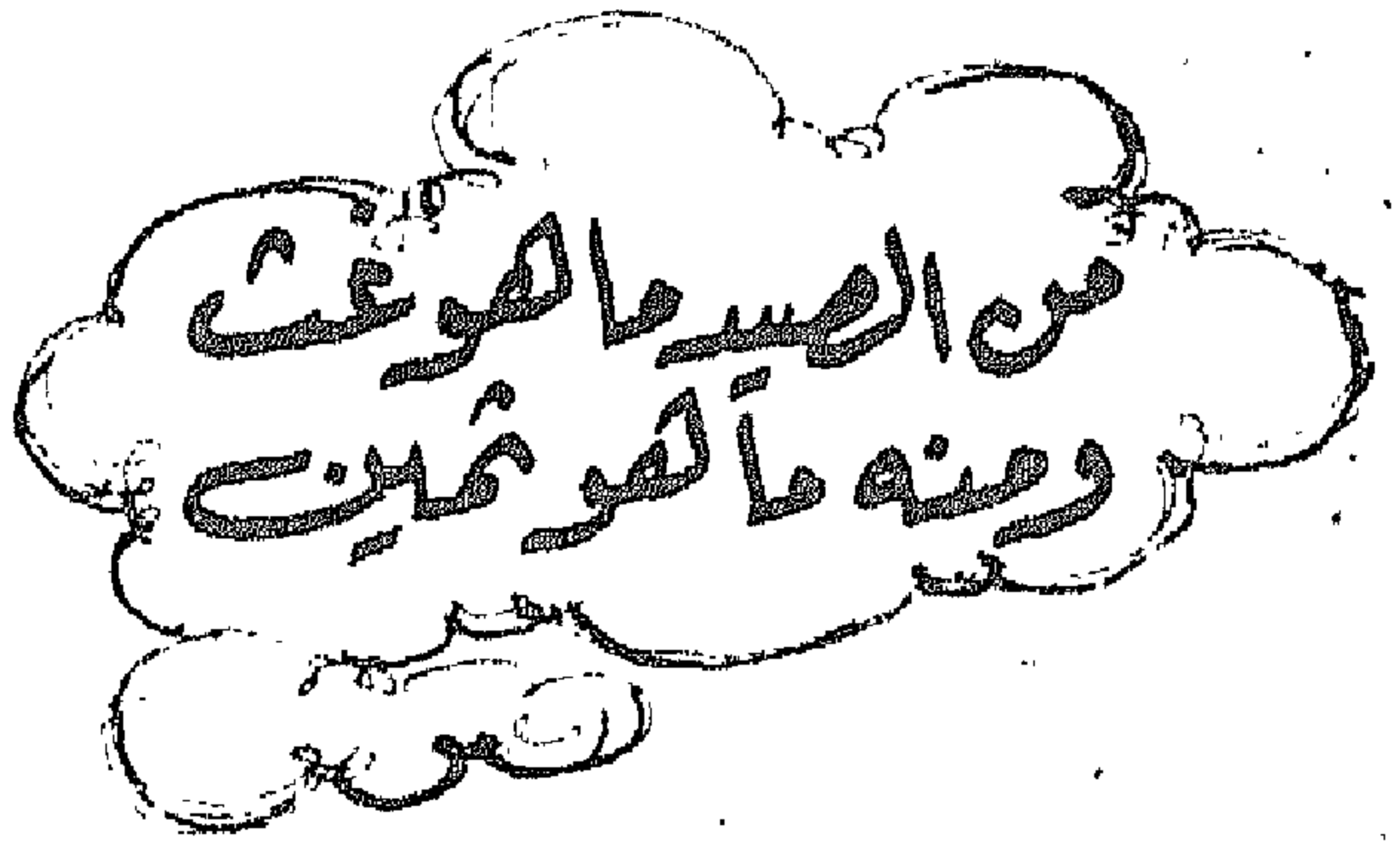
المذيعه سامية الاتربي نطقت
اسم سورة الحجر خطأ - بفتح
الحاء - وهذا الكلام غير موجه
للمذيعه - لأنه لا أمل في المذيعات -
وانما للمشاهد برجاء وضع
افرازات التليفزيون المريض في
دائرة الشك والفحص او تحويلها
للحجر الصخري .

لقطة [٧] :

الوزير والساعة : في صلاة الجمعة
نسى المصور الكاميرا مسلطة على وزير الري
أكثر من مرة وأذا بالوزير يتابع النظر في
ساعته قلعا طوال الخطبة كانه يقوم بمهمة
ثقيلة أو ربما كانت الساعة من طراز جديد
فاستهوت بصره . أم هكدا يكون شأن
الوزراء الكبراء ؟ .

لقطة [٨] :

سلبية الاعلام الغربى سسنا
منصور تسأل سسييدات عاريات
الصدور في احدى النوادي المترفة
عن البرامج التليفزيونية الدينية
فاجبن بأن مواعيدها غير مناسبة



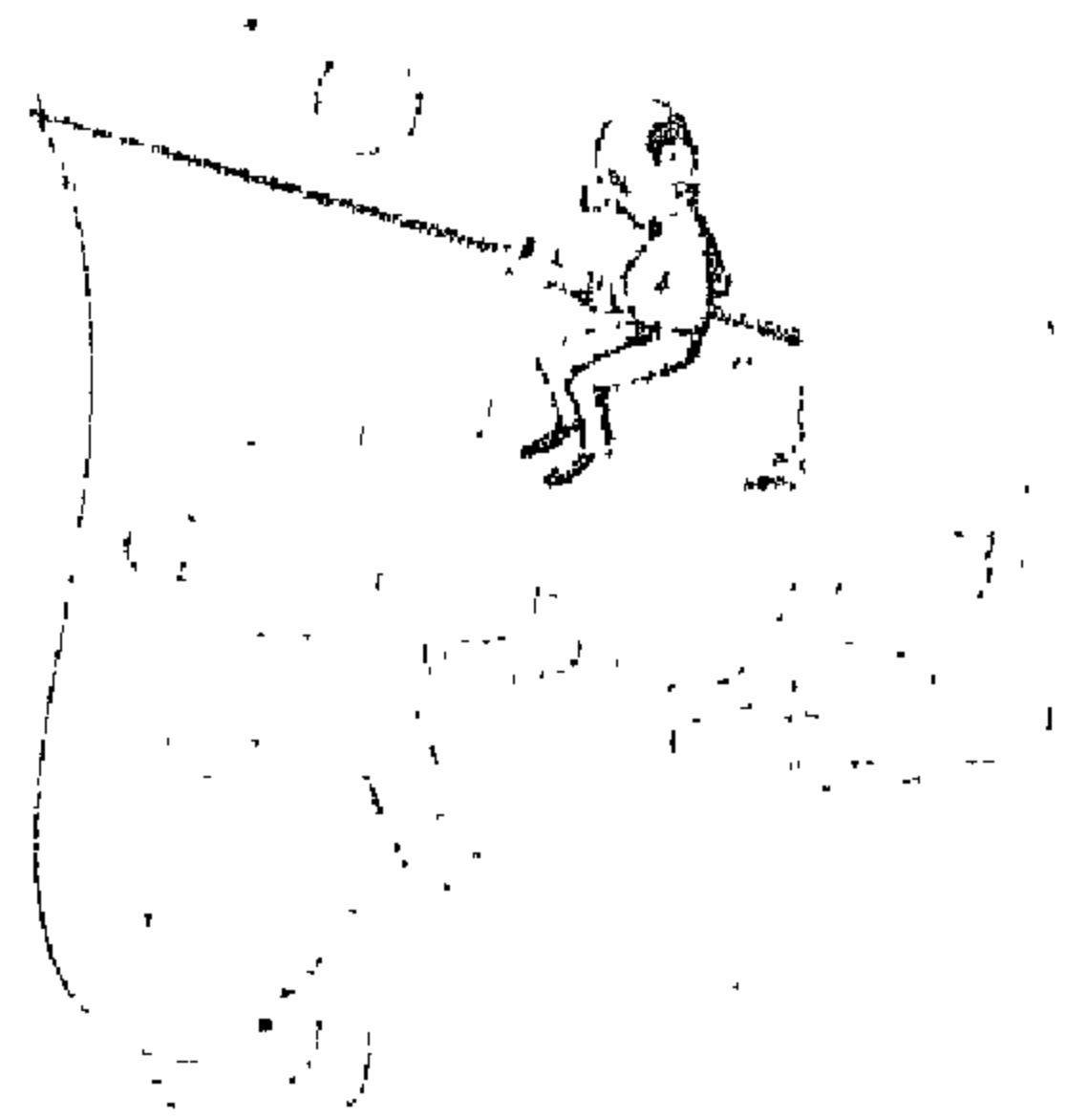
أو جيلين . . ترى . . هل اسم
المذيع سمير جرجس صبرى !! . .
وملاحظة : هذه النصيحة تأتي
مغلقة من الخارج أو تصنع في
الداخل في عبات مكتوب عليها :
للمسلمين فقط .

لقطة [٣] :

في صوت العرب في برنامج سلامة
استفهام تشيد استاذة الدراسات العليا
بمعهد الموسيقى بحلولاً بالحدث الانساني
العظيم الشجاع وهو خلع هدى شعراوي
للحجاب : واستاذة آى مسئولة عن تربية
جيل من الدارسين والدارسات ، وحديثها
العاري يقتحم كل أذن تستقبل البرنامج
لتعم الفائدة المدمرة

لقطة [٤] :

في برنامج التليفزيون نجوم
وافلام : يشيع على السنة يوسف
شاهين ومحمود المليجي وغيرهما
كلمات ((كفرنى - كان حيكفرنى -
انا كفرت فعلا)) وكأنهم يلوكون
فاكهة طيبة ، والمشاهد ينخدع
احيانا بالافتراء بهؤلاء الفنانين
سلوكا وكلاما بأثر المحاكاه وهو من



التليفزيون - قال الشاب للفتاة في
رقصة ساخنة ((ان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا)) ثم احتضنها
قائلا : ((احسنى باه احسنى ..
تري اين ضميم فاروق صبرى
كاتب الحسوار .. اين ضميم
الرقيب ، اى خلل وغيباب عقلى
يسمح باستخدام كلمات الله تعالى
في مواطن العبث ام ان العبث بات
يجرى فيكم مجرى الدم .

لغة [١١] :

مسلسلات ((النساء يعترفن سرا))
ومن قبله القرين والأبله وغيرها تعتمد على
التماذج الشاذة أو المريضة وتبتعد عن
واقع الانسان المصرى المنهك في سيرته
اليومية ناهيك عن أثرها الخطير الساحق
لاخلام أطفالنا ومحاولة اغتيال الوعي
بحقيقة وحجم مأساة هذا العصر وكارثة
الصمت والصامت فيه .

لغة [١٢] :

أحدث أغنية تقدمها وردة
لأخواتنا وبناتنا تقول : خذنى في
حضنك شوية .. وامسح دمعى
عنيه نموذج من طفع الخلاعة الأبله
الذى يبرقش الاعلام المصرى .

*** كنا مع اثنتى عشرة لغة من
المسلسل التليفزيون والاذاعى الجهنمى
الذى ينهال يوميا على عيوننا وعقولنا ،
يقيد أطفالنا وشبابنا أمامه بحبال من
الاثارة والغشاة والعنف ساعات نهارهم
وليلهم فيلتهم أوقات العمل النافى
والعبادة المتاملة والابتكار التوهج والتميز
بين الأخ وأخيه والأب وأبنائه فتتبع

وجرعتها قليلة ويقول المثل :
((والحسب ما اعترفت به
المتبرجات)) !! ثم علقت طفلة بانها
لا تحب برنامج العالم يعنى لناظره
العسارية وبعد دقائق ، وحتى
لا يستقر هذا الراى الساذج في
الأذهان انفجر برنامج العالم يعنى
في وجوهنا بفتاة ترقص بالمايوه ..
معثرة يا صغيرتى ، فالمطلوب ان
تدوسى فطرتك وبراءتك وتكونى
واحدة من القطيع .

لغة [٩] :

في مسلسل ((لا شيء يهم)) - كنفودج -
كانت زوزو حمدى الحكيم تقوم بدور الام
وهى في عمر الجدة ومع ذلك تتصارع على
وجهها طواير المساحيق والالوان أثناء
خروجها الى الشارع .. وهكذا كانت او
تكون أمهاتنا الفاضلات وهن البقية الباقية
من الخير والبركة أم أن ((الحياء ممنوع))
.. هذه اللقطة سجلها أسستياء أبنى
(٦ سنوات) .

لغة [١٠] :

في فيلم دقة قلب - الذى عرضه

الهوة بينهم رغم تجاوزهم أمام شاشة القاتل الصغير الذي يقتل الوقت أي العمر ويقتل الخلق في معظم الأحيان ويحرص على الجريمة في حق المجتمع بدعوات مستوردة مثل تحديد التسلسل والجريمة في حق الفرد بأفلام العنف ويسلب أداة التفكير بتحويل المشاهد إلى مجرد مستقبل مجذوب لا يرد ولا يناقش .. واستسمحك أن تنظر إلى ولدك أو زوجتك وإلى نفسك بعد ذلك وأنتم في حالة من الفيضاب العقلي أمام آلاف اللقطات الراكضة على الشاشة .

وتصل المشكلة إلى حد المأساة عند أطفالنا .. جيل الغد الذي ينقد عليه الأمل في نهضة إسلامية حقيقية ، لكنها الحرب من طرف واحد يسقط فيها وعلى وساعات عمر أطفالنا فهم صرعى هذا الخلط والارتجال الهابط أو هذا التخطيط الخبيث الذي يضرب الأمة في قلبها الحالم فهل ننتبه قبل أن يقرر الطبيب الشرعي أننا سقطنا على قارعة التآمر والجهل ..

واسمحوا لي أن أقتطف سطورا قليلة تعكس حجم المشكلة في أمريكا . برغم الاختلاف البين في نوعية البرامج والمناخ الثقافي .. يقول جوزيف كلاير أن برامج التليفزيون قد تصل بالطفل إلى عدم الرغبة في النمو ليكون كبيرا .. ويقول آخر أنه ينمي السلوك الفردي في الإنسان والانسحاب من عالم الواقع ، ويقول ثالث : إذا كان السجين بالنسبة للمراهقين هو كلية يتعلمون فيها الجريمة فإن التليفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف .. علما بأننا نستورد فضلات أفلامهم للكبار والصغار على السواء فيتفاقم حجم المشكلة .

ونحن نخضع لتدابير تحاك في الخفاء في القارات البعيدة لنسقط جسدا ناعرا بغير قبلة طالما تتولانا سموم الشاشة الصغيرة المسيلة للعباب .

ونحن ننسى أننا أمة لها غاياتها الخلقية والدينية والحضارية التي تختلف عن غايات سدنة المادة .. ونحن . لنا الله ..

[صياد]

الجمهور يسمع ويشاهد

● مايوه قصاقيص :

في برنامج قصاقيص المذاع من صوت العرب سأل المذيع الصحفي عبد العزيز خميس عن أعجب خبر سمعه وباليته ما سئل وباليته ما أجاب ..

قال : أعجب خبر سمعته هو ما فعلته الثورة الإيرانية التي تدعى الإسلام من تحريم لبس النساء للمايوه في المصايف . وبعبدا عن الثورة الإيرانية نسالك



عبد العزيز خميس

يا استاذ عبد العزيز هل المايوه من فرائض الاسلام حتى يكون تحريره اعجوبة ؟

ملحوظة : هذا الصحفي يرأس مؤسسة صحفية كبرى هي روزاليوسف .

عبد الناصر أحمد الطو - قوص

● رجاء لم يتحقق :

ارجو أن يرحمنا التلفزيون ويرحم المسلمين من تقديم اللهو المتواصل من المسلسلات والأفلام والبرامج والأغاني التي تلهي العباد عن الذكر والعبادة .

وندائي للمسلمين ألا تأخذهم الغفلة فيستجيبوا لنداء الشيطان المائل في هذه الأجهزة ، فغضوا أبصاركم أيها المسلمون كما امركم الله .

هفاف كامل - آداب القاهرة

● سؤال للرقيب :

سمعنا أنه يوجد رقابة تليفزيونية فإين هذه الرقابة بالنسبة للمسلسلات الأجنبية ومنها على سبيل المثال المسلسل الفاضح « سفينة الحب » .

حسن أحمد عجاج - جرجا

● ركعة واحدة !!

في الحلقة الأولى من مسلسل مهاجر الى الله ، كان لمصعب بن عمير قبل اسلامه صديقا مسلما وجاءت لقطة له وهو يصلي لكنه وقف ملتويا في شكل لا يدل على أنه تعلم من رسول الله ، كما صلى بسرعة خيالية ركعة واحدة فقط !! فلماذا هذا الارتجال والتلفيق .

محمد الداودي مصطفى - بورسعيد

● على ناصية الروتاري :

كما نعرف أنه في كل يوم جمعة في تمام الساعة الواحدة والنصف تقدم آمال فهمي

برنامج « في الشارع » أفصد « على الناصية » . في مقابلة مع أجندة المسؤولين في نادي الروتاري مضيت آمال تلح في أن يكون للنساء مساهمة في هذا النادي - استكمالا لوجاهة المرأة المصرية - والمعروف أن نوادي الروتاري ما هي الا وجه من وجوه الصهيونية ، فمحافل الماسونية ونوادي الروتاري والبيونيز كلها وجوه متعددة لجسد واحد خبيث هو اليهودية .

واذا لم تكن المذبة تعلم فالبلية اعظم .

محمد اسماعيل - جامعة أسيوط

● دنيا ودين :

نامل أن يعاد برنامج « دنيا ودين » في الفترة الصباحية الجديدة في التلفزيون .

سماد وعمرو الحرني - ميت غمر

● البديل :

يعرف المشاهد والمستمع أن برامج الاذاعة والتلفزيون والمسلسلات خالية من البعد الثقافي وأن الهدف منها هو التسلية فان وجد في المحطات الاسلامية البديل لهذا من أناشيد اسلامية وبرامج اجتماعية وسياسية ودينية ممتزجة بشكل متناسق جذاب كان هذا عوضا عن سماع ومشاهدة البرامج والمسلسلات التافهة الحالية .

علاء جمال الدين مصطفى - اسكندرية

● الأذان في التلفزيون :

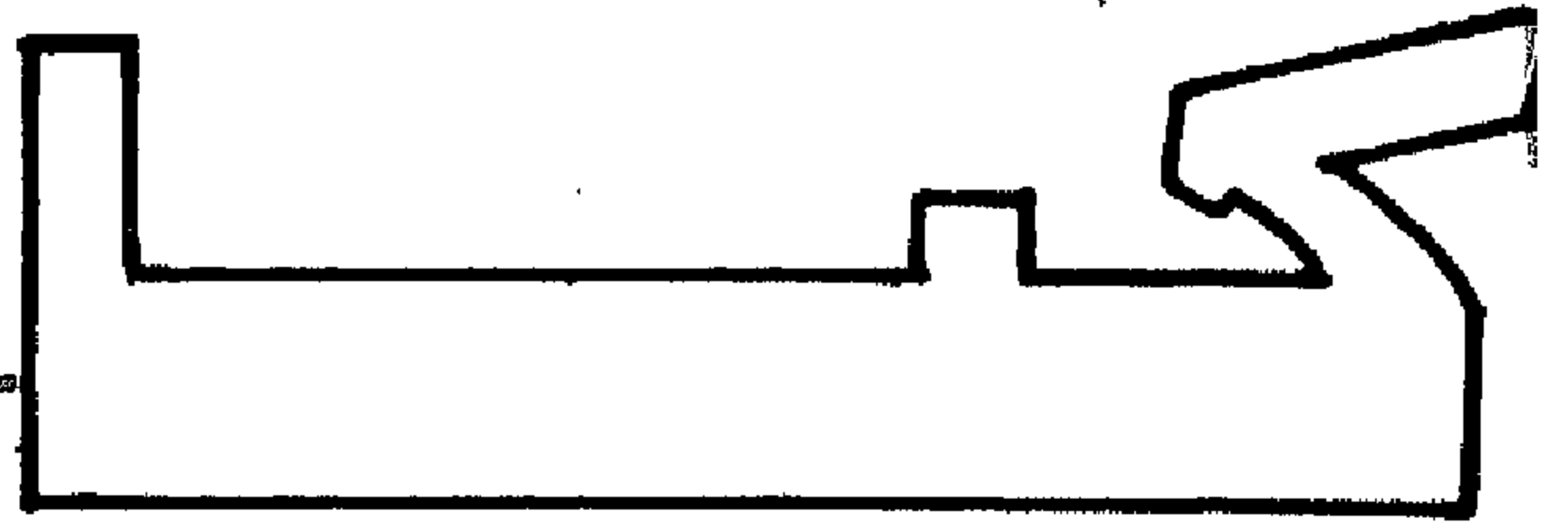
نرى هل تتحقق المعجزة وتقدم القناة الثانية للمفسديون أذانا واحدا كل يوم عند أبة صلاة . أم انها ستاة علمانية ؟ مصطفى على الزمر - تربية المنصورة

مسيرة العودة إلى الله

في الصباح المبكر ليوم الجمعة ١٢ سبتمبر الماضي افتتح الجنرالات الأتراك يوم الشعب التركي بوجوههم البهية ! وبالبیان رفم واحد . ونم يفاجأ أحد .

ثم أعلن الجنرال كنعان عفرين قائد الانقلاب العسكري أن مجلس الأمن القومي الذي يتولى رئاسته والذي يضم قادة الأسلحة الثلاث والشرطة سيتولى كافة السلطات لحين تشكيل حكومة تتولى الأمور .

وفي نفس اليوم قالت وكالة رويتر في رسالة لها من انقره أن من بين الأسباب الرئيسية للانقلاب هو تصاعد التيار الإسلامي ، وخصوصاً بعد الاجتماع الحاشد الذي دعا إليه حزب الخلاص الوطني بزعامة نجم الدين اربكان في قونيا حيث ارتدت الجموع الملبس التركي التاريخية التي ارتبطت بالدولة العثمانية الإسلامية ، وقد رفعت شعارات كتبت باللغة العربية تعالت معها الهتافات ((عاشت تركيا الإسلامية)) و ((الحكم للقرآن)) ثم تطورت لتقول ((يسقط الألحاد)) و ((الموت لاعداء الإسلام وللإهود)) . وقد كان هذا التجمع التظاهري يجري تحت عنوان ((إسلامية القدس وشجب القرار الإسرائيلي بضمها)) . وقالت رويتر أن صور هذا الاجتماع على صفحات الصحف قد سبب قلقاً للعسكريين الذين ساروا على مبادئ وتقاليد وضمها مصطفى كمال أتاتورك .



لبن الجوزالات ..

ما الذي حدث في تركيا حتى يضطر العسكر المخترمون الى الاعتداء على الديمقراطية التركية التي بناها أتاتورك؟! ولماذا كل هذا الرعب من اسلام الأمة التركية ، ألم تكف سنوات النصف قرن الماضية بكل تعسفها وارهابها وقوانينها ورجالها للقضاء على الاسلام وارساء دعائم اللادينية ؟

ان ((تركيا في القلب)) في قلب الاسلاميين جميعا تسكن وتشتمل من جديد وتعود لوجهها الحقيقي .. وعندما ظن الغرب ان ايقاف رجالهم أتاتورك لصوت الأذان على مئذنة ايا صوفيا وأن تعسفها وارهابها ومنعه النساء من ارتداء الزى الاسلامي وامره بارتداء القبعة بدلا من الطربوش وأن قوانينه العلمانية ، سيتدخل تركيا الاسلامية الى النسيان - عندما ظن الغرب ذلك - كان القلب الاسلامي واثقا تماما من قيام الاسلام مرة أخرى لأن سمن الله الفاعلة في السكون لا يوقفها بشر .

وفي الصفحات التالية تقدم المختار الاسلامي رؤية كاملة لواقع تركيا المعاصرة بعد خمسين عاما من انقضاء الخلافة كما ستقدم الأبعاد الحقيقية للانقلاب العسكري الأخير ، غير متغافلة عن الدور المركزي لحزب الخلاص الوطني الاسلامي في تركيا المعاصرة وفي مسيرتها نحو الله .

[مركز دراسات المختار الاسلامي]

١ - تركيا المعاصرة - من سقوط الخلافة الى وجه العسكر

نسير في اسطنبول فتجد قبر محمد الفاتح ومسجده وتجد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » فترفع يديك داعياً .. أن الحمد لله رب العالمين . واسطنبول هي القسطنطينية ، عاصمة الدولة الرومانية الشرقية التي كسر جدارها السلطان محمد الفاتح وجند الدولة العثمانية الصائمون قبل خمسة قرون .. وقد بنى السلطان المسلم قصراً له في المدينة مازال قائماً حتى الآن « نقش على بابه كلمة الاسلام الجامعة - لا اله الا الله - ، وفيه كانت تدبر شئون العالم الاسلامي ردحا من الزمن .. ومنه كانت تتطلق جيوش المسلمين الى جميع أنحاء الدنيا مجاهدة في سبيل الله ، تنشر النور والهداية والعدل اينما حلت وحيثما ضربت .. »

هنا في هذه المنطقة من العالم وضع الاسلام دعائم راسخة له .. في نفوس البشر ووجدانهم وفي أزقة الشوارع وعلى أسوار البيوت وقمم المآذن .. وهنا أيضاً بدأ الصراع العنيف بين حضارة الاسلام وبين علمانية الغرب الصاعدة التي تحاول امتلاك الأرض والسيطرة على شعوبها ونرواتها .



السلطان
عبد الحميد

على أبواب القرن العشرين كان السلطان المسلم عبد الحميد يحاول قصارى جهده الصمود بالدولة العثمانية في وجه الغرب .. ولكن الهجمة على الاسلام التي تقدمت بحراب الاستعمار الغربي وبعنفاته التبشيرية وبأبناء الوطن الاسلامي المستلبين روحيا وحضاريا لصالح الاستعمار ، هذه الهجمة استطاعت في النهاية أزاحة السلطان المسلم وتولية حزب الاتحاد والترقي اللاديني للسلطة ، حيث زج بالدولة في غمار الحرب العالمية الأولى ليخسرها ولتستبيح القوى الغربية الأرض الاسلامية وتقسّمها فيما بينها .

وفي تركيا أدت سلسلة المؤامرات الغربية والصهيونية الى أن يستلم السلطة ضابط صغير مشبه بالاصل والملاقات والفكر هو كمال أتاتورك ، الذي سينشئ حزبا يسميه « حزب الشعب » ثم بعد عام من انشاء الحزب - سنة ١٩٢٤ - سيقوم بإلغاء الخلافة . وبدأ أتاتورك في كشف الملامح الحقيقية لوجهه وشن حملة ارهابية قمعية على كل ما يشير الى الاسلام بصلة .. وفي المؤتمر الثالث لحزبه - حزب الشعب - سنة ١٩٢٤ ستحدد مبادئ الحزب الستة الممثلة في النظام الجمهوري - النزعة القومية - الديمقراطية - اشراف الدولة الشامل - اللادينية - الإصلاحية .

حاول أتاتورك وتلاميذه من الكماليين تدمير كل ما هو اسلامي في تركيا فقاموا بإلغاء الأبجدية العثمانية العربية وجاءوا بأبجدية لاتينية وأغلقوا عددا كبيرا من المساجد وتركوا الأذان الشرعي لتدوي تركيا ب [تاكري اولودر] بدلا من الله أكبر وعدلوا دستورهم ليحذفوا منه اسم

الجلالة ، وتدخلوا في زوى الجماهير ففرضوا القبضة الأوروبية ومنعوا زوى المرأة الإسلامى . .

كانت هجمة شرسة ضد انتماء الأمة وحسبها التاريخى الإسلامى . . ورغم قبول الكمالين بالمعارضة الشكلية الممثلة بحزب الترقى الجمهورى فى العشرينات ثم الحزب الحر الجمهورى فى الثلاثينات إلا أن سيطرة العناصر الإسلامية على أحزاب المعارضة كان يؤدى بها الى التصفية فى النهاية .

وبعد وفاة أتاتورك ١٩٣٨ م تولى عصمت اينونو زميله وصديقه رئاسة الجمهورية والحزب الذى دأهته الحرب الثانية بمتغيراتها الكبيرة فى توزيع القوى السياسية فى العالم . . فقد أصبحت الشيوعية خطراً داهماً يتهدد النظام من الشمال وبدأت القوميات والأقليات داخل تركيا فى التملل من جديد فى ظل مشاكل اقتصادية محتدمة . . وغابت بريطانيا كمرشد ووالد للسلطات اللاسلامية فى الوطن الإسلامى لتحل محلها الولايات المتحدة الأمريكية وعاد الإسلاميون لتنظيم أنفسهم فى البلاد .

وقد أدرك اينونو طبيعة ما يحدث فقام والكمالون بالسماح - قليلاً - للاتجاهات المعارضة بالتعبير عن نفسها . . وهكذا أسس أربعة رجال استقالوا من حزب الشعب حزباً جديداً هو الحزب الديمقراطى فى مطلع ١٩٤٦ والرجال هم جلال بايار وعدنان مندريس والأستاذ محمد فؤاد كوبرلى عميد كلية الآداب ورفيق قور التاره .

وسار الحزبان معاً فى السنوات الأولى وكان واضحاً أن الحزب الديمقراطى لا يخرج عن كونه اتجاهًا - مختلفاً قليلاً - داخل

حزب الشعب . فالديمقراطية بمفهومها القربى ، والادينية والحس القومى كانت أصولاً واضحة فى الحزب الديمقراطى .

فى ذلك الوقت كانت جماعة طلاب رسائل النور « نورجو » التى تتبع الشيخ سعيد النورسى قد وصل عدد أعضائها الى أكثر من مليون تركى ، يتتلمذون على حوالى ١٢ رسالة ، كتبها الشيخ ما بين ١٩٢٨ و ١٩٥٠ وهى الفترة التى تحدثت فيها أقامته ، وقد تضمنت هذه الرسائل عرضاً واعياً للإسلام .

وقد قام عدنان مندريس الذى كان يعتبر الدينامو الحقيقى للحزب الديمقراطى بالاتصال بجماعة نورجو وأبدى فى رسائله اليهم عواطفاً إسلامية . وفى انتخابات ١٩٥٠ تقدم مندريس والحزب الديمقراطى ببرنامج وافق عليه الأمريكيون كاختبار لما تبقى من الإسلام لدى الشعب التركى ، كان برنامجاً بسيطاً الى أقصى حد وتضمن وعوداً بعودة الأذان باللغة العربية والسماح للأتراك بالحج ، وإعادة تدريس الدين فى المدارس والقضاء تدخل الدولة فى ملابس النساء . . . وقد توقع الخبراء الأمريكيون للبرنامج بالفشل التام .

وعند إعلان نتائج الانتخابات تبين أن مندريس فاز بـ ٣١٨ مقعداً وأن اينونو وحزب أتاتورك سقطوا الى ٣٢ مقعداً فقط . وكان واضحاً أن تركيا بعد خمس وعشرين عاماً من محاولات تحطيم إسلامها ، قد اختارت الإسلام مرة أخرى . والمؤكد أن جماعة نورجو ساندت الحزب الديمقراطى ومندريس فى انتخابات ١٩٥٠ .

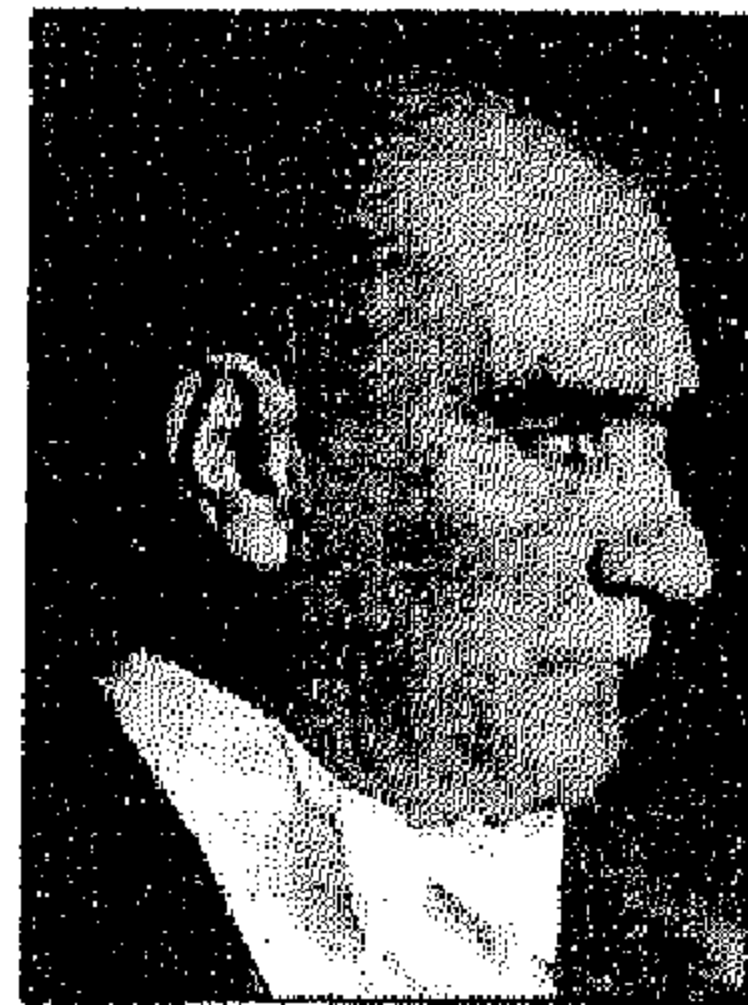
وقد سيطر الديمقراطيون على السلطة حتى ١٩٦٠ وكان مندريس « يحكم على حبلين » فهو لم يفتش انتماء حزبه العلماني

ولم يستطع التخلي عن بعض الاسلام الذي
بحاوله من قبل والذي كان يدرك تماما أنه
السبب توليه السلطة .

ولكن الغرب ممثلا في الولايات المتحدة
لم يكن على استعداد لخسارة تركيا التي
كانت تمثل أخطر قواعده في زمن الحرب
الباردة والصراع على مناطق التفوذ بين
الغرب الرأسمالي والغرب الشيوعي . .
وكانت الستينات بداية وعي الامبريالية
الأمريكية على خطر الاسلام كدين وعقيدة
وأيدولوجية تحرر للشعوب في العالم .
وقد رافق ذلك الإدراك الأمريكي هجمة
عنيفة على الاسلام في كل الوطن الاسلامي
(في آرتريا وزنجبار وفي أندونيسيا والفلبين
وفي مصر وسورية) .

وهكذا ففي نفس العام الذي توفي فيه
الشيخ النورس (١٩٦٠) قام الجيش
التركي بالاستيلاء على السلطة بقيادة جمال
كورسيل وبايعاز أميركي ليعلق جلال بايار
وعدنان مندريس بحبال المشائق متهمهما
مندريس بالعمالة لأمريكا والانحراف عن
جمهورية أتاتورك !! .

وبعد أن أطمئن العسكر إلى تدمير
الطلائع الاسلامية في البلاد قاموا بتسليم
السلطة مرة أخرى إلى حزب الشعب -
حزب أتاتورك .



أتاتورك

بعد ذلك بقليل وعندما ظهر سليمان
ديميريل على رأس حزب العدالة - كوريت
للحزب الديمقراطي - كان واضحا تماما أن
الزعيم المعارض الجديد قد فهم إلى أقصى
حد ظاهرة مندريس ، ولذا ورغم أن ديميريل
حاول استئالة الأمة إليه ببعض الشعارات
الاسلامية وبوقوفه موقف « المتجنب »
للتورط مع إسرائيل في حرب يونيو ، إلا
أن ديميريل كان علمانيا أصبهيلا مؤمنا
بالطريقة الغربية للحياة والحكم أقصى
الايمان . وأن كان هناك خلاف حقيقي بين
حزب العدالة وحزب الشعب فهو ايمان
ديميريل وحزب العدالة بالانفتاح الاقتصادي
المطلق بينما يتجه حزب الشعب نحو
الاقتصاد الموجه من النظام ، خاصة بعد
أن استولى أيجفيت على قيادة الحزب
ونحى به منحى اشتراكيا في محاولة من
أبناء أتاتورك لامتناس الاتجاهات الجديدة
بين الشباب التركي .



وهكذا تميزت تركيا الستينات بمواصلة
الهجوم ضد التيارات الاسلامية مع ابقاء
الباب مواربا للاتجاهات الأخرى . وخلال
فترة قصيرة كان وجود حزب الشعب ثم
العدالة ثم عدة تنظيمات يسارية ابتداء من
كرادلة شيوعي موسكو حتى التنظيمات
الماوية ثم بروز حركة العمل القومي كتتنظيم
تركي عنصري يقوده جنرال سابق يدعى ألب
ارسلان تودكيس ، ويدعو إلى قومية ونهضة
تركية ويعتبر هتلر مثالا أعلى له . . كان
وجود كل هذه التنظيمات يعطي الخارطة
السياسية التركية شكلا فسيفسائيا ،
ساهم فيه أيضا وجود أقليات عرقية مثل
الأكراد والأرمن .

وما كادت السيتينات تنتهي حتي كانت
الازمة الاقتصادية الطاحنة قد عصفت
بتركيا ، وادى عدم التوازن الحضاري
والسياسي الناتج عن تفشي التنظيمات
والاحزاب اليسارية واليمينية ، الى عنف
سياسي ملحوظ في كل أنحاء تركيا . في
وقت كان مهندس مسلم يحاول تنظيم النواب
ذوي الاتجاهات الاسلامية في البرلمان التركي
ليؤسسوا حزبا أسموه حزب النظام
الوطني (١٩٧٠) ولكن انقلابا عسكريا ثانيا
سيعاجل الجميع ليحل الحزب ويحكم
مؤسسه البروفسور نجم الدين أربكان -
استاذ الميكانيكا في كلية هندسة استنبول .
مرة ثانية يتقدم العسكر في محاولة
منهم للحفاظ على تركيا كما ارادها آتاتورك
وكما يريدونها الغرب - تركيا الاسلامية
الديمقراطية الغربية ، والجزء القوي من
حلف الأطلسي . ولعل النموذج التركي أكثر
النماذج غرابة في العالم فهي البلد الوحيد
الذي يتقدم فيه العسكر لاستلام السلطة
سنة أو سنتين ريثما تضبط فيه الأمور ثم
يعودون الى الثكنات لتأتي الاحزاب
العلمانية مرة أخرى وتعود الديمقراطية
الغربية - تركيا البلد الوحيد - ربما -
الذي يحمي فيه الجيش الديمقراطية
الغربية كاسلوب حكم وذلك لان العسكريين
الأتراك ، تلاميذ آتاتورك وأعضاء حلف
الأطلسي يدركون تماما أن ذهاب الديمقراطية
الغربية والعلمانية والحس القومي لايعنى
ألا تقدم الاسلام ..

وهكذا سيمود الضباط الى ثكناتهم
ليستلم حزب الشعب السلطة من جديد
ويتداول وقرينه حزب العدالة السلطة في
تركيا طوال السبعينات محاولا كل منهم
إنهاء التدهور الاقتصادي الشامل وإقرار

الأمن وتقوية دعائم العلمانية بلا فائدة حتى
تصبح تركيا وللمرة الثالثة صباح الجمعة
١٢ سبتمبر الماضي على الوجه القبيح
للجنرال كنعان عفرين وعلى الصوت القبيح
للبيان الانقلابي رقم (١) معلنا تولي الجيش
للسلطة .

٢ - ضد من ينقلب العسكر الانراك !

أشارت معظم المعلومات التي جمعت
عقب الانقلاب العسكري الأخير في تركيا ،
الى أن أول قرار بالانقلاب كان قد اتخذ
في اجتماع عسكري استثنائي لرؤساء أركان
جيوش دول حلف الأطلسي ، خاصة بعد أن
أشار رئيس الأركان الأمريكي الى الخوف
من انتقال الظاهرة الإيرانية الى تركيا
وبالتالي خسارة الغرب لأهم دعائم العلمانية
الغربية في الشرق وتلاني قوة عسكرية في
الحلف (٥٦٦ ألف جندي تركي) .

ولعله امر واضح تماما تلك العلاقة
الوثيقة بين قادة الانقلاب والحكومة
الأمريكية . فالجنرال كنعان عفرين صاحب
الاثنين وستين عاما « المعتدل ذو الميول
الأمريكية والذي يريد العودة بالبلاد الى
الحياة الديمقراطية والابقاء على دور تركيا
كحليف غربي على الجهة الشرقية لحلف
الأطلسي ، وعلى الجهة الغربية للعالم
الاسلامي » كما قالت نيوزويك في ٢٢
سبتمبر هذا الجنرال لا يستطيع أن يخفي
علاقته بأميركا . خاصة أن علمنا أن الأذاعة
الأمريكية قد نشرت خبر نجاح الانقلاب
قبل إعلان البيان رقم ١ في آنقرة بأربع
ساعات .

ولعله لم يعد غريبا أو مستهجننا لدى
شعوب العالم الثالث أن تقوم أمريكا أو

روسيا بين وقت وآخر بضبط الأوضاع في إحدى مناطق النفوذ ، وذلك لأن العالم الثالث يبدو وكأنه ليس الا مزرعة جيدة تصب ثرواتها في بطون السادة الغربيين !! ● أن تركيا هي النقطة الأخيرة في هلال الأزمات الممتد من أندونيسيا الى البسفور ، تلك المنطقة التي يقطنها أغلبية ساحقة من أبناء الوطن الاسلامي ، والتي تبحث عن انتمائها ولامحها الحقيقية بعد أن جاءها الغرب بحرابه ووعدده بالتقدم ثم غادرها تركا التخلف والجوع وسالباً الشروات .

● وفي عمق هلال الأزمات ، ومباشرة على الجانب الشرقي لتركيا ، كان دوى الزلازل الاسلامي في إيران ، هو الصوت الأكثر ارتفاعاً في الأذن الغربية ، فقد بدا واضحاً أن أبناء المنطقة قد عرفوا طريقهم الى الاستقلال الحقيقي والى الأسلوب الناجح المتوازن للتقدم والنمو .

● وفي محاولة لايقاف المد الاسلامي ، كان لابد أن تضرب الثورة الاسلامية في إيران مباشرة - الاعتداء الذي يقوده صدام - وعلى الأرض الإيرانية ، وأن تضرب بشكل غير مباشر بتخطيط كل إمكانيات التحول نحو الاسلام في أرض الوطن الاسلامي . وقد كتبت النيوزويك في عددها المشار اليه الى أن بعض المحللين يعتقدون بأن القيادة العسكرية الأتراك قد تلقوا تحذيراً من بعض الجهات يشير الى القوة المتنامية لالتحام الجماهير التركية بحزب الخلاص الوطني الاسلامي وبقائده أربكان .

كان ذلك هو الاطار الخارجي العام الذي حكم تحرك العسكر الأتراك أخيراً . اما على الصعيد الداخلي فقد كانت هناك مؤشرات واضحة نحو انهيار النظام العلماني

تماماً ان استثمرت الأوضاع على ما كانت عليه :

● فقبل الانقلاب مباشرة كان هناك حوالي الثلاثة ملايين عاطل عن العمل يتجولون في شوارع المدن التركية . وفي نوفمبر الماضي عندما تسلم ديميريل السلطة من حزب الشعب كانت تركيا على وشك الافلاس التام . وقد أشار المراقبون الاقتصاديون الى أن كل الانتاج التركي لم يعد يكفي لسد حاجة تركيا من النفط .

● مئة وعشرين في المائة ، هو الرقم الذي وصلت له درجة التضخم ، والمنحني في تصاعد مستمر ، وقد حاول السيد أوزال الوزير المسئول عن الشؤون الاقتصادية في حكومة حزب العدالة الأخيرة أن ينقذ الأوضاع على طريقة نصائح البنك الدولي الشهيرة في العالم الثالث ، فخفض سعر الليرة التركية ٣٣ ٪ وأوقف تماماً زيادة الأجور في الصناعات الوطنية وطلب مساعدات وقروض من الدول الغربية . فكانت النتيجة هبوط حاد في حجم الانتاج الصناعي . وتصفيق حاد من الاقتصاديين الغربيين الذين ما زالوا حتى الآن ينصحون القادة العسكريين بالاستعانة بخبرات المحترم أوزال .

● في عهد وزارة أيجيفيت طبقت الأحكام العرفية على ثلاثة عشرة مقاطعة تركية بعد أن وصل عدد ضحايا أعمال العنف اليومية بين اليمين واليسار الى ثلاثمائة قتيل يوميا ، ثم شملت هذه الأحكام عشرين مقاطعة (في تركيا ٦٧ مقاطعة) في عهد ديميريل ، ولكن التدهور الأمني كان ما زال مستمراً .

كان واضحاً أن تشرذماً حقيقياً قد أصاب المجتمع التركي وأن هناك تناقض لم

بعد من الممكن حله بين أحاسيس وحاجات ملايين الجماهير وبين سياسات الحكومات المتوالية فمحاولات ربط الاقتصاد التركي باقتصاد الغرب وجعله رديفاً ومكملاً له كانت قد أدت إلى تدمير الاقتصاد الزراعى - - - - - من الاقتصاد التركى - ثم أدت إلى إنشاء صناعات متوسطة كمالية تفرق السوق باحتياجات المجتمع العلمانى .. وأخيراً إلى إنشاء صناعات ثقيلة غير مناسبة لتكوين المجتمع وبدون كوادر صناعية وعمالية حقيقية - فكانت المحصلة تدهوراً اقتصادياً شاملاً ، وتفشى البطالة وما يرافقها من ظواهر اجتماعية خطيرة . ولقد رافق ذلك محاولات الاتجاه العلمانى الحاكم [حزبى الشعب والعدالة] لتدمير حس الشعب الإسلامى بل وفصله عن تاريخه وقيمه ، وفرض قيم ومفاهيم ومناهج حياة مخالفة مما أدى إلى اختلال التوازن النفسى والمجتمعى .

وهكذا فقد انتهت محاولات ضم تركيا إلى الكتلة الغربية وتدمير أسسها إلى تدمير قواعد الأمن والنظام فى المجتمع وإلى انتشار الرشوة والصوصية والدعارة والبطالة ، وإلى تدمير الاقتصاد الوطنى بشكل ليس له مثيل فى أى دولة أخرى حتى وصلت ديون تركيا إلى نصف دخلها القومى ، ومن المتوقع أن تصل هذه الديون فى نهاية الثمانينات إلى تغطية الدخل القومى تماماً . وأيضاً إلى ربط تركيا بالأحلاف ومعاهدات الأمن الأوروبية ، حتى أنها لا تستطيع حل مشاكلها الوطنية مع جارتها اليونان أو حتى التخلص من تلك المشاكل . وأخيراً إلى جعل الجيش التركى الذى بنى خصيصاً كجزء من المؤسسة العلمانية اللاإسلامية وجزء من

جبهة الأمن الغربية ، جعل هذا الجيش سيفاً مسلطاً على رقبة الجماهير وأحلامها نحو التغيير والثورة .



وتلك هى لحظة الحسم . فمِنذ الانذار العسكرى الموجه إلى قادة الحزبين العلمانيين الكبيرين فى تركيا فى بداية هذا العام .. وحتى الآن ازدادت الفسوضى الاجتماعية والاقتصادية والأمنية بينما استمرت عملية التحول إلى الإسلام تجرى فى المجتمع التركى بشقة واشتعال ... وكانت هناك اشارتين أسرعنا فى التحرك العسكرى :

الأول : نجاح نجم الدين أربكان فى تكتيل دئرية برلمانية استطاعت إسقاط وزير خارجية ديميريل نظراً لسياسته اللاإسلامية تجاه الصراع ضد إسرائيل وقضية القدس .

الثانى : ذلك التجمع الجماهيرى الحاشد الذى قاده حزب الخلاص بقيادة أربكان فى مدينة قونيا فى اليوم التالى مباشرة لإسقاط وزير الخارجية أى يوم ٦ سبتمبر . حيث هتفت الجماهير مع أسلام تركيا وحاكميه القرآن وضد الاتحاد واليهود ، وقد رفضت الجماهير الإسلامية الوقوف المنشيد الوطنى الأتاتوركى .

وهنا لم يكن هناك مفر من تدخل الجنرالات ، فالجمهورية التركية التى أرادها أتاتورك لادينية وقومية وجزءاً من الغرب كانت تتحلل وتتفكك ويجزى فى عمقها تحول أبدعى إلى الإسلام .

وهكذا تتحدد مهمة العملية الانقلابية الأخيرة فليس هذا انقلاباً ضد سليمان ديميريل وحزب العدالة ، الذى دعا بوضوح إلى تقدم العسكر للسلطة فى الفترة الأخيرة

وليس هذا انقلاباً ضد حزب الشيعب وبولنت ايجيفيت - الذى حرص وزوجته قبل الذهاب مع العسكر ليلة الانقلاب على توصية الأصدقاء ليعتنوا يقططهم السعيدة ذلك أن جنرالات أتاتورك لا يمكن أن يقتلبوا على حزب أتاتورك وهم القادمون - كما كانوا دائماً - من أجل الحفاظ على ما تبقى من جمهورية المؤسس بقيمها وهياكلها . ليس هذا أذن عملية تغيير في بنية أو مسيرة الجمهورية التركية كما أرادها أتاتورك ، ولكنه محاولة متشابكة الأطراف والمصالح والانتماء ، محاولة غربية أميركية وتركية علمانية أرادها حلف الأطلسي والأحزاب العلمانية التركية لينفذها العسكر من أجل اللحاق بما تبقى من الجمهورية المنهارة التي تتقدم جماهيرها نحو الاسلام .

ولذا فإن الجنرالات القادمين الى السلطة يوزعون الوعود للجماهير يميناً وشمالاً في محاولة لاستمالتها ، فهم يدعون انهم جاءوا للنساء على الفوضى الأمنية - بما زالت عمليات الاغتيال جارية في الشوارع - وانهم جاءوا لضمان القروض الغربية وضبط التدهور الاقتصادي وتشغيل العمال ورفع رواتبهم ، ثم أنهم أكدوا على عودتهم لشكائهم بعد تأكيدهم من أن الأحوال قد استقرت والجمهورية قد حفظت من كل سوء خاصة ((التطرف الديني)) كما يقول جنرال كنعان .

ولكن الجماهير الاسلامية في تركيا تدرك الآن أن القضية الحقيقية ليست فيمن يشكل وجه السلطة لأن المسألة ليست أنك مع التأميم أو ضده ولا هي في السماح للأصدقاء الأجنبية بالدخول أم

لا تسمح ، ولا هي أيضاً في الوقوف ضد تيار الاغتيالات أو التفرج عليه . المسألة هي بالتأكيد تغيير شامل لبنية المجتمع التركي الفكرية والاقتصادية والاجتماعية . ليس الإصلاح هو الحل وإنما الثورة . وإذا كانت الأحزاب والمؤسسات العلمانية التي حكمت طوال نصف قرن لم تستطع انقاذ تركيا الأرض والمجتمع والانسان من التدهور المستمر بعد كل تجاربها الفاشلة السابقة ، فهل تستطيع ذلك المؤسسة العسكرية التركية ؟ . ذلك هو السؤال الذي تعرف الجماهير التركية الاجابة عليه .

٢ - حزب الخلاص الوطني : الاسلام في وجه العلمانية

كان د. أربكان يختتم لقاءه بالجماهير التركية في أحد الاجتماعات الصاخبة قائلاً : « نحن سنفتح جامع آيا صوفيا للصلاة فيه ، لن نقبل أن تصبح تركيا مستعمرة غربية أو أوروبية أو شيوعية ، نحن لنا ماضٍ مجيد . نصر من الله وفتح قريب » . وهنا دوى صوت الجماهير الاسلامية بالهتاف .. « يا معمار الشرق .. يا أربكان ، اننا نريد تركيا اسلامية .. نريد صناعة ثقيلة ، نريد معارف اسلامية » .

ويوماً بعد يوم كان التيار الاسلامي المتقدم حول حزب الخلاص الوطني الاسلامي في تركيا يكسب آلاف الجماهير في مهرات الكليات الجامعية .. وفي شوارع المدن المكتظة بالفقراء والعاطلين .. وعلى سفوح الهضبة التركية الاسلامية في أنقرة ، في اسطنبول ، في أضنة .. وفي قونيا .. في كل المدن التركية أصبحت « الله أكبر »



شيخ الدين أريكان

وارتيريا والضم الدموي لزنجر المستلمة الى تنجانيقا الصليبية .. الخ .. الخ . وقرب نهاية الستينات كانت اسرائيل -كيان الهجمة الحى - والتي اتخذت من انقرة واسطنبول وطهران الشاه وكمبالا مراكز لممارسة نشاطها ضد الاسلام ، كانت اسرائيل تتقدم في الارض الاسلامية مرة اخرى لتبدأ حقبة الظاهرة الاسرائيلية بتتويج نفسها على وجه التاريخ المعاصر . حوالى النصف قرن بعد تصفية نظام الخلافة الاسلامية قد مرت واصبح واضحا ان أنظمة الغرب التي تسلطت على رؤوس أمتنا لم تعد حتى قادرة على الادعاء بأنها تستطيع تقديم أى شىء لمستقبل الأمة أو لحاضرها . وفي غمرة الفشل الكبير حاولوا جميعهم تغيير الاقنعة فاصيب حكام سوريا بالماركسية وتقدم اليسار المصرى للسيطرة على كل شىء وجاء عسكر ١٩٧١ الى حكومة انقرة وابتلى الله الليبين بوجه العقيد .. ولكن جماهير الأمة الاسلامية كانت تدرك انها اقنعة التغيير هي التي تحاول السيطرة لان اقانيم الجوع والقهر والتسلط والهزيمة ما زالت هي الأصل .

ومن بين الآلات الخربة ومن جوف شقوق المزارع العطشى من صدور الأمة

تدوى لتصق آذان الطفلة الذين ظنوا ان دين الله قد انتهى .

كانت نهاية الخلافة الاسلامية التي

اعلنت رسميا سنة ١٩٢٤ هلى يد كمال أتاتورك في تركيا ، نهاية تراجيدية محزنة لمسيرة النظام الاسلامى المتواصل على مدى اربعة عشرة قرنا ، لم تتم هذه النهاية بسهولة كما قد يروج البعض الآن فقد قاتل المسلمون دفاعا عن نظامهم طوال اربعة قرون متواصلة دفاعا مريرا وبكل الوسائل .. ولكنها سنن الله الفاعلة في هذا الكون

مضت لتؤكد للأمة المسلمة أن محصلة الانحرافات عن منهج الله لن تاتى الا بزوال سيطرة الأمة ونظامها . وكان دور القسوى العربية الفتية التي زحفت عقب عصر النهضة على وجه الأرض الجميل لتلوثه وتشوه ملامحه ، كان دورا فاعلا والى حد كبير في سقوط نظام الخلافة . واستمرت الهجمة كاشرسما تكون بعد سقوط الخلافة لتدمر ما تبقى في حس الجماهير الاسلامية من اسلام وفي انتمائها وأخلاقياتها من لجوء الى منهجه ، وكانت الأنظمة العربية القومية ونظام أتاتورك وسلطة رضا شاه الكبير !! نماذج كاملة لمحاولات تدمير الحس والانتماء الاسلاميين . وبعد أن استطاع الغرب والقوى الصهيونية زرع الكيان الاسرائيلى في قلب الوطن الاسلامى كتجسيد حى مستمر لنموذج الهجمة ضد الاسلام ، كان لابد ان تنتقل وسائل هدم الانتماء الاسلامى من المحاولات الفكرية والثقافية والاجتماعية الى أسلوب التصفية الدموية النهائية لكل أطروحات النهوض من أجل مجتمع ونظام اسلامى جديد ، فكان انقلاب كورسيل في تركيا .. ومحاولات التصفية البشرية لمسلمى أندونيسيا والفلبين

الجائعة ومن عمق بلامح الوعي لشعوب
الشماليين في المائة أمية . كان الاسلام يتقدم
ليكون ادلة التغيير والبناء الجديد واطروحة
أمننا للانسانيه جمعاء .

في تركيا كان استاذ شاب للميكانيكا
في الجامعة التركية التكتيكية - حصل على
درجة الدكتوراة من ألمانيا الغربية وينتمى
الى عائلة متدينة - يحاول أن يفعل شيئاً
ونسف التدهور والفوضى الشاملة . . يقول
عنه اليوم الجامعة أنه أثناء دراسته كان
يكثّر من :

١ - الصلاة .

٢ - عمل المشروعات .

استطاع في مايو ٦٩ الفوز برئاسة
اتحاد الغرف المالية والتجارية والصناعية
التركية ، لكن وزير التجارة رفض الاعتراف
بالفوز وصدر الأمر للشرطة باخسراج
دم أربكان من مبنى الاتحاد . . ولما سكت
استطاع أن يفوز في الانتخابات البرلمانية
كنائب عن قونيا تحت شعار « تركيستان
الوطنية المحافظة على تراثها المقدس » . .
وفي داخل المجلس استطاع أربكان أن يجمع
النواب الاسلاميين معا ويؤسس حزب النظام
الذي نص برنامجهم على قيام نهضة معنوية
ومادية شاملة في تركيا ، وقد أصبح
معروفاً أن حزب النظام مدافع صلب عن
الاسلام . . وفي اجتماع الحزب الأخير قبل
انقلاب ٧١ أهملت صورة أتاتورك التقليدية
تماماً . . ولكن جنرالات الانقلاب العسكري
الثاني . . قاموا بحل الحزب وتقديم أربكان
للمحاكمة .

وفي عام ١٩٧٢ قام أربكان بتأسيس
حزب الخلاص الوطني الذي تركّز أهدافه
على المبادئ التالية :

١ - السلام والأمن في الداخل .

- ٢ - امتزاج الأمة بالدولة
- ٣ - تركيا الكبيرة من جديد
- ٤ - النهضة الأخلاقية .
- ٥ - النهضة المادية .

ويرى حزب السلامة ضرورة اتباع
تركيا للنظام الرئاسي حيث يجتمع في
شخص واحد رئاسي الجمهورية والوزراء ،
ويتم انتخابه عن طريق البيعة العامة . .
ويرى الحزب في المجال الاقتصادي ضرورة
الغاء الربا بكل حزم ويرفض بوضوح
المنهجين الاشتراكي والرأسمالي اللذين
ينهجهما كل من حزب الشعب والعدالة .
وقد أعلن الحزب برنامجاً شاملاً للتصنيع
كان مثاراً للدهشة داخل تركيا وخارجها
وفي مايو ٧٥ أصدر أربكان بياناً قال فيه ،
[أن تركيا ستتحول من بلد ينتظر قطع
الغيار من الدول الأخرى الى دولة تصدر
انتاج صناعاتها الثقيلة نحن نريد تركيا
الرائدة وليس تركيا التابعة . . أن
الصناعات الجديدة لن تتركز في اسطنبول
فما هو حادث الآن بل ستكون مبعثرة في
الأناضول . . كما أن العامل سيكون شريكاً
في المصنع الذي يعمل به] . . وعندما
اتاحت للحزب الفرصة في المشاركة في
الوزارة رفع شعار مصنع لكل ولاية وأرس
بالفعل أساس عدة مصانع ضخمة في عدة
ولايات . . وبجهود حزب السلامة في الحكومة
ارتفع عدد المدارس الاسلامية الى ١٧٢
مدرسة وشن الحزب حملة قاسية على
المطبوعات المخلة بالآداب .

وفي مواجهة العلاقات التركية الأوروبية
أكد الحزب على أن السوق الأوروبية
المشتركة من شأنها اهدار العزة التركية .
ومن أجل تماسك اسلامي شامل دعا أربكان
الى توثيق علاقات تركيا بشعوب المنطقة .

الاسلامية .. وقد وقف الحزب بصلابة ضد
تعمير المسلمين في لبنان ومع الثورة
الايرائية .. والحزب ضد سياسة الاحلاف
ومع الاستقلال الوطني الكامل .. وكان
موقفه تجاه الازمة القبرصية موقفا اسلاميا
استقلاليا كاملا من اجل استقلال قبرص
واسلامها .. وكان دوما مع قطع العلاقات
قطعيا مع اسرائيل .

المعنوية او الاخلاقية او ماضي تركيا المجيد
للتدليل على توجهه الاسلامي .. هذا رغم
ان اجتماعات الحزب الجماهيرية تدوى فيها
باستمرار هتافات وآمال الجماهير
الاسلامية ، حيث تصبح المسألة القانونية
لمئات الألوف من البشر دربا مسن البعث
أمام السلطات .

الثانية : ان نجم الدين اربكان وحزب
الخلاص على وعى تام بأزمة التخلف
والقهر الاجتماعى الذى تعاني منه الجماهير
التركية وجماهير الوطن الاسلامى ككل .
ولذا فقد تقدم ببرنامج اجتماعى واقتصادى
شامل حاول تطبيقه كلما آتحت له
الفرصة .. وهذا البرنامج بالذات
ما عجزت كثير من اجنحة الحركة الاسلامية
عن طرحه .

الثالث : ان حزب السلامة خاصى غمار
العمل السياسى من أوسع أبوابه وكان

ومن الواضح ان هناك عدة ملاحظات
يلتقطها المراقب لحزب السلامة وبرنامجه :
الأولى : ان الحزب واع بالظروف
الصعبة التى تحيط بالعمل السياسى فى
تركيا فى ظل القوانين العلمانية اللااسلامية
التي أستطاعت الأحزاب اللادينية فرضها
على المجتمع التركى ولذا فان الحزب حريص
على عدم التورط فى المسألة القانونية طالما
كانت وسائل التعبير ممكنة فى اطار آخر
.. فالحزب قد يستخدم تعابير النهضة



ايغيت
زعيم المعارضة



ديميريل رئيس الوزراء



الجنرال أفنان

بذلك رداً تاريخياً على سقوط نظام الإسلام
السياسي على نفس الأرض التركية .



ورغم الامكانيات الضئيلة لحزب
السلامة ، فقد استطاع حتى منتصف عام
٧٦ أن يكسب ٤٨ مقعداً من مقاعد البرلمان
البالغة ٤٥٠ مقعداً . . وأن يصبح بالتالي
مخوّر السياسة التركية حيث لم يستطع
كل من حزبي العدالة والشعب الحصول
على اعلبيته برلمانية تمكن اياً منهم بشكيل
الحكومة بدون ضمان تأييد حزب الخلاص
الوطني .

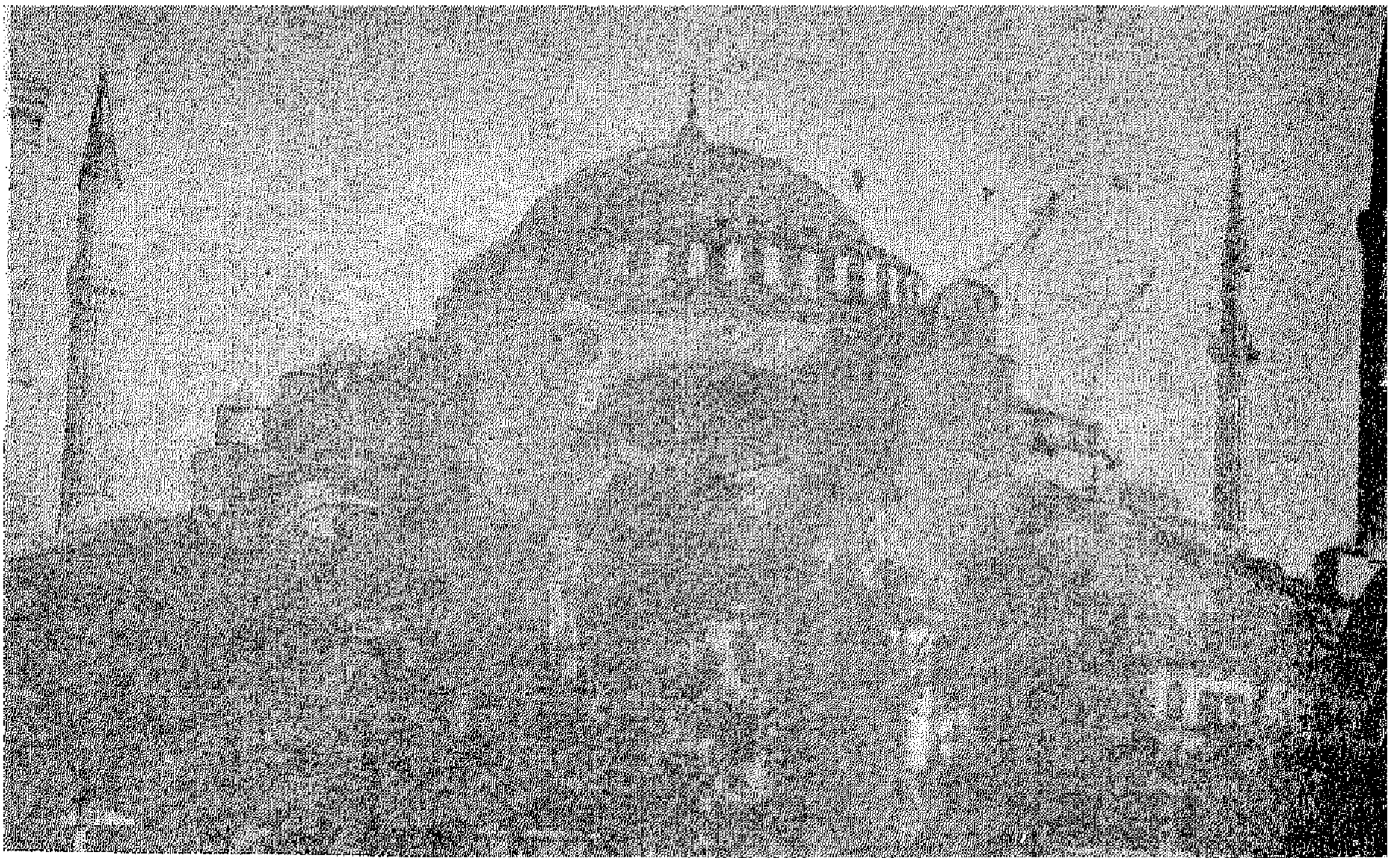
وفي انتخابات ٧٧ اتفق الحزبان
الاسلاميين [العدالة والشعب] على
تقديم موعد الانتخابات بشكل مفاجيء وشنا
حملة لا أخلاقية على حزب الخلاص وزعيمه
اربكان وقاما بتعديل القانون الانتخابي
بشكل يسمح بتقليص دور الحزب الاسلامي
ورغم ذلك فقد تم يوم الجمعة ٢٢/٤/٧٧
وعقب الصلاة مباشرة انضمام خمسة آلاف
مواطن الى فرع الحزب في اسطنبول وفي
قونيا انضمت ٣٧٥ قبيلة بكل افرادها
وكذلك ١٥٦ قبيلة في كرايلاء . . ثم أعلن
٧ من زعماء حركة العمل القومية الفاشية
الانتقال الى حزب الخلاص الوطني . .
واستشاراً بالمد الجماهيري ألقى عبد الكريم
دوغره احد قادة الحزب خطاباً قال فيه
[الحمد لله رب العالمين الذي جعل من
أبناء تركيا خادماً لدينه الحنيف] .

وهنا جن جنون أعداء الإسلام وبدأت
حرب الشائعات ومورس التزييف بشكل
واضح مما أدى الى خسارة ٢٦ مقعداً
من مقاعد الحزب رغم أن جماهيره قد
ازدادت . .

ولكن حزب الخلاص استمر محوراً للعمل
السياسي في تركيا مما أدى بحزب العدالة
الى دعوته لحكومة ائتلافية يقدم فيها
الحزب ٨ وزراء من ٢٨ وزيراً في أغسطس
من نفس العام ١٩٧٧ .

واستمر حزب الخلاص الوطني في
تحقيق الانتصارات واستثمرت جماهير
الشعب التركي المسلم في الالتفاف حوله
مع ادراك عميق لجوهر الصراع من أجل
الإسلام . [اننا في صراع عقائدي ومادني
جزءاً من الأمة الاسلامية ، فلا بد من النظر
الى قضاياها بمنظار الاسلام] هكذا تحدث
اربكان .

ومع نهاية العيام الماضي أدرك الزعيم
الاسلامي أن المؤسسة العسكرية التركية
تحاول جاهدة انتهاز أول فرصة للانقلاب
والسيطرة على السلطة وذلك لمواجهة
المد الاسلامي المتحقق في ظل نهضة اسلامية
شاملة في المنطقة ، ولذا منذ وافق اربكان
على منح الثقة البرلمانية لحكومة ديميريل
مع رفض دخول ائتلاف حكومي معها وذلك
كمحاولة منه للمحافظة على الأوضاع كما
هي لحين اقترب موعد الانتخابات القادمة
التي كان من المتوقع أن يحقق فيها الحزب
انتصارات ساحقة . . ولكن اربكان وقف
بعنف في وجه كل السياسات الخاطئة
للحكومة ، بل أنه قاد عملية سياسية ذكية
قبل الانقلاب استطاع فيها اسقاط وزير
الخارجية واقالته كرد على سياسة وزارته
الموالية لاسرائيل والتي لم تقف وقفزة
حقيقية من مشروع ضم اسرائيل للقدس
الاسلامية وفي الاجتماع الجماهيري الحاشد
في قونيا قبل اسبوعين من الانقلاب الاخير
طالب اربكان بعنف حكومة ديميريل الى



مسجد آنا صوفيا بتركيا

تترك الأمة هويتها وتنحاز الى اسلامها
بعد كل سنوات التصنيع والقهر من القوى
الاسلامية ، تكون مرحلة الاسلام هي
القادمة .

ونحن الآن نتقدم نحو [العالمية
الاسلامية الثانية] حيث تتفاعل امكانيات
الانسان المؤمن بمشيئة الله وارادته . .
ومحاولات طغيان الجنرالات في تركيا أو
هوس صدام حسين أمام الثورة الإيرانية
واكتشاف ما يسمى بحكام العالم الاسلامي
وحققهم على الاسلام ومرحلته الآتية ،
لا يمكن الا أن يكون دلالة على تأكيد الحقيقة
التي تتفاعل الآن على أرض الوطن الاسلامي
الكبير . . من طنجه الى جاكارتا .

[مركز دراسات المختار الاسلامي]

عز الدين الفارسي
أحمد صادق

قطع علاقات تركيا بإسرائيل وهتفت الجماهير
المسلمة بإسلامية القدس وسقوط الاحتلال
والصهيونية ودوت صيحاتها [عاشت تركيا
اسلامية] . . وهنا فقد العسكريون
أصدقاء أمريكا وأعضاء مجلس دفاع حلف
الاطلسي توازنهم .



وفي فجر الجمعة ١٢ سبتمبر الماضي
كان أول عمل يقوم به جنرالات الانقلاب
العسكري الأخير ، هو اعتقال الزعيم
المسلم الكبير د. أربكان ووضع في إحدى
التكنات العسكرية ، وسط هوس عسكري
وغربي ضد الاسلام وضد أربكان وحزب
الخلاص الوطني . . بينما كانت همسات
الجماهير الفقيرة تتسلل الى الأفق الفسيح
[نحن نحبك يا أربكان] .



ان سنن الله التي تحكم حركة الكون
والبشر هي السائدة دائما وأبدا ، وعندما

Govt. Printing Office 3273 A, 1977-200,000 block.

١/٤١/٣٢

المراسلات السلكية واللاسلكية

إشارة تليفونية

TELEGRAM

To

المستأذات المسجلة

رقم

من

الوقت

الآخذ

ملاحظات

كلمات

رقب

مكتب التتبع

gin

□ في إطار المخطط الذي بدأ بانتاج فيلم [موت اميرة] .. يلاحظ المراقبون تحركا جديدا يستهدف تغيير فانون الأحوال الشخصية ليمتد نهائيا عن الاسلام .. وهو عبارة عن حملة دعائية على هيئة فيلم سينمائي حول ((فظائع بيت الطاعة .. يوزع عالميا للاساءة الى مفاهيم الأسرة في الاسلام حسب تصور القائمين عليه)) .

□ تاتي محطة نووية تقيمها باكستان (٦٠٠ ميجاوات) بتكاليف تبلغ ٨٠٠ مليون دولار .. كما أعيد افتتاح المحطة الاولى بعد عام كامل بسبب عدم توافر اليورانيوم اللازم لها (١٣٧ ميجاوات) .



■ اسلحة جديدة من نوعها يستخدمها الاتحاد السوفيتي ضد المجاهدين في افغانستان .. منها قنابل المسامير وأنواعا من الرصاص المحرم دوليا ويسمى الرصاص ذي الراس اللين

برجنيف

■ كتب جيمس بوشان في الفانينشمال تايمز
البريطانية يقول : ان الحكام الفاسدين وحدهم
هم الذين يخشون الخميني .



الخميني

■ في هونج كونج ٢٥ ألف مسلم وخمسة
مساجد احدها مهدد بالهدم [احصائية] ..

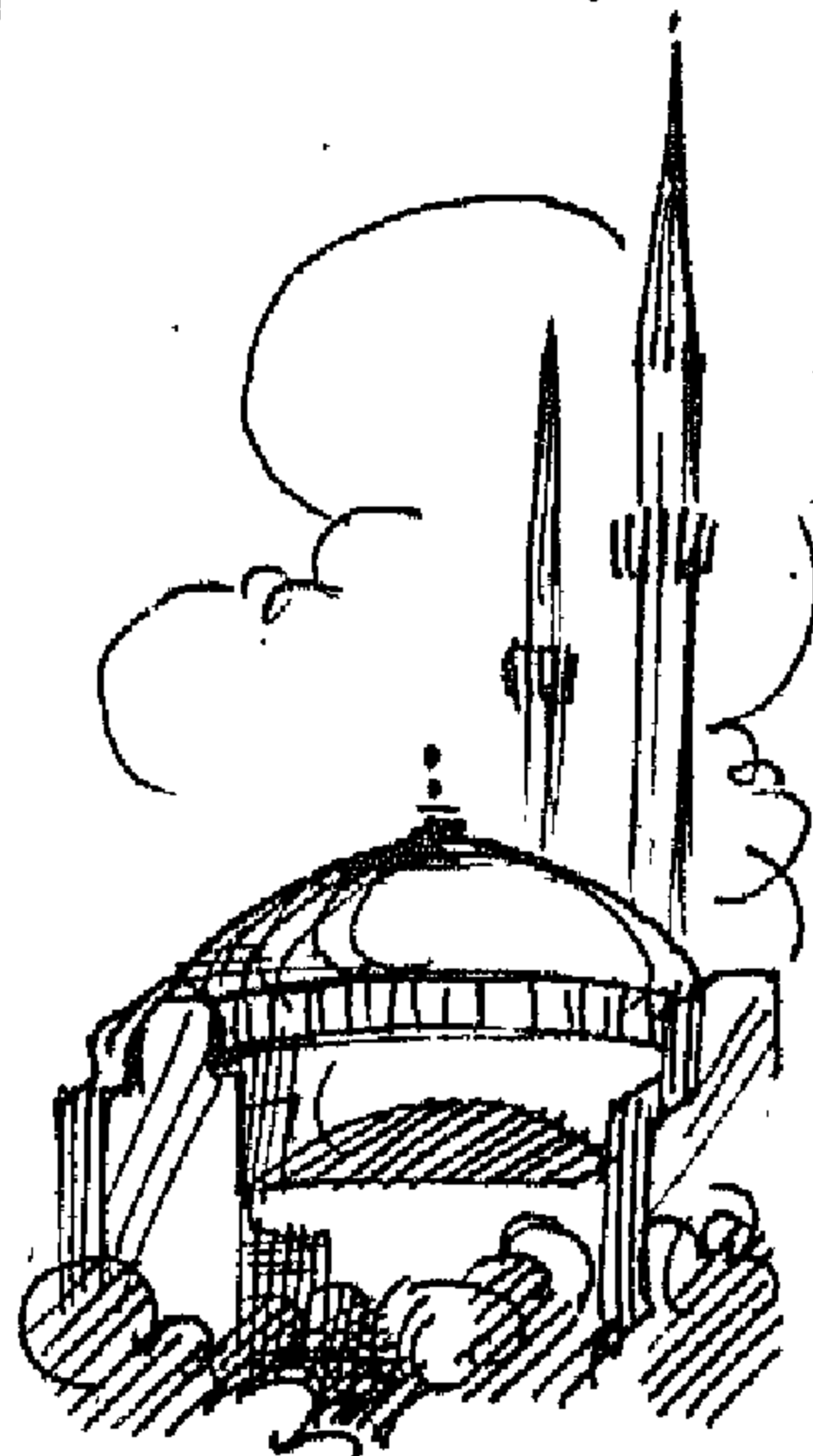
■ تؤكد الأنباء العربية ان الولايات المتحدة
تسعى للحصول على تسهيلات في احد الموانئ
التي يسيطر عليها الكتائبون الصليبيون في
شمال بيروت .

■ ٦٠٠٠٠ عدد المسلمين في ميونخ من
مختلف الجنسيات [احصائية] .

□ في مقالها الافتتاحي .. قالت صحيفة [هآرتس] الاسرائيلية
انه ينبغي على حكومة بيجين أن تعزز من جهودها للتوصل الى صيغة
مع مصر حول الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة
بسبب انتشار المد الاسلامي في الشرق الأوسط !!

■ اذاع التليفزيون اللبناني على الهواء من
باريس مقاطع من البرنامج الفنائي الذي اشتركت
فيه صباح والمطرب اليهودي ماسياس .. الذي
تضمن اغنية [لك المجد يا اسرائيل] ..

■ تحرم الديانة اليهودية اقامة معبد يهودي
بجوار أى دار عبادة لدين آخر .. ويستند
اليهود الى هذا النص في معارضتهم لما يسمى
بمشروع مجمع الاديان !!



□ اعلنت الهند حربا ((مقدسة)) ضد المسلمين هناك بحجة ادعاءات تروجها مؤخرا بأن باكستان تزود مسلمي الهند بالمال والسلاح لقلب نظام الحكم الهندي والاستيلاء على البلاد !!

□ ذكر معلق الاذاعة البريطانية أن جنرالات الانقلاب التركي سوف يعملون على محاكمة نجم الدين أربكان - زعيم حزب السلامه الوطنى لأنه يمثل الاتجاه الاسلامى الذى يكرهه هؤلاء الجنرالات .. وفى نفس الوقت نفى المعلق أن تتجه النية الى محاكمة ديمريل أو اجاويد ..

■ بعد اقل من سنة من ركوع البابا جون بول الثانى باحترام امام مقبره اتاتورك (٢٩ نوفمبر ١٩٧٩) .. قام جنرالات اتاتورك العلمانيون بالانقلاب .



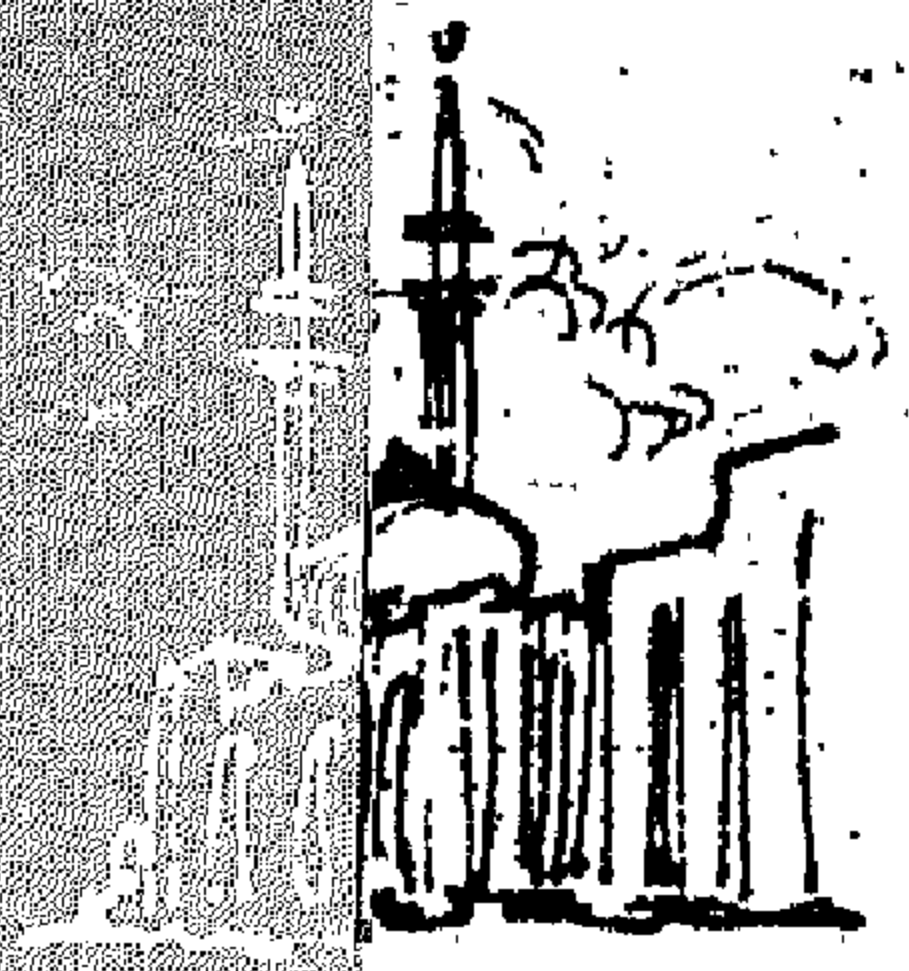
صدام حسين

■ تحظى حكومة صدام حسين بتأييد اعلامى غربى واسع بسبب الحرب التى تشنها على الجمهورية الاسلامية الايرانية .. ومن ناحية اخرى تتباكى بعض الدوائر الاوروبية على ما اسمته باضطهاد الطائفة البهائية فى ايران .. ومن المعروف ان معتنقى البهائية خارجون على الاسلام .. وكانوا يشكلون قوام العاملين بأجهزة السافاك وسائر جهات التجسس والتهريب لصالح الأسرة الامبراطورية البائدة .

عزيزى القارئ المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الاولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .
توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدفى بالفجالة
ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

أحوال المسلمين



قصة الطريق الصليبي

تختلف عن تلك السائدة في الشمال العربي المسلم .. والسلطة الفعلية في دولة جنوب السودان المسماة بالأقليم الجنوبي تكمن في أيدي العصابات الصليبية التي انشقت في السابق على حكومة السودان وتلقى الدعم من الأمريكان ودوائر التبشير الغربي المتمركزة في كينيا المجاورة .. ويفضل سياسات الرئيس السوداني أصبح لهذه العصابات إيمان شرعي معترف به من قبل حكومة الخرطوم بينما تبذل العصابات جهدها في محاربة تلك الحكومة حتى مع كل الامتيازات والتنازلات المذهلة التي حصل عليها إقليم الجنوب .. وأبرز هذه التنازلات هي منع استخدام اللغة العربية أو تعليمها أو حتى النطق بها داخل حدود الدولة الجنوبية ومنع نشر الإسلام أو تعليمه أو الدعوة إليه أو حتى الدفاع عنه وذلك مع إطلاق يد شتى الجماعات التبشيرية التابعة لمختلف الكنائس الغربية والشرقية بفرض تحصيل كل السكان الوثنيين إلى المسيحية وأنطاقهم باللغة الانجليزية بجانب اللهجات المحلية .. ومع تكامل المخططات الاستعمارية التي بدأت بحركة « أنيانيا » (الرمح) الصليبية في

— نشرت صحيفة الأخبار (١ سبتمبر)
النبا التالي : [قررت الولايات المتحدة الاسهام بمبلغ عشرة ملايين دولار في مشروع شق طريق بوي يربط بين جنوب السودان وميناء مباسا الكيني على المحيط الهندي .. وبهذا الخبر الهادي البريء المظهر والمنشور على الصفحة الأولى للجريدة يتم الإعلان بصفة غير رسمية عن مشروع اقامة الامبراطورية الصليبية الكبرى بشرق أفريقيا والتي ستضم دولة جنوب السودان وكينيا وتنزانيا التي قررت مؤخرا نقل عاصمتها من مدينة دار السلام الى مدينة أخرى ستقام بالقرب من بحيرة فكتوريا لتحتل موقعا قريبا من قلب التكتل النصراني الجديد .. وتنزانيا أيضا قد شنت حملة قمع عنيف على العناصر المعارضة في جزيرة زنجبار المسلمة التي ضمت الى تنجانيقا البريطانية (سابقا) لتشكيل كيان تنزانيا بزعامة الصليبي المخلص نيري .

وللقصة جذور عميقة ومتشعبة .. فجنوب السودان هو في الواقع منطقة مسيحية كاملة لها رئيس وبرلمان وصحف ولغة (الانجليزية) وديانة وتنظيمات سياسية



البابا

وأوغندا وأثيوبيا .. وكينيا هي أول ما يتجه إليه نظر الجنوب السودانى المستعمر لأن كينيا تمثل قاعدة الارتكاز الاستعماري الصليبي الجاهز للانطلاق الى داخل الكيانات أو التجمعات الاسلامية والوثنية القريبة منه .. وكينيا مركز تجارى هام للاحتكارات الغربية في شرق افريقيا وقد اعطت امريكا مؤخرًا ((تسهيلات)) عسكرية وبحرية في ميناء ممباسا (وهذه هي فحوى الخبر المذكور اعلاه) كما أن كينيا تمثل كما أسلفنا مركز تجمع نشاطات التبشير في منطقتها .. ومن هنا تأتي أهمية انشاء طريق يربط جنوب السودان بميناء كينيا الهام الذى سيرابط فيه الأسطول السابع الأمريكى الرابط أيضا في زيلع وبربرة بالصومال وفي عدة قواعد بعممان والذى سترابط وحدات منه في ميناء رأس بناس المصرى .. فامريكا تريد فتح منطقة شرق افريقيا ليس فقط امام تحركات محتملة لقواتها البرية والجوية والبحرية بل أيضا امام النفوذ الأمريكى الاقتصادى والسياسى والتبشيري ... وسوف تتيح الطريق الاستراتيجى المقترح الفرصة لبعثات التبشير لكى تنتقل بحرية عليه حتى داخل السودان وأن تتحرك على محاوره الفرعية لتفتح مناطق جديدة تكون السيادة فيها لها وحدها مدعومة بقوة النفوذ التجارى والمادى والعسكرى الأمريكى ومسنودة بالكيانات الصليبية في كينيا وجنوب السودان التى تحارب الاسلام والمسلمين بقوة السلاح والقوانين .. والهدف ليس هو فقط توحيد الكتلة الصليبية في جنوب السودان وكينيا بل المقصود ضم أوغندا أو تنزانيا أيضا .. وأوغندا قد حظيت باهتمام السادة الاستعماريين فتم اسقاط نظام عيى أمين

أوائل الستينات أصبح جنوب السودان دولة قائمة مسيحية غربية أو وثنية من حيث اللغة والتوجه وتخضع لتعليمات وأوامر السادة الغربيين سواء كانوا في البيت الأبيض أو في الفاتيكان أو في مجمع الكنائس الافريقية بنىروبي عاصمة كينيا .. وإذا أدركنا مساحة الاقليم الشاسعة وتركز ثروات السودان المائية والزراعية والرعية فيه لعلمنا أن ما يحدث بالفعل هناك هو القضاء على كيان دولة السودان كما نعرفها في كتب الجغرافيا واقامة دولة مسيحية متغربة في الجزء الفنى والصالح من البلاد وترك العرب المسلمين أو الزوج المسلمين في صحراء شمالية قاحلة لا يحييها إلا نهر النيل الذى يمكن ببساطة التحكم في مياهه من أسفل - من الجنوب ..

الخطوة إذن قد قطعت مراحل بعيدة للقضاء على الكيان السودانى المسلم وخلق كيان صليبي مضاد يتوجه الى السكيات الصليبية المتغربة الأخرى حوله .. أى ان توجهات الدولة النصرانية هي الى الجنوب الصليبي المجاور : الى كينيا وتنزانيا

لأنه تجرأ على منح المسلمين حق الدعسوة وحق إقامة المؤسسات التعليمية الإسلامية . . ومما له مغزى أن غزو أوغندا جاء على يد تحالف صليبي كيني تنزاني على الرغم من أن الدولة الأولى تنسب للراسمالية والثانية تدعى الاشتراكية . . [وهو ادعاء أخذ نيريري يتخلى عنه أخيراً ويكشف عن وجهه الصليبي وكان قد لجأ إليه في بادئ الأمر ليتسنى له إبادة مسلمي زنجبار وتنجانيقا بدون أن يورط ساداته الصليبيين الذين يحرصون دائماً على وصفه بالمسيحي (الطيب المخلص) .

أما قيام أمريكا بتمويل إقامة الطريق الاستراتيجي الذي سيفتح الطريق أمام التبشير والغزو العسكري فهو يأتي في إطار سياستها الحالية بتكثيف عمليات التدخل والتغلغل في المناطق العربية والإسلامية وفي شرق أفريقيا وذلك بحجة مواجهة الشيع والسوفيتي الوهمي . . ونستطيع أن تؤكد أن الهدف الرئيسي للطريق سيكون تسهيل مرور قوات أمريكية أو أوروبية غربية إلى جنوب السودان وذلك لمساعدة الكيان الصليبي هناك إذا أعلن استقلاله رسمياً ووقفت في وجهه حكومة السودان . . وإذا كانت أمريكا قد حصلت على قواعد جديدة مؤخراً في شرق البحر الأبيض وفي منطقة البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب

والمحيط الهندي والساحل الإفريقي فإن طريق ممباسا - جنوب السودان الجديد يمثل تطوراً خطيراً جديداً يسمح للعسكرية الأمريكية الصاعدة ببسط نفوذها الاستعماري على شرق القارة ومعها الصليبية والعداء للإسلام . . لقد برهنت أمريكا في العالم العربي على عداؤها للإسلام بتشجيع إسرائيل وأتباعها وها هي الآن تنقل عداؤها للإسلام إلى منطقة جديدة لتخلف فيهمسا الاستعمار البريطاني البائد ونستطيع أن نربط هذا التحرك بالنفوذ الأمريكي المتزايد في نيجيريا بلد عمالقة الإسلام في غرب أفريقيا وبالتحركات الأمريكية ضد إيران الثورة والإسلام وبالهيمنة الأمريكية المقرونة بالغزو التبشيري لاندونيسيا المسلمة ورصيد المسلمين البشري في شرق آسيا . . والغريب أن النشاطات الأمريكية في كل هذه المناطق تقترن بالعمل التبشيري وكان المبشر يأتي ليغسل الأدمغة التي لم يغسلها القهر العسكري ويأتي ليستغل الفقر الذي سببته الاحتكارات الأمريكية الناهية ويأتي ليستغل الفراغ الفكري والعقائدي الذي نجم عن قيام عملاء الأمريكان من الدكتاتوريات العسكرية وغيرها بقمع الفكر والعقيدة الإسلامية . . فالإتجاه التبشيري هو على الجملة الضبع الذي يمشي في ركاب الغول الأمريكي العسكري الاحتكاري لينهش بقايا الضحايا الأوهي الشعوب الإسلامية .

المعايير المزدوجة

المضربين ومنها السماح بإقامة اتحادات عمالية حرة ومستقلة وتخفيف القيود السياسية والرقابية ورفع الأجور وتخفيض

— شهدت بولندا في الفترة الأخيرة انتفاضة عمالية — انتهت بأن وافقت الحكومة على عدة مطالب قدمها ممثلون عن العمال



كارتر

وديموقراطية أوسع ينتفع بها سائر أبناء وطنهم ..

والنقطة الأخرى الجديرة بالملاحظة في الحركة البولندية الأخيرة هو الدور الذي قامت به الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في دعم العمال ومساندتهم بالبيانات بل وتحريضهم على الاستمرار في أعمال الإضراب إلى أن يحققوا مطالبهم .. ولقد شاهدنا في التلفزيون المصري وصور الصحافة الغربية وقرأنا عن العمال الذين يحرسون على أداء الصلوات وإقامة القداسات في المصانع والميادين العامة وعن رجال الدين الكاثوليك وهم يتحركون بحرية وسط العمال ويقومون بالتوجيه والقيادة وعن الزعيم العمالي الذي افتتح المقر المؤقت لاتحاد العمال الجديد بوضع صليب كبير فوق الباب .. رأينا أحد كبار زعماء الكنيسة البولندية يدلي بالتصريحات كملك متوج ووجهه يكاد يضيء بالفرح وأبتسامة عريضة توشك أن تمنعه من الكلام .. وسارع البابا البولندي بتأييد العمال وإقام القداسات للدعاء لهم ونظمت الطوائف المسيحية في سائر أنحاء أوروبا وأمريكا المظاهرات والاجتماعات تأييدا للمصريين وتضامنا معهم .. ومن هنا

الأسعار لاسيما أسعار اللحوم التي كان ارتفاعها السبب المباشر وراء الهبة العمالية .. وعلى الرغم من أن العالم كان يزخر بالانتفاضات العمالية طوال شهرى يوليو وأغسطس الماضيين إلا أن الإعلام الغربي ومعه الصحف القومية الناقلة عنه والمحتذية به حتى لو دخل جحر الضب قد ركزت على الانتفاضة البولندية دون غيرها وذلك أمر منطقي إذا ما عرفنا أن الانتفاضات العمالية الأخرى كانت ضد الاحتكارات الأمريكية والدكتاتوريات العسكرية اليمينية في السلفادور وبوليفيا وشيلي بجنوب أمريكا .. وإذا عرف السبب بطل العجب ..

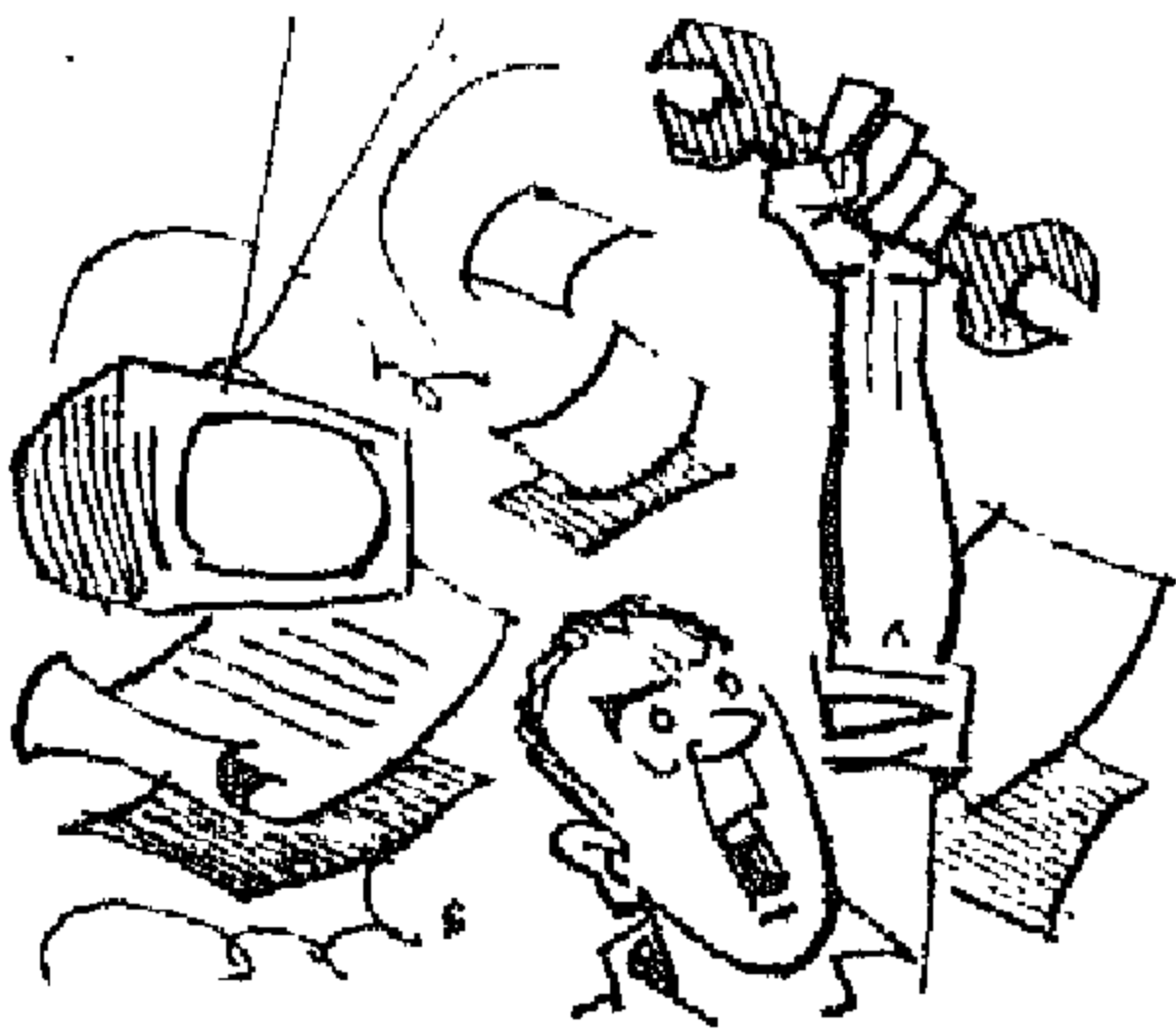
والانتفاضة البولندية في رأينا عدة أوجه جديرة بالملاحظة .. فمما لا شك فيه أننا ونحن نعيش في عالم أسلمى يعج بالقهر والقمع وغياب الحريات وركود الحياة السياسية وتبلد مشاعر الجماهير وسلبيتها وفقدان القيادات الوطنية المخلصة - لا شك أننا قد تعاطفنا مع منظر شعب أو جموع عمالية تبادر بالحركة والتنظيم والمواجهة مع الحكومة عندما شعرت أن حقا من حقوقها قد انتقص ولاشك أننا شغفنا بالحزن والأسى لأن غلاء أسعار اللحوم في بولندا قد أشعل حركة عمالية بينما ذبح البشر والقيم والاسلام لا يحرك أكثر من بعض كلمات الرثاء أو الحنق .. ولا يعنى هذا أن دوافع الصحوة العمالية البولندية كانت مادية بحتة .. بل لقد تبنى العمال البولنديون مطالب سياسية مثل الدعوة إلى حرية تشكيل نقابات العمال وحرية أجهزة الإعلام .. الخ .. وهذا هو موضع الإعجاب الثقافي بالعمال البولنديين فقد تجاوزوا المطالب الفئوية المادية المحدودة إلى مطالب وطنية

فلا نبالغ اذا قلنا ان الحركة كانت دينية
الصيغة حتى ان احد أبرز مطالبها كان
السماح للكنيسة الكاثوليكية بالوصول الى
اجهزة الاعلام الرسمية ولم يطالب العمال
بالسماح للكنيسة بان تكون لها وسائل اعلام
خاصة لأنها تمثل بالفعل هذه الوسائل
المستقلة وتهاجم الحكومة من خلالها دون ان
يجرؤ احد على التصدى لها .

ولهذه النقطة أهمية كبيرة لنا نحن
المسلمين .. فالغرب الذي يهمل اليوم بروز
الكنيسة البولندية كزعيممة للانتفاضة
العمالية وقيامها بدور سياسى واجتماعى
رائد والتحام قاداتها بمن يسمون بالمنشقين
في المجتمع الشيوعى وطرحها لمطالب تبعد
عن طابعها الدينى التقليدى ، والغرب الذى
يفرح بزعامة البابا البولندى ويملا الدنيا
ضجيجا حول الصحوة الدينية في أوروبا
 وأمريكا - هذا الغرب هو نفسه ومن خلال
نفس وسائل الاعلام المهللة لتحرك الكنسى
يطالبنا بفصل الاسلام عن الدولة والحكم
والمجتمع والسياسة والاقتصاد والثقافة ،
وهو نفسه الذى يهاجم أى زعيم مسلم
يخلص بلاده من نير الاستعمار ويشوه صورة
أى عالم أو فقيه يتصدى لقضايا امته مثلما
يحدث الآن بالنسبة لسماحة الامام الخمينى
في ايران ، وهذا الغرب نفسه هو الذى
يرسل بجواسيسه من الصحفيين واساتذة
الجامعات وغيرهم ليعرفوا انباء الحركات
الاسلامية لاسيما الشبابية منها وهو نفسه
الذى يطالبنا بتقليل اعدادنا حتى يفسح
المجال للأقليات غير المسلمة للتكاثر وتتغلب
وهو الذى يدعونا لتسذويب عقيدتنا في
انحرافات الغير تحت اسم الاخاء أو وحدة
المؤمنين وذلك حتى تضع معالم دين الحق
.. والغرب هو الذى يمنعنا من مباشرة

الدعوة الاسلامية في الدول الواقعة تحت
سلطانه بحجة محاربة التعصب الدينى ..
والغرب من قبل ومن بعد هو الذى يستغل
ويتآمر .. ولقد قلنا من قبل ولا نمل من
القول اننا نعيش في عصر النفاق والمقاييس
المزدوجة يروجها هؤلاء الذين نصفهم اليوم
بالاصدقاء المتحضرين وناخذ عنهم كل شئ
بتقليد اعمى وساذج يقل شانا عن تقليد
القرود .

واخيرا تبقى لنا كلمة مع الصحف
المسماة بالقومية والتي شاركت الاعلام
الغربى في نقل انباء بولنبدا بتركيز وفي
التهايل للحركة العمالية وتزعم الكنيسة لها
.. ان الصحف القومية قد رفعت شعار
لا سياسة في الدين وفسرته بأنه يعنى الفناء
النشاط الإسلامى تقريبا واصفاء الصيغة
الرسمية عليه .. واستخدمت الصحافة
هذا الشعار في تبرير ضرب الجماعات
الاسلامية بمعاهد التعليم المصرى كما
استخدمته كسلاح في وجه أى عالم دين
مصرى يتصدى لقضية سياسية أو
اقتصادية أو حتى فكرية بطريقة لا ترضى
عنها الحكومة .. ومع ذلك فما هى نفس
الصحف ترقص فرحا من جراء دخول
الكنيسة الكاثوليكية معترك السياسة في
بولندا .. فهل هى سياسة المعايير المزدوجة



مرة أخرى ؟ أم هل هي سياسة المسدء
للإسلام وموالاة غير المسلمين ؟ أم هل هي
سياسة السير في ركاب الدعاية الأمريكية
فإن شتمت الإسلام شتموا وأن مدحت الغير
والكنائس مدحوا لا يعرفون لذلك معنى إلا
التقليد الأعمى ؟ ولماذا السياسة والدعوة
لإسقاط الحكومات خلال على الكاثوليك

بينما أصدر الصحف وأداء الشجعان في
الجامعة حرام على المسلمين ولماذا حرية
الاعلام والتنظيمات العمالية المستقلة
والأضراب خلال على البولنديين « وعيب »
على المصريين ؟ باسم من إذن تنطق الصحف
المدعوة بالقومية ؟ هل باسم القومية
الأمريكية ؟

تأنيدي دخول !!

— تحقق ما توقعناه منذ شهرين على
صفحات هذا الباب ووجهت الدعوة إلى بابا
روما لزيارة مصر فقبلها بسرعة غريبة وقد
ينفذها في إطار رحلة قادمة له إلى إسرائيل
.. ونود أن نضع بعض النقاط على الحروف
القائمة لهذه القصة .

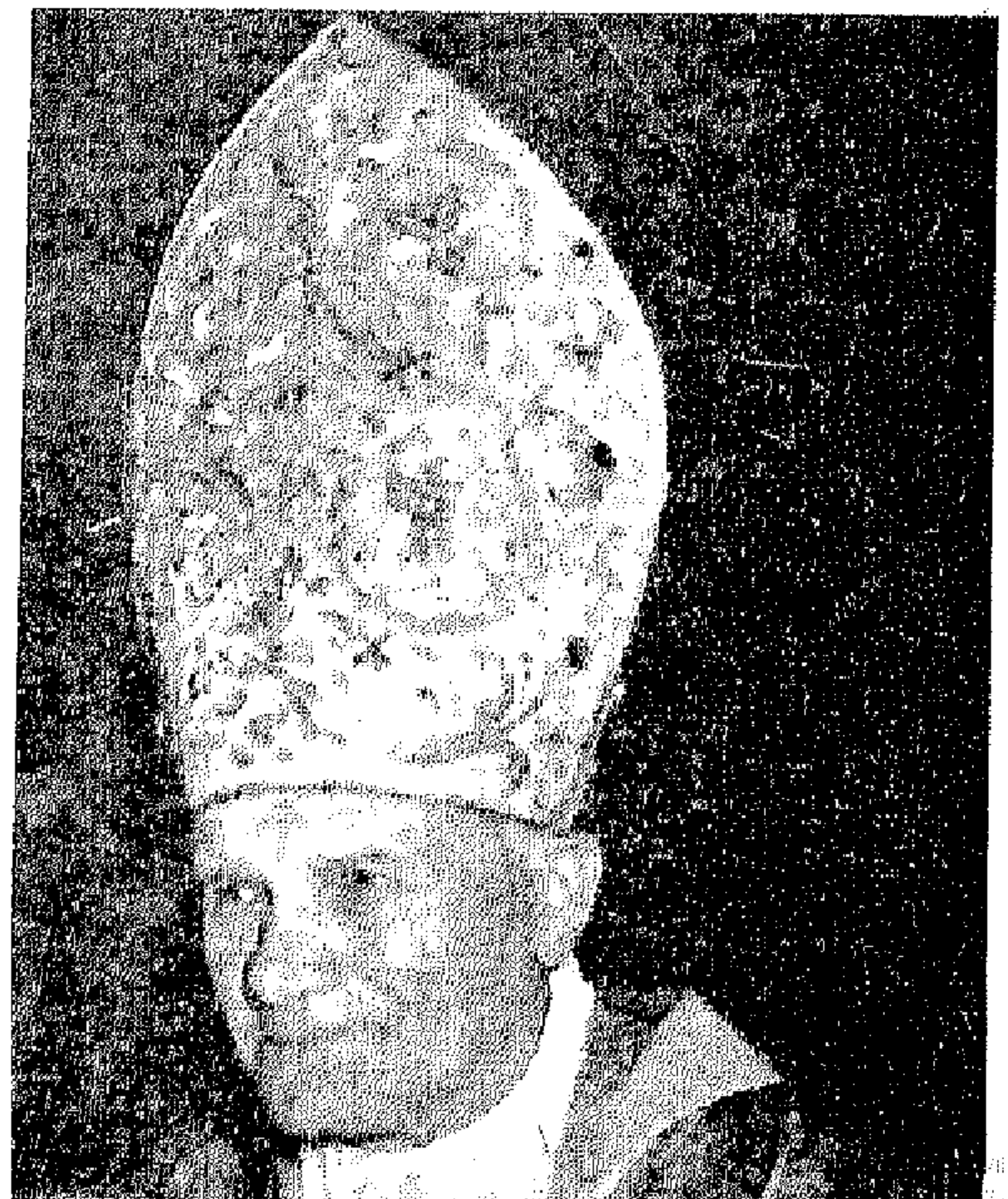
البابا البولندي الأصل حل محل البابا
السابق الإيطالي والذي توفي بعد أيام من
توليهِ المنصب مما أثار الشكوك في بعض
الصحف القريبة.. والبابا متعصب إلى أقصى
حد ويزيد من تعصبه مروره بتجربة قمع
النشاط الديني على أيدي الشيوعيين في
السنوات الأولى من حكمهم على بولندا ..
وقد اشتهر خلال الفترة القصيرة التي شغل
فيها منصبه باسم البابا الجوال بسبب تعدد
رحلاته وزياراته إلى بلاد عديدة في أوروبا
والأمريكتين وتركيا ! واتضح من خلال
رحلات البابا أن نية الدوائر الحاكمة في
الغرب تنجه إلى تنصيبه زعيما روحيا ليس
فقط للمسيحية الغربية أو حتى المسيحية
الشرقية بل للعالم بأسره بمساميه وهندوسه
وكفاره وملحديه ! وحظيت تحركات البابا
بتغطية إعلامية لا يمكن وصفها إلا بالذهلة
أو الجنونية لأنه لم يحظ بها أي زعيم غربي

طوال القرن العشرين ولا حتى زعماء الغرب
من أمثال تشرشل أو روزفلت اللذين كسبا
الحرب العالمية الثانية .. وكانت التحركات
[ولاسيما ما تم منها في أفريقيا] متخذة
كنقطة انطلاق لنشاط تبشيري واسع حيث
عقد البابا القداسات والاجتماعات مع زعماء
الكنائس والمبشرين والطلاب والعمال
والفلاحين والنساء والأطفال والفقراء والمرضى
ورجال السياسة والمجتمع والاعلام .. الخ
وكان في هذه اللقاءات يشر شتى القضايا
السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية
ويبشر بما أسماه بالحلول الكاثوليكية لها
.. ولا ننسى أن أهم ما شغل البابا خلال
جولته الأفريقية كان التصدي للإسلام في
تلك القارة .. فعندما وصل إلى كينيا هتف
مراسل الاذاعة الفرنسية وكان من ضمن
المستقبلين في مطار نيروبي [لقد أتى البابا
ليواجه الخطر الإسلامي] وخلال مكوثه في
الكاميرون عقد اجتماعا للمبشرين في دول شرق
ووسط أفريقيا « وهم يعملون بين أغليات
إسلامية » ليجت معهم أفضل السبل
لتنصير المسلمين .. والبابا هو صاحب
فكرة توحيد القدس تحت السيادة الإسرائيلية
مع تجاهل حقوق الفلسطينيين وهو مقدم

الدعم لمصايات الصليبيين في لبنان .. وهو أيضا صاحب فكرة [ضم الدين المسيحي] الى الدولة مرة أخرى في بلاد الغرب بحيث تصبح هذه البلدان ومعها الأقطار السائرة في فلكها كتلة مسيحية عقائدية تتصدي للكتلة الشيوعية وتحقق المكاسب في الكتلة الاسلامية المنهارة يفعل التدخل الاستعماري الغربي والشرقي .

وبعد نجاح البابا والذين أوصلوه الى منصبه في فرض صورته على الغرب كزعيم روحى بدون منازع بدأ يتطلع الى الشرق الاسلامي ليمارس دور الزعامة ويستطلع الأوضاع .. ومن هنا بدأ نشاط بابوي كاثوليكي ملحوظ كانت من علاماته ((رسائل التهئة)) البابوية الى المسلمين في اول رمضان وعيد الفطر وارسال مبعوث من العائيدان في أغسطس الماضي الى بعض البلدان العربية [ومنها الكويت والسعودية] للبحث في ما يسمى بالحوار بين الاسلام والمسيحية .. وكانت أبرز وأهم علامات هذا الزحف الكاثوليكي تجاه الشرق زيارة البابا الى

البابا



تركيا .. وقد لعب البابا في هذه الزيارة بأوراقه المعتادة : الورقة الاعلامية وتمثلت في الصخب الدعائي وتقبيل أرض المطار والخشوع أمام ضريح أتاتورك وزيارة الكنائس الأثرية والاشادة بالنظام العلماني وفصل الدين عن الدولة في تركيا المسلمة [بينما كان قبل أسابيع قليلة يطالب في بولندا الشيوعية باعادة الدين الى الدولة] .. ولعب بالورقة السياسية وتمثلت في الدعوة الى اتحاد الكنيستين الشرقية والغربية ولكنه بدهاء السياسي المحترف اختار الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية وأسقفها الأسطنبولي الذي لا حول له ولا قوة ولا أتباع ليكون شريك الحوار حول الاتحاد وتجنب الكنائس الشرقية القوية مثل الروسية أو المصرية أو الاثيوبية أو الأرمنية أو حتى السريانية .. وقد فشلت الزيارة لعدة أسباب أهمها مقاطعة الشعب التركي النامة لها أما يدافع الاسلام أو يدافع اللامبالاة التي خلقتها الأوضاع المضطربة في نفوس الأفراد .. ولكن ها هو البابا وأجهزته يفكرون في اعادة الكرة بالنسبة الى فلسطين المحتلة ومصر .

ونحب أن نؤكد على أن تحركات البابا هي سياسية دينية تقع في اطار اتجاهات التحالف الغربي حاليا الى التوسع الاستعماري الجديد في بلاد العرب والمسلمين .. فالبابا يأتي الى المنطقة العربية ليطوب وجود إسرائيل واستيلائها على القدس وهو يأتي كممثل للكتلة الغربية التي تلعب الآن اهم وأبرز الأدوار على الساحة العربية وليس كرجل ديني مسالم .. وهو يأتي ليتفقد مجمع الأديان المقترح بصفته داعيا الى ما يسمى بالتقارب الاسلامي المسيحي

وهو الحوار الآتى ضمن استراتيجية مطروحة الآن على المسلمين في المنطقة الا وهى استراتيجية توحيد الأديان الثلاثة [حسبما يقال] في دين واحد يتصدى للخطر السوفيتى المبالغ فيه من قبل الاعلام الغربى .. وهذه الاستراتيجية تدعو الى تذويب عقائد المسلمين وذاتيتهم وشريعتهم في عقائد وشرائع أخرى يعتقدون بطلانها أو تحريفها .. رضى الله عن شعارات الأخوة والمحبة والحوار والوحدة والتسامح .. الخ ..

انما تهدف الى تحييد المسلمين واضياع انتمائهم وعواطفهم الدينية بينما لا تفرض على اصحاب الأديان الأخرى أكثر من اطلاق الشعارات أو التظاهر بالمحبة البادية الزيف وذلك في الوقت الذى تمارس فيه اليهودية عدوانها على اراضى المسلمين وتمارس فيه المسيحية توسعها، العقائدى التبشيري في افريقيا الاسلامية أو شرق آسيا المسلمة أو حتى في عقر دار المسلمين .. والبابا يأتى الى مصر ليحصل على تأشيرة دخول الى العالم الاسلامى بعد أن فشل في الحصول عليها من تركيا .. فمن المتوقع أو حتى المؤكد أن الزيارة المصرية ستحظى باوسع دعاية ممكنة وهو ما لم يحدث في تركيا ..

فمن التغطية بالأقمار الصناعية الى الزيارات للكنائس والمساجد الى اللقاءات المكثفة مع رجال الدين الرسميين الى اقتراحات توحيد الكنائس والتحاور مع المشايخ الحكوميين الى الصعود فوق جبل موسى الزعوم لاقامة صلاة مشتركة يؤمها قداسته ! الى عقد القداسات في الأماكن العامة [ميدان التحرير أو استاد القاهرة] ليؤمها مئات الألوف من المسلمين طالبى البركة والمعجزات ..

وسيسجل كل هذا بالصوت والصورة والألوان الحية ليوزع في أنحاء العالم

الاسلامى ولاسيما المستهدف منها للفوزو التبشيري مع تعليق بسيط يقول : هذا هو حال البابا في مصر الأزهر التى تقتدون بها وها هم مشايخ ومسلمى مصر الذين تقتدون بهم يقبلون أيدي الحبر الأعظم ويهرعون اليه ويلتمسون بركته فلماذا لا تقبلون أنتم الصليب الآن وتنتهزون الفرصة بينما هى سانحة ؟

وأخيرا نذكر أن كارتر قد أوصى البابا عندما زاره مؤخراً بأن يذهب الى فلسطين المحتلة ومصر ليبارك المصاهدات الأخيرة وتحركات السلام .. كما أن مجيء البابا سيكون بمثابة الشرارة المفجرة لاطلاق اقامة الدولة المسيحية في لبنان .. ونحن نقدم كل هذه الملاحظات حول خلفيات وأهداف زيارة البابا القادمة لأولئك الذين روجوا لها طالين منهم أن يكشفوا عن هويتهم الحقيقية بعد أن سمعناهم من قبل يصرحون بأعلى الصوت بأن الدين الحقيقى هو اليهودية وهى الرسالة الخالدة وأول دين ينزل على الأرض .. « ونقدم هذه الملاحظات لوزير الأوقاف ومجلسه الأعلى للشئون الاسلامية لنضعهم أمام مسؤولياتهم الاسلامية .. ونقدمها للشعب المسلم داعين الى مقاطعة الزيارة أن تمت أدراكا لأهدافها ومعانيها الخفية وتمسكا بالاسلام يقيظ الكفار .. ونحب أن نلفت الأنظار الى التكاليف الباهظة التى تحف بامثال هذه الزيارات في وقت تمر فيه البلاد بأزمة اقتصادية حدت بالحكومة الى اتخاذ الكثير من إجراءات ربط الأحزمة على البطون وآخرها وقف ذبح الماشية لمدة شهر .. وبدلا من التوفير في بند الانفاق الرسمى نجد الدعوات توجه لزيارات تتكلف ملايين

عميل الاستعمار الغربى ليلعب عليه لعبة
التقيل والتطويب .. ولسوف تسقط
الزيارة باذن الله .. ويبور بكر الذين دبروا
لها .

الجنيهاات ولا يتحمل عبثها الا الشعب الغير
كاثوليسكى ! .. ان تراب مصر المختلط
برفات الاولياء والصالحين والشهداء وصالح
المسلمين لن يكون مرتعا للبايا البولندى

السحر الاسود والبيت الابيض

الشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير ..
واخيرا سحبت ثلاثة عشر دولة بعثاتها
الدبلوماسية من القدس الى تل ابيب وهو
اجراء ضعيف لكن له مغزى لان هذه الدول
من اقرب اصدقاء العدو واخلص عملاء العم
سام .

ولكن فجأة ومع الاول من شهر سبتمبر
وقع التحول السحري .. اذ اكتشفت
الصحف القومية عدة مزايا رائعة ونبيلة في
دولة العدو .. وفيما يلي بعض هذه
الاكتشافات التى تفوق اهميتها اكتشاف
القارة الامريكية او مقبرة توت عنخ آمون :
دولة العدو كانت ومازالت مستعدة لبيع
كميات هائلة من البيض والدجاج بملايين
وقروش للبيضة ثم الدجاجة وهو ما يعود
بنا الى اسعار القرن التاسع عشر [على قول
الصحف القومية] ولكن العائق امام هذه
الشهامة الاسرائيلية هو القطاع العام المصرى
المستغل والقطاع الخاص المصرى المستغل
والادارة الحكومية المصرية المستغلة ، والتهمة
هنا ليست من جانب اسرائيل النبيلة ولكن
من جانب الصحف القومية .. ومن لا يصدق
فعليه ان يرجع الى جرائد يوم ٢ سبتمبر
ويقرا بامعان وبين السطور ! واسرائيل
النبيلة حلت أزمة الشعب المصرى ووفرت
له الرخاء حتى قبل ان تخلق .. وذلك لان

— بقدرة سحرية مدهشة تغيرت صورة
اسرائيل كدولة معتدية ظالمة مجرمة في شهر
اغسطس الى صورة جديدة كدولة مفترى
عليها مظلومة وشهيدة في شهر سبتمبر ..
وقع هذا التغيير الخرافى على صفحات الاعلام
المسمى بالقومى .. ففى خيال شهر
اغسطس وبسبب قرار ضم القدس
والاستمرار فى سياسة المستوطنات واقتضاح
امرها فى قضية اغتيال عالم الذرة المصرى
وعدوانها القذر الهتلرى على جنوب لبنان
تعرضت دولة الصهاينة فى فلسطين الى
تنديد واستنكار عالمى لم يسبق لهما مثيل .
وصدرت قرارات الادانة من مجلس الامن
والجمعية العامة للأمم المتحدة وشتى لجان
الأمم المتحدة المعنية بحقوق الانسان
وحقوق الفلسطينيين ونزع الاستعمار ..
الح .. وتعاطف العالم مع ثورة الشعب
الفلسطينى فى الاراضى المحتلة .. ولم
يستطع حتى اصدقاء اسرائيل المقربون ان
يخفوا مشاعر الحرج والضيق .. وقام
البرلمان التركى الى سحب الثقة عن وزير
الخارجية التركى لانه ينهج سياسة موالية
للغرب واسرائيل ومعادية للعرب والمسلمين
[قبل الانقلاب العسكرى] وعقد يوم القدس
بظهران فكان مظاهرة شعبية اسلامية عالمية
أكدت التفاف الشعوب الاسلامية حول كفاح



أنيس منصور

بالفعل .. فبعد أن وجدت إسرائيل نفسها وقد تحولت على صفحات الجرائد المسماة بالقومية إلى دولة مسكينة مظلومة ومتهمة بلا دليل سارعت إلى طلب التعويض .. ففي نشرة الأخبار يوم الأربعاء ٣ سبتمبر ذكر أحد المعلقين الاسرائيليين أن رسول ليتوفتش مبعوث كارتر ذهب إلى القاهرة من القدس لا ليسلم تنازلات اسرائيلية ولو مظهرية تبرر استئناف المفاوضات المعطلة ولكن ليحمل قائمة بعدة مئات من المشروعات المشتركة ترى اسرائيل أنه يتحتم على مصر الموافقة عليها والشروع فيها فوراً حتى ترضى اسرائيل وتقبل استئناف التفاوض دون توبيخ مصر بسبب قطعها للمحادثات .. وجاء رسول ثم طلع بعد نصف ساعة فقط ببيان كتبه نيابة عن الجانب المصري ليقول أن مصر قد وافقت على خلق جو من الثقة والصداقة مع اسرائيل ليتسنى بمسده مواصلة التفاوض ، وكان هذا يعني أن مصر قبلت المطالب الاسرائيلية وتنازلت عن مطلبها بضرورة تراجع اسرائيل عن ضم القدس وسلمت بحتمية التفجير في عملية التطبيع .. وتجلى هذا يوم ٧ سبتمبر عندما أعلنت اسرائيل [بصورة مفاجئة] أن الدكتور بطرس غالي قد وجه دعوة إلى وزير خارجية العدو ليأتي إلى مصر على جناح

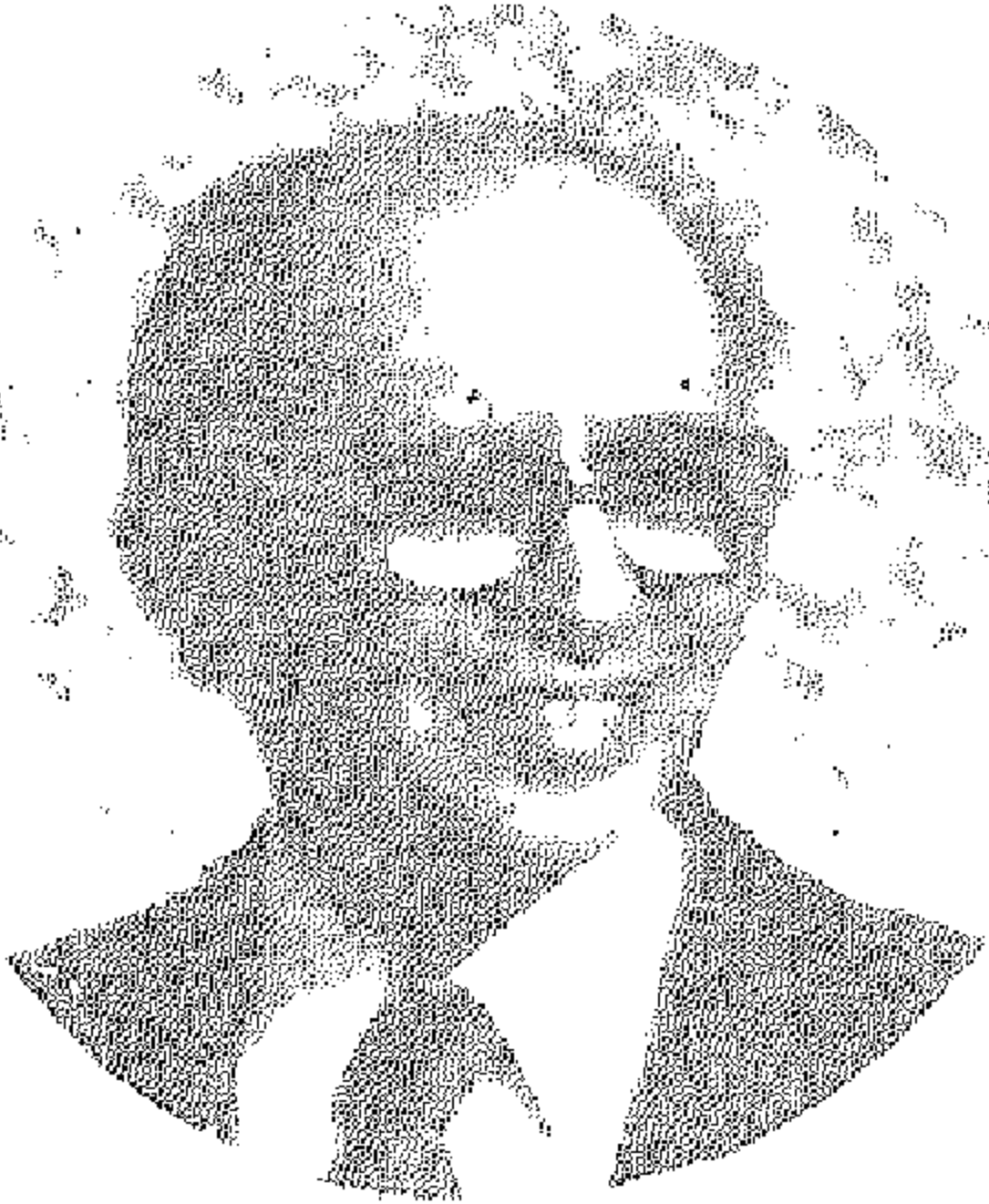
اليهود المقيمين بمصر قد أدخلوا في الاربعينات نظام التقسيط الذي وفر كل شيء للمصريين وصير حياتهم جنة إلى أن خرج الاعزاء من أرض مصر بفعل كارثة مجزولة .. والذي يمجده العزيزة النسيطة ليس الصحافة الصادرة في تل أبيب إنما الجرائد الصادرة في القاهرة بتاريخ ٤ سبتمبر .

وهكذا تحولت الدولة المعتدية الظالة إلى كيان مفترى عليه مهبط الجناح يستحق الشفقة والحب .. وهذا بالضبط ما دعا إليه أنيس منصور في مقاله الأسبوعي بمجلة أكتوبر [٧ سبتمبر] حيث أنحى بأشهر اللوم على المسئولين المصريين الذين وصفوا بيجين بأنه يشبه هتلر .. وأضاف أنيس أن هتلر فعل الأفاعيل [بالشعب اليهودي] وأن علينا أن نحترم أحزانهم وندرس لإبنائنا ذكرى الكارثة والبطولة [وهو ما يطلقه اليهود على اضطهاد هتلر المبالغ فيه لهم] حتى ينشأوا وهم على دراية بمشاعر الأصدقاء وأحزانهم ليخففوها عنهم .. وبهذه البساطة بدأ أنيس محاولة زرع عقدة الندم لدى الشعب المصري وعقدة التكفير عن الجريمة الفادحة التي ارتكبتها مسئول مصري ذات يوم عندما شبه بيجين بهتلر .. ولا نستبعد أن تطالب اسرائيل بتعويضات عينية من الشعب المصري على التعذيب الذي حل بها نتيجة لهذه التسمية أو التشبيه ، ولا نستبعد أن تطالب بماء النيسل والبترول المجاني والعمالة الرخيصة تعويضاً عن هذه الاهانة الفظيعة .

وإذا كان القارئ يهمل بالضحك على ما قد يرى فيه نكتة ألقاها إليها الفيلسوف والاحساس بالمهانة الوطنية فإنا نبادر بمنعه من الضحك وتنبهه إلى أن المطالبة بالتعويض ليست نكتة .. فقد حدثت



بطرس غالى



بيجن



كارر

السرعة لا يبحث في مشكلة القسوس أو المستوطنات أو حتى استئناف المخاضات وإنما ليتناقش كيفية تعجيل وتكثيف التطبيع .. وذكرت الأذاعة الإسرائيلية يوم ٨ سبتمبر أن الوزير الإسرائيلي أخذ معه إلى القاهرة ما أسمته بوثيقة تعدد الاتفاقيات الثنائية التي وقعها الطرفان ولم تنفذها مصر ..

وهكذا وفي أقل من أسبوعين تحولت إسرائيل من دولة متهمة بشتى الجرائم إلى دولة توجه الاتهام القاسى إلى مصر بأنها تأخرت في تنفيذ اتفاقات التطبيع .. وتحولت من كيان مطالب بالانسحاب أو فقط بالكف عن العدوان إلى كيان يطالب مصر بفتح أبوابها ومواردها أمام الزحف الاستعماري الصهيوني بحجة التطبيع. وتحولت الصحافة المصرية من الهجوم على بيجن [وبيجن فقط دون أن تجرؤ على المساس بساقي العصابة] إلى تقديم الاعتذارات الذليلة في كلمات أنيس منصور .. وتحولت من عصابة مدانة إلى دولة تنتفض كالأسد تامر وتنهى وتقدم المطالب وتهرع الصحف للترلف لها والسجود عند أعتابها .. أليس هذا هو السحر ؟ ولا نقصد بالطبع سحر هاروت وماروت ولكن سحر البيت الأبيض والعم كادتر والتنافس على الأصوات اليهودية في

انتخابات الرئاسة الأمريكية .. وتنفيذا لهذه التفرقة السحرية بدأت التغيرات والتطبيقات تنهمر كأمطار الموسم على جبال الحبشة .. يدخل سفير مصر لدى العدو سعد مرتضى على رئيسهم ثم يخرج ليمدحه بما لم يقله شعراء المدح المأجورين في الأولين والآخرين .. تعرض على رئيس مصلحة الاستعلامات السابق مرسى سعد الدين دعوتين أحدهما لألمانيا والأخرى لكيان الأعسداء ويعرض الأمر على عقله وعلى ألياهو فيختار الذهاب لإسرائيل بعد « أقناع » ألياهو له بذلك .. ويبدأ الحزب الحاكم في تجهيز وفد للسفر إلى العزيزة الغالية ويختار له أحد الأعضاء وهو الدكتور محمد عبد الله وهنا تبدأ الصحف [مثل مجلة أكتوبر عدد ٧ سبتمبر] في تسليط الضوء على الدكتور الذى كان مجهولا بالنسبة للرأى العام وتكتشف فيه مزايا علمية وسياسية مهولة .. ويهتف الناس بالتسبيح لله : هل مجرد رئاسة الدكتور للوفد المسافر إلى إسرائيل تجعله بطلا بين يوم وليلة وقد كان الرجل موجودا كأمين للحزب بالاسكندرية وكان يقدم الدراسات لقيادته ولكن كل ذلك لم يشفع له عند الصحف القومية حتى يحظى بالظهور الاعلامى .. رحلة فقط إلى العزيزة الغالية هي التي أبرزته صحفيا وهذا بالطبع

تحريض تقدمه الصحافة لكل من يريد البريق
على صفحاتها : أي من يريد علو الذكر
فعله بإسرائيل .

نجا من الانتقاد في مصر .. وليس هذا
كلامنا ولكنه كلام جريدة الأحرار التي قالت
بالحرف الواحد يوم ٨ سبتمبر : « أشارت
دوائر دبلوماسية غربية الى وضوح انحياز
المبعوث الأمريكي سول لينوفتش الى جانب
إسرائيل في محادثات الحكم الذاتي .. لأنه
يريد احراز نجاح سريع والتوصل الى اتفاق
ولو جزئي على حساب مصر من أجل أهداف
انتخابية وأطماع شخصية » ..

وبعد أليس هذا من قبيل السحر ؟
وهو سحر لم يكن لشمهورش يد فيه ولكن
كانت هناك أيادي كثيرة منها يد سول
لينوفتش المبعوث اليهودي والذي انتقد في
أمريكا نفسها بسبب تعيزه لإسرائيل ولكنه

ثمن الخيانة !

أثيوبيا عقب ثورتها تاركا المفكر مكشوبا عاريا
حتى من ورقة التوت .. ودخل برى مرحلة
من انفيه اتسمت برحلاته الشبه مستمرة
الى عديد من الدول العربية والأوروبية
الواصلة الى البيت الأبيض لأنه كان قد
قرر بين عشية وضحاها تغيير الانتماء ..
وشهدت تلك الفترة تدهورا للأحوال
الاقتصادية والاجتماعية في الصومال بلغ
مستوى المجاعة ومازال .. وازدادت أعمال
قمع الشعب وعمليات نقل أعداد هائلة من
السكان من اقليم الى آخر تحت ستار حسن
توزيع السكان والهدف في الحقيقة الرغبة
في تفادي الثورة الشعبية .. وبلغ الإفلاس
ببرى أن قرر الدخول في مغامرات عسكرية
خاسرة تحت شعار استعادة أراضي الصومال
الأكبر في مقاطعات أوجادين الأثيوبية
ومحافظة الشمال الشرقي الكينية ..
وأضيفت الهزائم العسكرية الى الخراب
الاقتصادي وتقطعت أواصر الصداقات
وتبدلت التحالفات .. كل هذا وهو يعد
شعبه المسكين بالوصول الى الرخاء حالما
يمر على المفتاح السحري الموصل الى قلب

— ذكرت بعض الصحف القاهرية يوم
٨ سبتمبر نقلا عن مصادر صحفية بريطانية
أن الثمن الذي كانت الصومال تطلبه من
أمريكا لقاء منحها قاعدة بربرة قد انخفض
بعد مفاوضات طويلة من ألفي مليون دولار
(٢٠٠٠ مليون دولار) الى خمسة وأربعين
مليون دولار تقدم كقرض يذهب حوالى نصفه
لاغراض شراء معدات حربية [ليست
بالضرورة كلها أسلحة] يحظر استخدامها في
إقليم الأوجادين المتنازع عليه بين كل من
الصومال وأثيوبيا .. وهكذا ارتفعت أسعار
كل شيء بينما هبط سعر الخيانة الى
الحضيض .

وزياد برى هو انقلابي بلا مبدأ أتى الى
الحكم منذ عشر سنوات يحمل راية الماركسية
وينصب نفسه مفكرا للاشتراكية العلمية
مستبيحا الحريات وهادرا لاستقلال شعب
الصومال المسلم الشقيق ولاغيا للدين
الإسلامي واحكام الشريعة وحارقا لعلماء
المسلمين في الميادين العامة بمقديشيو ..
لكن كل ذل العمالة لم ينفع في استتفاء
السيد الروسي الذي سرعان ما غادر الى

ومحافظة العم سام .. وأصبح برى يمينيا أكثر من أمريكا وأسماليا أكثر من المليونير روكفلر واستعماريا أكثر من رونالد ريجان . وعندما أقام برى علاقة وثيقة مع عاصمة عربية تعتبر بمثابة الباب الملكي لعبور المحيط [مع الاعتذار للاعلان التليفزيونى الشهير] فتحت أمامه بوابات الفرج والوصول وكانت أول أعماله الرسمية فى سلك العمالة هو خيانة مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين والألمان وصلوا إلى مقديشيو فى طائرة ألمانية قريبة مخطوفة يطالبون بتحرير زملاء وطنيين لهم اعتقلتهم سلطات البوليس النازى فى تلك القلعة الرأسالية الكبرى .. وبعد أن وثق الفدائيون فى الحاكم الصومالى وأعوانه أسلمهم بنذالة يحسد عليها إلى جماعة من قتلة الجيش الألمانى وهيئة حماية الدستور [المخابرات الألمانية] .. وبدأ المشوار الطويل فى خدمة الاستعمار الغربى .. ونقول أن المشوار كان طويلا لأنه استمر عدة سنوات ولأن الغرب وبالذات أمريكا تلاعبوا بزياد برى وتركوه يلف ويدور إلى أن طلب بنفسه منحهم قاعده بربرة الاستراتيجية التى كان يسيل لها لعابهم العسكرى وكانوا مستعدين لدفع البلايين إن سمح لهم فقط بزيارتها .. لكن الدهاء السياسى من جانبهم والأفلاس الموقع اقتصاديا وفكريا ووطنيا من جانب برى جعلته

زياد برى



يجرى خلفهم يستعطفهم ويحاصرهم فى مقر دارهم بل ويكاد يجبرهم على احتلال بلاده ! وعندما وافقوا بعد طول الحاح على استخدام القاعدة طلب المسكين مبلغا لم يحلم به فى حياته لكنه فوجئ بسعره الحقيقى : خمسة وأربعون مليونا من الدولارات الأمريكية أى ما لا يكفى لشراء أربعة طائرات فانتوم عتيقة بالتمام والكمال .. والأدهى من ذلك أنه حرم حتى من حق استخدام الأسلحة العتيقة التى ستمنح له بعد عمر طويل فى الدفاع عن نفسه ضد أى عدوان أثيوبى أو فى الهجوم على أثيوبيا أو كينيا لتحرير المقاطعات الصومالية المحتلة .. أى أنه حرم حتى من أى غطاء أمام شعبه وهو الذى برر منح القواعد بأنها سستكون لحماية الصومال أو لاستعادة حقوقه الضائعة .. ويتبقى أن نذكر أن المبلغ الزهيد هو قرض واجب السداد ولو بعد حين .

وهكذا احترق الانقلابى الفاشل والمفكر السابق ونجح فقط فى بيع بلاده وشعبه بأبخس الأثمان وبقي ينتظر سقوطه ليحل محله أى من أعوانه يكون قد حاز على رضا الأمريكان .. وأضيفت إلى تاج العسكرية الأمريكية درة من أهم ثغور الاسلام بشرق أفريقيا ولا تنتهى قصة زياد برى عند هذه الموعظة الحزينة فإينما سمعنا عن حصول الأمريكان على قواعد فائدا نجد زياد برى آخر فى عمان والسودان وكينيا وغيرها ! انهم يختلفون فقط فى السعر الذى باعوا به دينهم وبلادهم وهو سعر يتحدد حسب القيمة الاستراتيجية للقواعد التى سلموها .. فمنهم من باع بالمجان ومنهم من قبض البلايين ليودعها حساباته السرية ومنهم من قبض السعر عينا فمسممت له المخابرات

ليبيع الخيانة .. وهذا أكبر دليل على
شطارة التاجر الأمريكي الذي يدبر من
العملاء ومن الأوضاع السياسية ما يحصل
بلاد المسلمين تذهب اليه طائفة مختارة للذبح
بدلاً من أن يجري هو خلفها .

الأمريكية البقاء على كرسيه المهزوز حتى حين
ومنهم [مثل زياد] من حصل على الفتات
.. لكنهم كلهم اشتركوا في شيء واحد :
الجرى وراء الأمريكان والتوسل اليهم أن
يشترخوا البلاد والقواعد الإسلامية المطروحة

بين العمامة والديابة !

العالم كله بما يلي وهو ما نشرته صحيفة
الأهرام يوم ١٢ سبتمبر : [صرح بعض
المسؤولين الأمريكيين بأنه كانت هناك مخاوف
متزايدة في تركيا من انتشار المد الثوري
هناك وأن الدعوة إلى قيام نظام حكم
إسلامي ظهرت بقوة في الفترة الأخيرة وبصورة
تعارض مع خط الزعيم كمال أتاتورك الذي
أرسى دعائم الدولة العلمانية في تركيا ..
وأشار هؤلاء المسؤولون إلى أن الانقلاب
التركي أنقذ تركيا من تحويلها من دولة
علمانية إلى دولة تحكمها التقاليد الدينية
الإسلامية] .

الإسلام أذن وليس الصراع السياسي أو
أحداث العنف أو الأزمة الاقتصادية هو
سبب الانقلاب .. فأحداث العنف موجودة
في تركيا منذ سبع سنوات ولم يقدم الجيش
على الانقلاب لقمعها أما لعدم الاهتمام بها
أو انتظاراً للخطوة المناسبة للتدخل حيث
يمكن استخدام هذه الفوضى السياسية
كمبرر .. والأزمة الاقتصادية موجودة بصورة
حادة منذ عدة سنوات بل أنها كانت قد
بدأت تخف في الفترة الأخيرة .. ومما
يلزم أن صندوق النقد الدولي كان يوصي
بسياسة رفع الدعم عن المستهلكين مما يزيد
في الأعباء كما أن الحكومات الغربية كانت
تماطل في منح تركيا القروض الكافية رغم

— سافر قائد سلاح الطيران التركي إلى
الولايات المتحدة حيث اجتمع برئيس الأركان
المشتركة في الساعة الثالثة من صباح يوم
الأربعاء ١٠ سبتمبر [ذكرت ذلك إذاعة
مونت كارلو يوم ١٢ سبتمبر] .. وفي
الساعة الثالثة من صباح يوم الجمعة
١٢ سبتمبر اتصل أحد كبار الضباط
الأتراك برئيس البعثة العسكرية الأمريكية في
تركيا ليخبره بوقوع الانقلاب .. وقبل أن
يعرف الأتراك ولا العالم حقيقة ما يحدث
خرجت وزارة الخارجية الأمريكية ببيان
تولت فيه عن عملاتها من العسكر الأتراك
مهمة إبلاغ العالم بانقلاب يوم الجمعة ١٢
سبتمبر .. وبعد ساعات قليلة كانت أمريكا
على رأس دول الغرب ترحب بحرارة بحركة
الجنرال كنعان بينما كانت روسيا وإسرائيل
تتحدثان من خلالي إعلامهما عن دور أمريكا في
تدبير الانقلاب الذي ساندته عدة آلاف من
العساكر الأمريكية والأوروبية التي نقلت إلى
تركيا قبل أيام على عجل بحجة الاشتراك في
مناورات لحلف الأطلسي .. وكان الجيش
التركي قد استغل هذه المناورات كغطاء
لتحركاته ليلة الانقلاب .. وأخيراً وفي ظهيرة
يوم الجمعة كشف الأمريكان عن سبب
الانقلاب ودوافعه وسبب ترحيب أمريكا
والغرب به وذلك عندما صرحوا على أسماع

أهمية تركيا العسكرية والاستراتيجية للفرب وكانت تستغل القروض الممنوحة في الضغط السياسي والحصول على امتيازات معينة مثل حق التجسس على الاتحاد السوفيتي من الأراضي التركية بعد ضياع القواعد الإيرانية وهذا أمر يعرض تركيا للقصف النووي في حالة وقوع حرب عالمية .. كل هذه الأوضاع كانت تحدث لكنها لم تحفز الجيش التركي على التدخل لحماية الوطن من النفوذ الأجنبي .. وذلك لسبب بسيط للغاية .. فالجيش التركي لم ينشأ لحماية تركيا من الاستعمار الأجنبي لا بل العكس فهو أداة طيعة في خدمة الاستراتيجية الغربية في إطار حلف الأطلسي وهو الجيش الذي ذهب إلى أقصى الشرق إلى كوريا ليحارب ويموت في سبيل المصالح الأمريكية وتحت الراية الأمريكية [التي كانت في ذلك الوقت تنقذ وراء علم الأمم المتحدة] .. الجيش التركي أقيم ليحمي ما سمي بنظام أتاتورك أي الولاء للفرب والعداء للإسلام .. وعقيدته العسكرية لا تحتم عليه الحركة إذا دأس الجيش الأمريكي التراب التركي [كما حدث ويحدث] ولا تحتم عليه الثورة إذا فرضت الاحتكارات الدولية شروطها القاسية والمهينة والمجحفة على تركيا [كما حدث ويحدث] وهي الشروط التي تسببت في ازدياد حدة الأزمة الاقتصادية بدلا من تخفيفها .. وهذه العقيدة لا تفرض على الجيش التدخل إذا ما مزق الصراع السياسي البلد .. فمنذ عام ١٩٧٣ والأرهاب يتصاعد والمئات يسقطون كل شهر بينما الجنرالات يقفون ويتفلسفون .. وكانت الحكومات تتساقط كل بضعة أشهر دون أن يشعر الجنرال كنعان أو فرقته من جنرالات

الزينة أن هناك شيئا غريبا يحدث .. لكن العقيدة العسكرية التركية تحتسم على الجيش التدخل في حالة إذا ما رفع الإسلام رأسه أو ازداد عدد المتدينين أو إذا ما قام من يدعو للإسلام .. هنا يدق الجرس الذي علقه اليهود والعلمانيون في رقاب الجنرالات الأغبياء .. وعندما سمع الجنرالات اسم الإسلام في الشرق (إيران) وفي الجنوب (سوريا) بل وعندما سمعوه يتردد في جنبات بلادهم نفسها في أقبال الشباب على المساجد وفي حزب الخلاص الوطني بل وفي قادة الأحزاب اللادينية الذين شرعوا في التمسح بالدين لأرضاء الشعب .. عندما سمعوا هذا كله دق الجرس وتحركوا بصورة آلية مثل كلب الحراسة الأمين ليؤدوا الواجب الوحيد الذي لقن لهم في الثكنات : ضرب الإسلام ! وقد أكدت مجلة أكتسوبر (١٤ سبتمبر) هذا المعنى حينما ذكرت ما يلي : « يعتقد قسم كبير من المراقبين أن سببا رئيسيا من أسباب الانقلاب أو انهائه السبب الذي عجل به هو التجمع الديني الكبير الذي انعقد في مدينة قونية .. وكان المجتمعون يرتدون الزي الإسلامي التقليدي ويحملون لافتات كتبت باللغة العربية فضلا عن أنهم رفضوا أنشاد النشيد القومي التركي أو الأتاتوركى على وجه الدقة » .. ولا يستطيع أحد بالطبع أن يتهم مجلة أكتوبر بالتخيز للإسلام لأنها ومعها باقي الصحف المدعوة بالقومية قد هلت ترحيبا بعلمانية الانقلاب الذي أنقذ تركيا من الإسلام على حد قول المجلة في نفس العدد وعلى حد قول صحيفة شمعون (الأخبار) الصادرة في نفس اليوم .. الإسلام والإسلام وحده ومجرد ظهور الجبة والعمامة يكفي لتحريك الدبابات.

ونحن ندعو الى تامل حالة ايطاليا
الدولة القريبة من تركيا : تسود ايطاليا
موجة من الارهاب والعنف مات فيها العديد
من القضاة ووكلاء النيابة وضباط البوليس
واساتذة الجامعات وكبار رجال الصناعة
ورئيس الوزراء والمئات من المواطنين اخرهم
من قتلوا وجرحوا في حادثة نسف محطة
السكك الحديدية بمدينة بولونيا ، وتحتاج
لايطاليا موجة اجرام واسعة على يد عصابات
الماфия ، وتمر ايطاليا منذ انتهاء الحرب
العالمية بموجة عدم استقرار سياسى تتغير
فيها الحكومات كل بضعة اشهر بل وتبقى
البلاد احيانا دون حكومة لاسباع طويلة ،
وايطاليا فريسة لازمة اقتصادية طاحنة بدأت
تاكل حتى القلاع الصناعية الشامخة مثل
شركة فيات لصناعة السيارات والمحركات
.. يحدث كل هذا ويراه العالم ويسمع به
دون أن يتحسرك الجنرالات للبش
بالديموقراطية .. لماذا ؟ لأن ايطاليا دولة
كاثوليكية الناس فيها يعتبرون من البشر
وليست دولة اسلامية حيث الناس عبيد
للتواغيت وعملاء اليهودية وأمريكان .. لأن
الجيش الايطالى جيش وطنى يحمى البلاد
من الغزو ويحمى الحريات ولا يتدخل في
شئون السياسة بينما الجيش التركى شأنه
شأن جيوش البلاد الاسلامية جيش قمع
لحساب القوى المعادية للاسلام في الداخل
والخارج .

ولا يجب أن ننظر الى الانقلاب التركى
في إطاره الداخلى فحسب فهو حلقة من
حلقات حصار الحركة الاسلامية والثورة
الايرانية ، حلقة تتكامل مع حرب الاستنزاف
التي يشنها صدام حسين على ايران الثورة
.. ومع القواعد العسكرية الأمريكية الموجهة

ضد ايران الاسلام من عمان والصومال وغيرها
والانقلاب يأتى أيضا في إطار التحرك الأمريكى
الفاشستى الجديد على المستوى العالمى
وهو التحرك الذى برز مؤخرا في انقلابات
العسكر في بوليفيا وكوريا .. وهكذا تكشف
امريكا عن وجهها القبيح الحقيقى وتكشف
عن عداؤها لتحرر وديموقراطية العالم
الاسلامى كما تكشف عن أطماعها الاستعمارية
في المنطقة العربية .

ومن الدروس التى يعلمها لنا الانقلاب
التركى الدور الذى يقوم به الخبراء
العسكريون الأمريكان في تغيير عقائد الجيوش
التي يعملون بها واستطلاع أحوالها للتعرف
على العناصر والقيادات التى يمكن
استمالتها أو تلك التى لابد من ابعادها
لوطنيتها وأخلاصها ، أما على هامش
الانقلاب .. فنستطيع الإشارة الى أن إذاعة
اسرائيل أعلنت في نفس يوم قيامه أن
الجنرالات سيفرون من سياسة تركيا
الايجابية تجاه القضية الفلسطينية ومنظمة
التحرير ويعودون الى تبنى وجهات النظر
الأمريكية حول الموضوع التى صفت الشعب
التركى وبالذات الاتجاه الاسلامى على
الحكومة السابقة من أجل التخلي عنها ..
وكلام الاذاعة الاسرائيلية المنسوب الى
مصادر عليا يدل على سبق التدبير .. كذلك
نستطيع الإشارة الى بعض الأقسام التى
شرعت في تمجيد الانقلاب من حيث ضربة
للديموقراطية والتي شرعت تربط بين
الديموقراطية والفوضى لغرض في نفوس من
يقفون وراءها .

محمد يحيى

شعر :
حسين علي محمد
"مه يوميات أبي خراس"

أقنية
خضراء
الى
حلب

★ أرسف في قيسدي في مدن الثلج ، وقلبي
عصفور غرر يحلم بربيع الأرض ، ولا يعبا بالطرق
الضيقة الوعرة في جبل الأصداء ..
★ أرسف في قيسدي ، والحربة تفهد في الصدر
.. ولكني أركب فرسي ، أخرج من أسر الذاكرة
الصلية ، أبصرني أبني فوق الانقاص بلادا تفتح
حضنيها للشمس ، ويحيا فيها الأطفال جميعا
سعداء ..

★ يصحو الطمي ، وينتفض سياج الطين عفا
وسحيا ، هذا الوعد قديم يا حلب الشهباء ، واني
أرسمك الليلة قوسا قرحيا في ذاكرتي ، وشما ناريا
في جسدي ، ويحاصرني حبك ، أسقط في حلقات
الوجد ، وأعشق رنة صوتك .. نبضة قلبك ..
كيف أحول هذا الحب الكاسح جمرة نار فتفك القيد
.. فلا ينتفض الأطفال من الرعب ولا تتعقب خطوهم
الأخضر أصداء الأشلاء ؟

★ من فوق السور أنادي : يا حلب الشهباء
تعالى فالأرض الجبلى بالأحزان مضمخة بالقول الفج
.. وحانات القردة .. والأطفال على الطرقات يريدون
الفجر الأخضر ، يقتسمون رغيها ملحيا ، يرسم
كل منهم في كراسته النورية وشما أخضر منتطقا
بالسيف .. تعالي ، صدرى مفتوح للحربة كي تفهد
فيه ، واني عاشقك الصادق في زمن الردة ، عاشقك
الحالم بورود بيضاء ، وشارة حب خضراء تطرز
أوجهن بالظل الطيب في ساعات القيث وطرق
الأنواء ..



★ صوت يصرخ في : لماذا تركب خيل الليل ،
وترحل نحو المدن الشمسية ، تجلس وحدك ؟
- اتجرع كأس الذكرى ، أحلم أن ألقى سيف
الدولة ترجع أيام البهجة ، ونزيل الشوك ، وتزهو
أشجار حدائقنا اليابسة ، وأشرب كأس النسيوة
حين أراه .

- تدور الأرض وأنت وحيد ، أنت بعيد ..
- فوق خيول الضوء يعود حبيبي [سيف
الدولة] .. يرجع لي ذات مساء بزهور الفل ،
ويشعل قنديل ، أشدو باللحن الطيب والتغم الخالد ..
.. أنشر حبي أشعة بيضاء فوق شطوط الحلم ..
الطائر يقفز فوق الأشلاء ، ويحمل في الليل النار
.. ويرمينا بالجمر الحارق .. كي يوقظنا .. كي
نخلع عن أعيننا أثر الأعياء .

★ تمتلئ الأيام خواء يربني ، أبلر حلمي في
الأرض واغفو ، ينفرس السكين بأحشائي والداء
عضال ، تسرى في الأشواق الخضراء لحلب الشهباء
.. فأحملها في العين ، وأتلو [آيات الأنفال] ..
هبعلك يا سيف الدولة لم أهنا بالعيش .. فكم
كنت تحيط حياتي بالدائرة الصونية .. أتى لم
أشرب غير الطهر ، ولم أذوق في انتخاب المشاق
تراثيل القهر ، ولم أسمع إيقاعات الزيف .. تعالوا
يا أحبابي الفرسان ، فهذا صاحبكم في الليل أسير
في قبضة أعداء الوطن [فمن ينفذني من هذا الليل
الجائم ، من يستقبل فجرا أرقبسه ، من يبصرني
أتحسس خطوى ؟] أرجع من غبش الثلج ، وغبش
ضباب الروح ، وقلبي أزهار متفتحة للحب ، وأرجع
هقروور القلب :

- وياليتك لم ترجع ..
- فالصحب تولوا ..
- لم تبسم أوجههم بالحب ..
- .. وأنى أبصرهم تحت الليل ينامون ..
- .. ويحلم فارسهم بامرأة بيضاء .. و ..



أغنية مفتراة إلى حلب..

هكذا طأثرك العائد لا يعبا بالقول الفاجر ، يرحل
في مدن الحلم ، ولا يفزع من أشلاء الروح ، ويرحل
في أمسية الرعب مشاعل نور .. هذا فارسك الطيب
يرجع .. يرحل في شريانك وردة نار .. أحملك
يقلبي ، أمتزج بنراتك ، أرقب موسيقاك الصلوية
تأسر روحي ، تطلقني عصفورا فردا يحلم بالخضرة
في زمن الجذب ، ويحلم في الليل الدامس بالأضواء ..
★ أحلم يا [شمس الدولة] أن تسكن أشواقى
في حضنيك وأن تأتي ذات صباح بين جناحيك الشمس
.. فتغرس في صحراء النفس القلقة نورا ..
لا يطفئه كرايا ، وتملا دنيانا عطرا ، [هل يصدق
حدسي .. تأتيني شمسك .. أرحل في طرق الدهشة
.. تمسح عيناك الحزن عن الجسد المغبر ، وتطفىء
نيران الجسد المتعب] .. يا محبوبى - يا سيف
الدولة - قتلتنى أيام القلق المرعب إذ أبصرتك
سحابا تسمو حتى تهوى في أرض الله الشاسعة وتركنى
في القيقط الحارق [هل يأتيني قطرك ؟ .. هل أعبر
طرق الليل المملوءة بالخوف] فلم تجهضنى الأيام
السود ، ولم يأسر ذاكرتى عهد الأيام .. وهذا
سيف الدولة ضمخنى بالعطر الطيب ، نز الجرح ،
بكيت ، وقلت : أخيرا يا سيف الدولة تأتينى في
السحر ، وهذا الليل كئيب ، هذا البلد الرومى
الميت ينفث في الرعب - السل فاجفل ، أنشمس
ظفري في الباب الخشبي الموصد [هل يفتح يوما ؟]
ظل الصلوات الميت يتفقينى ، ألقىت على الأرض ..
وعمال دمي أنهارا .. يا أحبابى .. أين ذهبتم ؟ قد
طفح الكيل ، وهذى نار تشتعل بجرن القميص ..
فهيا .. فلنطفىء هذى النيران .. تعالوا .. من يرجع
في الفجر شعاعا .. يلقي فوق جراحى باقة أشعار
بيضاء ؟ ..

حسين على محمد





رَبِّ الْعَرَبِ

تَقْدِيرُ الْإِسْلَامِ!

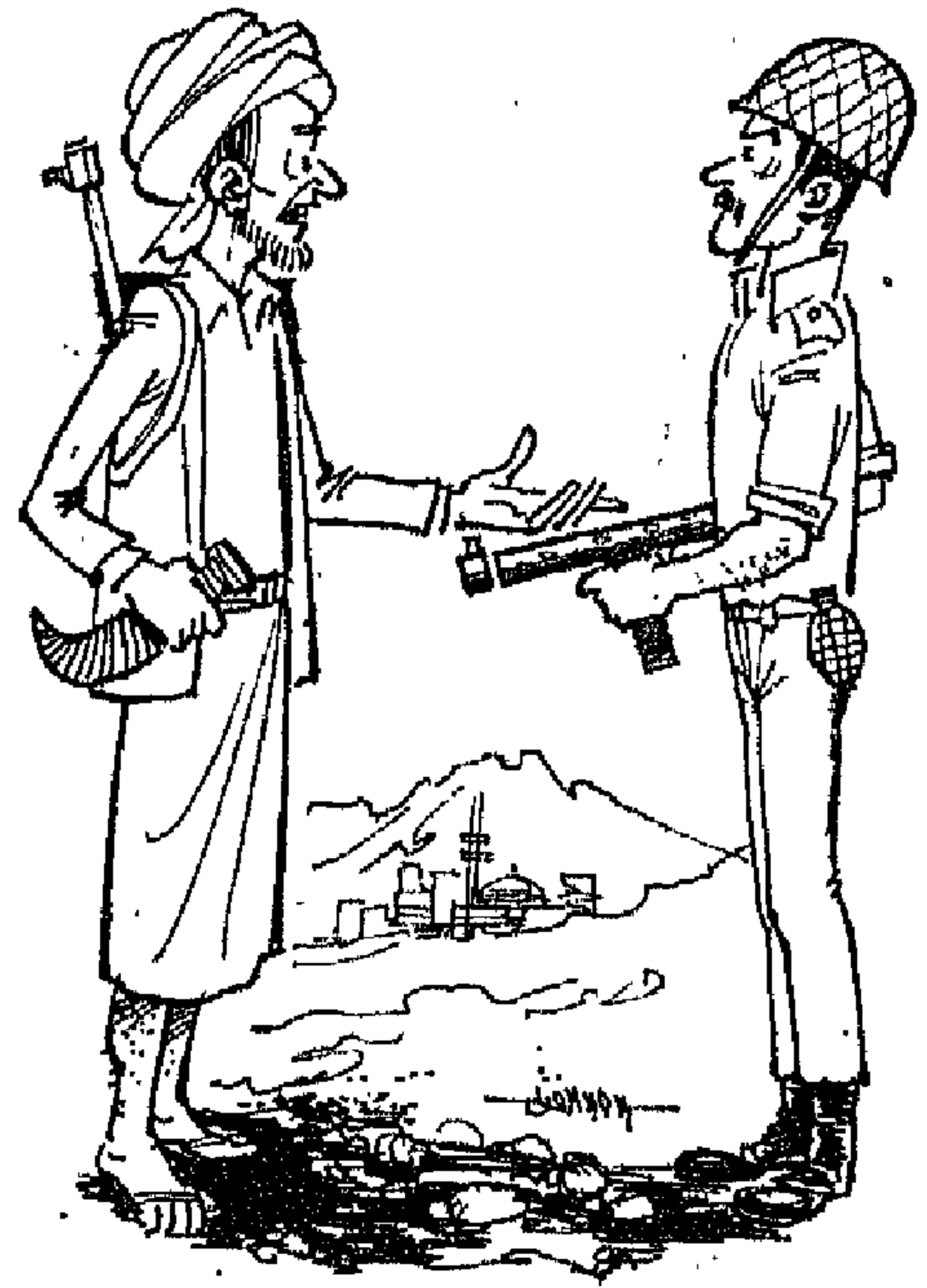
كانت أهداف ناصر حينما جاء الى الحكم أربعة هي
تحرير مصر من الاحتلال بل ومن النفوذ الأجنبي ورفع
مستوى الدخل للفرد معتبرا أن الديمقراطية الحقيقية هي
الديموقراطية الاجتماعية وليست السياسية وان مسبب
انخفاض مستوى الدخل وبالتالي غياب الديمقراطية
الحقيقية هو الاقطاع ، ثم تشجيع الوحدة العربية وتحقيقها
وجعل مصر قطعة من الأمة العربية وأخيرا تحرير أرض
فلسطين .

هذه هي أهدافه وخلاصة فكره السياسي .

وإذا كان الهدف الأول هو الاستقلال
السياسي والهدف الثاني هو الاستقلال
الاقتصادي فإن فشله في كل منهما تم في
الوقت الذي تحقق فيه استقلال سياسي
لجميع الدول المستعمرة حسب كشوف
بتقارير كانت تصدرها الدول الكبرى :
أوغندا يوم كذا الكاميرون يوم كذا .. وذلك
بعد أن أعلن حزب العمال البريطاني أن
سياسته هي محو اللون الأحمر عن الكرة
الأرضية بادئا بالهند .. أما التنمية
الاقتصادية فقد تمت في هدوء وبخطى أكيدة
في جميع بلدان الشرق الأوسط .

نعم كان نصف المائة من أصحاب
الأراضي يملكون ثلث الأرض الزراعية
وكانت العائلة المالكة وحدها تملك ٣ ٪
وقد وزع كل ذلك على الفلاحين ولكن كان
في إمكان مصر أن تتبع في إدارة ثلث الأرض
الزراعية نظام الملك المشاع الذي يتبعه
السودان في مشروع الجزيرة والذي أصر
عمر بن الخطاب على استعماله في مصر
بالذات .. ولكن الفلاح الصغير استلم
ثلث الأرض الزراعية لمصر وهو غير متعلم
لأصول الزراعة ولا الإدارة ولا الاقتصاد
ولا يستعمل اليكنة ولا يحسن مكافحة
الحشرات بل يرببها .

كان أمام ناصر أن ينزل هو إلى
الجماهير أو أن يرفع الجماهير نفسها إليه
هو واختار الطريقة الأولى أرضاء للجماهير
.. حقق بذلك شعورا لدى الجماهير
بالعدالة الاجتماعية .. كان هذا الشعور
معدوما في الحياة المصرية قبل ذلك ..
ولكن هذا الشعور كان شعورا كاذبا لأنه
أدى إلى خفض مستوى دخل الفرد وانهيار
الزراعة واعتماد مصر على أن تأكل خبز
ولحما وسكرا مستوردا بالدين .



عندما انتزعه الموت فجأة لم يكن قد
حقق واحدا من هذه الأهداف الأربعة
لثحرير مصر من الانجليز تبعه دخول عشرين
الف خير روسي ونسقوط الثقافة المصرية
بالكامل ثم تبع ذلك دخول إسرائيل مصر
مرتين ثم وجود دين - استعمار اقتصادي -
أربعة آلاف مليون جنيه .

أما رفع مستوى الدخل ذلك الهدف
الذي من أجله كرر مذبحة المالكين بطريقة
أكثر إيلاما كالتجريد المادي والمعنوي وحق
المواطنة وحق القضاء العادل مع انعكاس
ذلك كله على ورثة الشخص المعاقب فإن
ذلك الهدف هو أفضل الأهداف جميعا
حيث حقق احتكار الدولة لحاصيل الفلاح
المصري وخلق طبقة المستفيدين من القطاع
العام كأنهم تملكوه شخصيا .. مع ما تبع
ذلك من تغير خلقى كالحقد والرشوة
وكتابة التقارير وتكوين أقطاع الشبلي
الجديدة .

نفس الخطأ كرده في الصناعة : تامين الصناعة حرما من روح المبادرة الفردية ومن القدرة الادارية بعد ان أصبحت تدار بالموظفين مع انعدام كوادر تدرك روح الصناعة العالمية وتنافسها وتدخل في السباق العالمى .. حولها موظفوها الى تكية وأحيانا الى عزبة خاصة عجزوا عن تسليم طلبات الأسواق المحلية [الطواير] والأسواق الأجنبية [انخفاض التصدير] عجزوا حتى عن الوفاء بالمواعيد .

اما فشله في تحقيق الوحدة العربية فإنه ترك العرب يوم وفاته في حالة [فوضى ونزاع وفزع] (كما يقول محمد أحمد محجوب) .. وكان العربى يحمل السلاح ضد العربى والانقلابات والانقلابات المضادة تتفجر في كل مكان .. وأصبحت الوحدة العربية أبعد عن أن تتحقق منها قبيل ناصر .

وأما فشله في قضية فلسطين فواضح : بدلا من أن يسترجع أرض فلسطين كما وعد أضاع خمس أرض مصر واضعاع للعرب الجولان والضفة الغربية وأهم من ذلك كله أضاعته للقدس .

النجاح الوحيد الذى حققه ناصر هو إلغاء الملكية. وأقامة الجمهورية التى تعنى نقل السيادة الى الشعب لقد كان فساد فاروق وعائلته وبلاطه تسلية للعالم ومرارة للمصريين .. وقد ساعد فاروق في وضع نهايته كان بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط الملكيات في البانيا واليونان ورومانيا وبلغاريا وغيرها شديد الشك جدا في أن يظل ملكا وشديد الشك جدا في جميع رجال الحكم عزل الوزارات وتماقبت الحكومات بطريقة مذهلة وحصر ثقته بعيدا عن الوزراء في طبقة الخدم

الخصوصيين وهرب الأموال والذهب علنا وتصادق مع المهربين والتجار المشبوهين وسماحة السلاح والتهريب .. وعب من الله عبا ونمرغ فيها ظهرا لبطن .

ناصر وأسقاط الملكيات :

كان ناصر ذكيا ويقظا وسىء الظن .. كائى متأمر .. وظلت مؤامراته على فاروق تلهب خيال الشباب - خاصة العسكريين - في جميع بلدان الشرق الأوسط .. بما فيها مصر .. وكان ناصر يعرف - قبل الجماهير - أنه فشل في تحقيق رفع مستوى الدخل عن طريق الإصلاح الزراعى أو عن طريق الصناعة وكان دائم التبديل لهستذين الوزيرين وكان كثير التعبير عن أن زيادة السكان هى التى تاكل كل أرض زراعية جديدة أو أن وزير الصناعة أعطاه بيانات خاطئة .. الخ .

ولكنه كان يعلم بحسه الطبيعى ان نقطة تفوقه الحقيقية في خلع الملوك .. وانه في هذا الصدد ابن بجده .. وكان يعتقد أنه بخلع حسين من عرش الأردن وخلع سعود أو فيصل من السعودية والأمير عبد الله من بغداد وأمام اليمن من صنعاء يستطيع أن يحقق في كل بلد ما حققه في مصر من سيطرة وأن هذا هو أسلوب تحقيق الوحدة العربية عمليا .

عندما حدثت مؤامرة بوقفير ضد ملك المغرب صدرت جريدة هيكل - وهو من هو بالنسبة لناصر - تقول أن ملك المغرب قد خلع وقتل .. ثم انضح بعد ذلك أن بوقفير هو الذى قتل ولكن كان هذا الموقف تعبيراً صادقا عن حقيقة شعور ناصر تجاه كل ملك أو أمير .. حتى أبعدهم عنه مكانا ..

كان ناصر يعلم - قبل الجماهير ذاتها - أنه فشل في تحقيق الإستقلال السياسي .. فهو وحده يعلم أبعاد هزيمته العسكرية ١٩٥٦ ومع ذلك يخرجها على أنها نصر .. وأنه فشل في تحقيق الإستقلال الديموقراطي [فشل في تكوين حزب للدرجة أنه اعترف لمحبوب بأن مرشحه الذي علمه الاشتراكية سقط امام امرأة هي راوية عطية التي سخرت من هذا الاشتراكي الذي يقبض خمسة عشر ألف جنيه سنويا] وفشل في تحقيق الإستقلال الاجتماعي لانخفاض دخل الفرد وانتشار الفقر وكان يعوض ذلك بتقوية جهاز اعلامه الرهيب من ناحية للتغطية الكامنولوجية التي نجح فيها نجاحا مذهلا وأيضا بأن يعشيم نفسه باصلاح ذلك كله عندما يسقط الملكيات المحيطة به في الأردن والعراق والجزيرة العربية ويحقق بها دولة واحدة تحت سيطرته .

كان ناصر هو الوحيد الذي يعلم أنه فشل في تحقيق أهدافه الأربعة .. ومع ذلك يرى الناس تسبح باسمه تسبيحا - لبيك عبد الناصر .. ناصر .. ناصر الخ .. وكان يعلم أنه يكذب ويعلم أن الجماهير تردد ما يقال في أذننها .. وكان حريصا جدا على [ما يقال في أذننها] فهو يسيطر تماما على ما يقال في أذننها بتأميم الصحف وتقوية الاعلام ونظام الحزب الشمولي ومحاصرة الجماهير بحملات اعلامية واستعراضية وترفيهية وباطفاء أي وجه عام جديد يظهر للجماهير أولا بأول وبالاستعانة بشخصيات هزيلة يرفعها من عدم أمام الجماهير كأنه قادر على أن يخلق - والعياذ بالله - من المنكرة والامعة هرقل .

وكان بحكم تجربته مع فاروق يمئى نفسه بأن يعوض فعدائه للأهداف الأربعة إذا هو استولى على عرش حسين وعرش العراق وعرش السعودية وعرش ليبيا وعرش المغرب .. وكان تخطيطه السري نحو هذه العروش يجعله دائم التحريض للصراع الطبقي المتأجج والمتجدد كلما هدأ .. وفي نفس الوقت يجعله دائم الاعتماد على المخابرات والجواسيس في هذه العواصم وكان يتخيل نفسه روبن هود الشرق الأوسط ..

عندما سقط عرش العراق سنة ١٩٥٨ ظن هو أن الملك الصبي وعبد الإله الوصي ونوري السعيد قد أسقطوا بفضل رجال روبن هود في بغداد .. لم يتعلم الدرس الحقيقي وهو أن الملكية في العراق قد فسدت وسقطت ذاتيا بفعل فسادها كما تسقط الثمرة المعطوبة وأن العراق شبيه بمصر كقوامها وكأحد ساقى الجسد العربي الكبير وأن ما يحدث في مصر يقلده العراق وأن ما يفشل فيه مصر يحاول دائما أن ينجح فيه العراق وأن هذا ليس مستحذنا في التاريخ ولكنه يعود إلى توافق طبيعة مجتمع النهر في كل منهما وإلى توافق الحضارة القديمة فرعونية هنا وبابلية هناك .. وأنه ليس عجيبا على الصهيونية أن تدرك هذه الحقائق فتقرر وتكتب على باب الكنيسة أنها تطمع فيما بين النيل والفرات [معتبرة كلا من النيل والفرات أقدم حضارة وأشبه ببعضهما من أن تطمع فيهما] .. وظل ناصر على ظنه المفلوط نحو انقلاب العراق إلى أن ناواه قاسم ثم البعث العراقي حتى تبدد الوهم القائم على الجهل بالتاريخ ..

وعندما تخلت سوريا عن استقلالها



عبد الناصر

وشر - ضباطها الوحدة الاندماجية - فيما
اسماه القوتلى - انقلاب عسكري جديد
ظن ناصر - في جهل آخر بالتاريخ - ان
رجال ناصر روبن هود في سوريا وعلى
رأسهم محمود رياض وعبد المحسن ابو النور
- هم مهندسو هذا الانقلاب .. وظل يحكم
سوريا برجاله العسكريين من عناصر
المباحث والمخابرات والرقابة والتنكيل
والمصادرة والاستيلاء حتى انفصلت عنه
رغم أنف الدعوى العريضة للقومية العربية
ومرة أخرى كان البعث هو المستفيد من
حركة التاريخ ومن المعرفة بالتاريخ كما
استفاد نفس البعث قبل ذلك في العراق .
كان اصحاب العروش في صنعاء وفي
الرياض وفي طرابلس ليبيا وفي الدار
البيضاء بالمغرب ينتظرون ظهور روبن هود
داخل دارهم .. حاول سعود أن يمنع
بالمال وحدة سوريا ثم ان يشتري مؤامرة
على ناصر فلما فشل تخلى عن الحسك
لفيصل الأكثر ادراكا للتاريخ والذي
اشترك في صناعة التاريخ نفسه منذ
حدثه .

كان هناك ملكان بعينان عن حركة
التاريخ ممارسة وأدراكا ومعرفة في اليمن
وفي ليبيا [أما ملك المغرب فهو دكتوراه
في القانون والتاريخ من فرنسا] .. وكان
حتما أن يسقط هذان الملكان .. الخارجان
على التاريخ واللذان ينتميان الى صفحات
التاريخ القديم جدا .. ومرة أخرى يظن
ناصر أنه هو الذي اسقطهما ولم يسقطا
لعجزهما عن مجازاة التاريخ .. وظننه
الخاطئ هذا أنما يرجع الى جهله هو ذاته
بالتاريخ .. ثم يتضح بعد ذلك ابتعاض كل
من اليمن الثورة وليبيا الثورة عن مصر
وتستفيد بهذه الثورات روسيا وكاسترو

ولا يستفيد بهما ابن دينهما وابن لغتهما
وجارهما ..
كان ناصر ذا شخصية قوية .. عنده
جاذبية ومغناطيسية وقدرة على التنويم
ولكنه كان بلا عقيدة أى بلا أيديولوجية .
وظل تأنها وسط العقائد يتكلم عن الاتحاد
والنظام والعمل ثم ينادى بالتعاونيسنة
كالسويد أو الهند ثم يقول بالاتحاد
الاشتراكي التعاوني .. وينقلب الى
الاشتراكية العلمية .. ثم يعلن الاشتراكية
العربية التابعة من ذاتنا ثم يؤمن بالقومية
العربية أو هكذا يظن .. يضع نفسه في
الدائرة الافريقية ثم الافرواسيوية ..
وهكذا ظل تأنها يبحث عن عقيدة .. ومات
دون أن يصل الى عقيدة .. وكان إيمانه
بشخصه وبسحره الذاتي هو عقيدة أتباعه
.. ساحر بلا عقيدة .. منذ أن تقلب بين
الأحزاب الى أن تقلب بين الدول الكبرى .
هذا هو ناصر ..

حرب اليمن هي أفدح أخطاء ناصر [الساحر بلا عقيدة]

ولكى ندرك خطورة هذه الحرب التي اسدل عليها ستارا من النسيان المتعمد يجب أن نذكر أن ناصر اعترف للجماهير علنا بعد حرب يونيو ٦٧ بأنه لم يبق في مصر بعد الحرب الا ٤٠٠ (اربع مائة جندي) لا غير والباقيون إما اخذوا أسرى أو كانوا في حالة فوضى تامة بعد رجوعهم هاربين .. وأن الاسرائيليين لو أرادوا الزحف على القاهرة لما كان هناك من يعيدهم من القناة حتى بيت ناصر في منشية البكري الا هؤلاء الاربعة مائة جندي .. هذا بينما يوجد خمسون ألفا من الجنود المصريين



التمرسين بالمعركة يحاربون عربا آخرين الملكيين اليمنيين في الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية على بعد آلاف الاميال من القاهرة .. أي أنه كان ممكنا أن تسقط القاهرة نفسها في يد موسى ديان كنتيجة لانتقال الجيش المصري الي اليمن .

بل أنه من المؤكد أن حرب اليمن هي اهم أسباب الهزيمة يوم ٥ يونيو بسبب تواجد الجيش الفعال في اليمن بينما سيق الى سيناء مصريين بالجلاليب - بالمعنى الحرفي فعلا .

لقد دامت حرب اليمن ثمان سنوات خمس قبل هزيمة ٥ يونيو وثلاث بعدها ولم يمكن إعادة بناء الجيش المصري ولا التفكير في الثأر للهزيمة إلا بعد عودة الجيش المصري من اليمن .

دوام هذه الحرب ثمان سنوات يعني انها كانت أطول من أي حرب أخرى في التاريخ الحديث في هذا الجزء من العالم .. فالحرب العالمية الثانية مع ما جلبته من غلاء في الأسعار وبطاقات تموين وأزمة اسكان لم تدم أكثر من خمس سنوات .. وتورة الجزائر لم تدم أكثر من ستة سنوات .

دوام هذه الحرب ثمان سنوات يعني انقسام العرب انقساما يتعمق يوما بعد يوم طوال ثمان سنوات ما بين أنصار مصر الذين يشتركون في القتال بالرجال والسلاح والمال وما بين أنصار السعودية الذين يؤيدون الملكيين بالمال دون أن يشتركوا بالرجال ..

ومرة أخرى تفرض شخصية ناصر نفسها على الأطراف المتنازعة ، فان زعماء اليمن الملكيين كانوا يوما ما أصدقاء ناصر

وحلفاؤه الرسميين في اتحاد الجمهوريات العربية ولم يعفهم هذا من تأمره عليهم على غير ما يلزم به الحاكم المسلم نفسه ثم ان الامام والأسرة المالكة السعودية سبق أن اشتبكتا في حرب قصيرة وعنيفة في الثلاثينات .. حربا كسبتها السعودية ولكن انتهت بتوقيع الطرفين على معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية مدتها عشرون عاما - هكذا عنوانها .

ومهما كان المحتوى أو المضمون الاسلامي السياسي ضعيفا بين البدر والسعودية الا أنه نفعه في مواجهة تأمر ناصر على حليفه اليمني في اتحاد الجمهوريات العربية .

هل تذكر ناصر قبل أن يحارب أن الامام احمد وابنه البدر حلفاء .. وهل تذكر أن هناك خلفا مهما كان ضعيفا ولكنه يحمل عنوان الأخوة الاسلامية بين حكام اليمن والسعودية .

كيف ولماذا بدأت حرب اليمن :

العامل الرئيسي في مشكلة اليمن هي سياسة العزلة الشديدة التي فرضها الامام يحيى بن حميد الدين أعظم حكام اليمن في العصور الحديثة في فترة توليته منذ ١٩٠٤ الى أن اغتيل في سنة ١٩٤٨ كان رئيسا للبلد زمنيا وروحيا وقاضيا الأعلى وحاكما المطلق .. أدى حكمه المطلق الى أن يتسلل معارضوه الى الخارج بأعداد كبيرة الى القاهرة وعُمدن حيث غرسوا بذور المعارضة النشطة .. خلف الامام احمد أباه يحيى فكان أكثر تطرفا من أبيه في عزل بلده .. الا أنه ابتداء من ١٩٥٦ بدأ يقترب من جيرانه حيث انضم الى ميثاق الدفاع العربي المشترك الذي

قاده ناصر نفسه لمناوئة حلف بغداد .. وكان يجب تقدير هذه الخطوة من الامام احمد وتشجيعه .. بل ان الامام احمد بعد الوحدة المصرية السورية مباشرة طلب ان ينضم الى الجمهورية العربية المتحدة المكونة من مصر وسوريا .. ووافق ناصر على ارتباط فيدرالى سمي [اتحاد الدول العربية المتحدة] .. وكلمة الدول العربية المتحدة تعنى ما كان مامولا فيه من انضمام بقية الدول العربية خصوصا السعودية والأردن والعراق والمغرب الى الدول الملكية التي كانت تشعر بأن ثمة تأمرا يخفيه ناصر ضدها .

كان نص ميثاق هذه « الدول العربية المتحدة » ينص على توحيد السياسة الخارجية والقوات المسلحة .. وكان منتظرا توحيد الاقتصاد والاجتماع والتعليم .. ان تكون هذه « الدول العربية المتحدة » ادعش العالم العربى .. ملكية مستبدة رجعية كاليمن تصمم الى دولتين ثوريتين كمصر وسوريا ؟ !

بل أن ولى عهد اليمن حميد البدر اظهر بعض الميل الى ناصر الى حد أبعد مما نص عليه ميثاق الاتحاد : كان ولى العهد هذا يبلغ من العمر ٢٥ عاما وكان يصف نفسه علنا بأنه مصرى وأنه صديق لناصر وأنه تجمععه علاقة ودية بروسيا والصين الشعبية وقد زارهما بالفعل .

هذه المعاصرة والتقدمية التي صبغ بها البدر نفسه جعلت أباه الامام احمد الذى كان رغم تقدمه في السن ومرضه المزمن المسيطر الوحيد على بلده جعلته ينظر الى الاتحاد كتجربة مريرة وأخطره من ناحية وجعلت نفس أهل اليمن لا يخافون الامام البدر عندما خلف أباه بعد



والصين وأمريكا .. وهل غاب عن ناصر أن هناك خلفا يحمل كلمة الأخوة الإسلامية بين ملك اليمن والسعودية ؟ وهل غاب عن ناصر أنه كرجل يرأس دولة بل « الدول العربية المتحدة » التي وجدت جيوش وسياسة مصر وسوريا واليمن يتعين عليه أن يوحد في الخطوة التالية اقتصادها واجتماعياتها وثقافتها وتعليمها وينهى التحكم والسيطرة العسكرية والبوليسية والتامرية .

كل هذه التساؤلات التي يفلب أن تكون أجابتها أدانة لناصر يجب أخذها في الاعتبار وموازنتها بحجته وحجة حواريه القائلين بأن تدخله في اليمن كان بفرض تحديث اليمن وأوربته ونقله إلى القرن العشرين .. لأن هذا التحديث كان قد اعترف بالحاجة إليه نفس الامام أحمد واعترف ابنه البدر أكثر من أبيه وخطا كل منهما نحوه خطوه .. وأن هذا التحديث عملية مدنية وليست عملية عسكرية .. عملية يقع عبؤها على البنوك والمدارس والمستشفيات والدعاة قبل أن تكون عملية عسكرية .

وكان يجب أن يتذكر أن هناك فعلا « أخوة إسلامية » يجب أن لا تطفئ بحال من الأحوال وإنما تزداد حتى تصبح منهجا وقادة وسياسة علنية ومنهجا دوليا واقعيا كان يجب عليه - وهو المعاصر ورائد التحديث والتقدمية - أن يكتشف هذا الخيط القائم فعلا ويرعاه ويفضيه ويدخل به ميدان السياسة الدولية ويجعله أسلوبا دوليا معترفا به ومقررا .. بدلا من الاستماع والاستشارة إلى تيتو الذي زار ناصر ١٤ مرة وإلى نيريري (٤ مرات)

أن تعودوا على حكم اليد الحديدية سقوط رهيبته جعلت اليمنيين يشعرون عليه بعد ١٨ يوما فقط من توليته وانتهى عهد الأئمة بعد ٦٦ أميرا حكموا اليمن .

ويحلل أحمد محمد محجوب رئيس وزراء السودان المعاصر للأحداث والعنصر الوحيد الذي قام بالمصالحة بين ناصر والسعودية وأنهى نزيف مصر في اليمن يحلل محجوب تكوين اتحاد ناصر مع اليمن نفسيا هذا الاتحاد الذي أثار دهشة سائر العرب بأن « ناصر كان يحس أن إزالة الملوك الذين يعملون معه أسهل كثيرا من إزالة أولئك الذين لا يرتبطون به بمعاهدة من نوع ما » (ص ١٥٤ من مذكرات محجوب) .

هل كان هناك آذن وتبعاً لتقدير محجوب عنصرا شخصيا يعود لناصر وطباعه الشخصية في هذه الحرب المشؤمة ؟ وهل غاب عن ناصر تمام تقدير خطوة الامام أحمد بالانضمام إليه كحليف وحقوق الحليف يجب مراعاتها ؟ وهل غاب عن ناصر أن ولي العهد رجل أعطى ظهره لأبيه ولاستبداد أبيه وتراث أجداده وعنده استعداد للمعاصرة والتحديث بدليل زيارته لروسيا

والى هيلاسلاسى والى مكاربوس .. والى الشيطان .

هل السبب الحقيقى فى حرب اليمن ليس اخراجها من الرجعية والتأخر الذى ران عليها ولكن سببها الاحساس الطبيعى لدى ناصر بأن ازالة الملوك الذين يعملون معه اسهل من ازالة الملوك الغير مرتبطين معه ؟

الثمن الذى تحمليه مصر فى حرب اليمن :

- دفعت مصر مليون دولار يوميا لقتل عرب ومسلمين .

- كانت حرب اليمن هى السبب المباشر لهزيمة ٥ يونيو الماحقة .

تكلفت حرب اليمن ثمنا للسلاح والمال المنفق فيها ... ٤ مليون جنيه كان ممكنا - حسب تقدير توفيق الحكيم - أن يخص كل قرية منها مليون جنيه يحولها الى مدينة صناعية حديثة .

- فقدت مصر ارواحا لشهداء فى غير ما دفاع عن وطن أو دين .

- كل هذا الثمن لم يؤد الى تحديث

اليمن أو استقلاله .. وها هو مقسم متقاتل وموضع قدم للشيوعية الدولية داخل الجسم العربى والدول الاسلامية .

- كان ممكنا تفادى كل هذه الخسائر

المادية والسياسية لو كان التعامل مع

اليمن تم بأسلوب المدنيين : تجارة وبنوك

ومدارس ومستشفيات وتشقيف . وكان

ممكنا أن يحقق دخلا لمصر ونشرا لنفوذها

ويفوت على مصر كارثة يونيو ويفوت على

اليمن تفتتها ويمنع تغفلل الاسبتعمار

الشيوعى داخل الأوطان العربية .

- لم تحقق حرب اليمن بالاسلوب

الذى تمت به أى مكسب الا لاسرائيل وروسيا .

- حتى الفرض الشخصى لناصر وهو

ازالة الملوك تحقق لغير صالح ناصر نفسه

وكان ممكنا أن يدخل الجيش الاسرائيلى

الى بيت ناصر حسب تقدير ناصر .

- تكرر الفشل فى توحيد مصر وسوريا

مرة اخرى فى توحيد اليمن ومصر بينما كان

ممكنا أن يتم بنجاح فى سوريا وفى اليمن

لو اتبعت أساليب المدنيين لا العسكريين .

ان الانكشارية العثمانية رغم أمجادها

وانتصاراتها العسكرية كانت هى السبب

الرئيسى فى سقوط الدولة .. ويلاحظ أن

هذه الانكشارية كانت طبقة مؤثرة وعريقة

وتتوارث التقاليد العسكرية وتحافظ عليها

.. وان البروسية العسكرية الألمانية رغم

قوتها الخارقة وتقاليدها الصارمة وسيطرتها

الكاملة على العقيلة الألمانية قد انتهت

بتقسيم المانيا .

وكان يجب الاتفاظ بهاتين المؤسستين

ومشيلاتهما فى التاريخ وهى كثيرة والاعتماد

على الأسلوب المدنى فى التعامل مع سوريا

ومع اليمن حفاظا على مستقبل مصر نفسها .

ان معرفة التاريخ والاحساس به

والحس التاريخى يجب أن يكون حاسه

سادسة كالسمع والبصر واللمس لدى

السياسى فى هذه المنطقة من العالم .. انه

ليس بحاجة الى السلاح ولا المال اذا كان

لديه هذا الحس .. وهذا الحس بالتاريخ

لا تغنى عنه أسلحة ولا جيوش ولا مظاهر

الحكم والدولة والقمع .. وهذا الحس

لا يعوض بتقارير المخابرات ولا بحوث

المستشارين ولا هتاف الجماهير .. وأن

احوج سياسى العالم لهذا الحس هم

سياسو حوض البحر الأبيض حيث تتكون

ولكنه يخشى « الأصفرأوى » زكريا - كما يسميه .. هذا الشقاق بين الأعضاء دام الى الأبد وكان نهاية .

٢ - افساد الجيش المصرى معنويا :

كان السبب الرئيسى لخلع بيعة
السوريين لناصر هي أسلوب المخابرات ..
وقد حاول ناصر أن يعوض خسارة سوريا
اليمن .. ولكنه لم يشخص لنفسه السبب
الحقيقى لخلع بيعته .. وجنى من اليمن
هزيمة وخسارة أشنع كثيرا مما جنى في
سوريا .. كانت أكياس الذهب تحصل
لتوزع على رجال القبائل دون كشف ولا
رقابة كافية .. وكان البعض الكثير يتاجر
في النقد وفي أدوات كهربائية ممنوعة عن
السوق المصرى تماما يحملها في وسائل نقل
الجيش ولا يدفع عنها جمارك وبيعها بأعلى
الأسعار ويكسب مالا حراما ويفقد تماما
انضباطه العسكرى وشعور التضحية فضلا
عن التقشف .. وتفجر هذا فيما اسمى
قضية مكتب المشير حيث كانوا هم أنفسهم
ضباط قيادة المشير يتاجرون بشراة في
مثل ذلك .. وأعترف حسنين هينكل في
مقالاته بان الفساد انتشر في الجيش نتيجة
حرب اليمن .

٣ - هزيمة يونيو امام اسرائيل

كانت نتيجة مباشرة لحرب اليمن لان
الجيش الفعال [سبعين ألف جندي] كان
في اليمن .. اما جيش سسيناء فكانوا
بالجلايب .. وكان يدرك هذه الحقيقة
ناصر واعترف بها لمحجوب .. وظل ناصر
يخفى عن الجماهير تماما أن حرب اليمن
هي سبب الهزيمة امام اسرائيل لأنه لا يريد
أن يجرح كبرياء نفسه ويريد أن يحتفظ

خسارة العالم .. وبالذات منطقة الشرق
الأوسط منبع الرسائل الدينية والحسية
والعنوية الهائلة من كل قوة مادية . فهذه
البقعة تختلف عن أمريكا الجنوبية مثلا أو
آسيا أو أمريكا حيث يمكن أن يحكم رجل
دولة يستعين بمثل هذه الأجهزة من
مستشارين ومخابرات ويعوض بها حسه
المفقود نحو التاريخ .. ولكن ذلك يكون
كارثة كاملة في منطقة الشرق الأوسط ..
منبع الأرواح والاحساس والشعور والتأمل .

النتائج البعيدة لحرب اليمن :

١ - التفتت النهائى لوحدة

نوار يوليو :

كانت الاختلافات بين نوار يوليو قبل
حرب اليمن اختلافات مؤقتة .. أما هذه
الحرب فسببت انقساماً دائماً بينهم ..
كان لكل منهم رأى بعضهم اعلنه مثل كمال
حسين وبعضهم أسره في نفسه ولكن كلهم
ادرك مدى خطورة التورط .. وأدرك أن
هذه أكبر غلطات ناصر .. وحاول بعضهم
استغلالها علنا مثل كمال حسين وحاول
بعضهم استغلالها سرا .. ويروى محمد
أحمد محجوب وهو الرئيس السودانى الذى
عقد مؤتمر الخرطوم لمساندة ناصر بعد
هزيمة يونيو وهو الذى عقد المصالحة بين
ناصر وفيصل فى بيته الشخصى فى
الخرطوم وهو بالتالى أكثر الناس اطلاعا
على مدى تورط ناصر فى اليمن يروى أنه
لما دعا ناصر للذهاب الى الخرطوم قال له
ناصر « أضمن اذا ذهبت الى قمة الخرطوم
الا يرتب زكريا محى الدين انقلابا فى أثناء
غيابى » ؟ [ص ١٦٢ من مذكرات محجوب]
.. ان ناصر لم يكن يخشى كمال حسين



هذه السيطرة اليهودية السوفيتية على البحر الأحمر أيضا يقابلها في الخليج الفارسي أو الخليج العربي سيطرة الاسطول الأمريكى وبهذا أصبحت جزيرة العرب لأول مرة في التاريخ محاصرة بحريا بقوات قد تهدد مكة والمدينة تحت ستار البترول وأبار البترول .

هـ - الوحدة العربية تحولت الى دم بين العرب :

عندما خلعت سوريا بيعتها لناصر ارسل اليها فرقة من الصاعقة جوا ليخضعها وبعد ساعات عدل عن هذا التدخل الذى كان سيريق دما من مصر وسوريا .. وعلى العموم تبين فيما بعد ان هؤلاء المظليين بقيادة جلال هريدى استسلموا في الحال بعد نزولهم في اللاذقية وان جلال هريدى نفسه تكلم أمام الميكروفون السوري ضد ناصر ! هذا الدم الذى تفادينا اهداره في سوريا أهدر انهاراً في اليمن كان في الأماكن التفاهم مع الملكيين من أول يوم وكان في الأماكن تمدين اليمن بالتعليم والبنوك والمستشفيات والثقافة بدلا من أسلوب الخنجر وهدم القسرى

يسيطرته السحرية على العرب ويخشى من معارضيه في حرب اليمن [ذكرى محيي الدين وكمال حسين] . ومصرف ناصر لتحقيق أمر ما تم انكارهما أمام الجماهير لا يمكن تفسيرها الا بأحد أمرين اما انه يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه - كما كرر ان هزيمة ٥٦ هي نصر على ثلاث امبراطوريات - واما انها من أعراض الشيفروفرينا أو انفصام الشخصية .. هذا اذا جاز ان تنطبق على ناصر المقاييس المعادية للبشر ولم نعتبره فوق المؤاخذه كما يحاول انصاره معه كنوع من التآليه الكاذب .

٤ - البحر الأحمر تحول من بحر عربى الى بحر يهودى سوفيتى :

من أخطر نتائج حرب اليمن ان انتهى الأمر بقيام دولة شيوعية مثل كوبا تماما في جنوب البحر الأحمر في الوقت أيضا الذى وصلت فيه اسرائيل الى منفذ البحر الأحمر الشمالى في ايلات وخليج العقبة . [بل انها أيام ناصر وصلت الى ضفة القناة الشرقية] . بهذا أصبح هذا البحر في مدخله ومخرجه تحت سيطرة الخصوم .. والسيطرة على البحار دائما تسبق السيطرة على البر .. واذا أدركنا ان هذا البحر الأحمر يسمى بحر العرب لانه طوال التاريخ كان يقع بالكامل تحت سيطرة العرب بل انه أيام الدولة العثمانية كان يمنع مرور السفن البرتغالية بالذات من المرور فيه وكانت هذه السفن تفرغ حمولتها في أحد طرفيه وتنقلها سفن عربية الى الطرف الآخر .. وكان هذا المنع اثر محاولة طائشة وخائبة لكوماندوز برتغال حاولوا الوصول الى مكة .

النتيجة الواقعية لهذه الحرب اليمنية أنها أثمت فعلا تمزيق الجسد العربى تمزيقا لم يحاول أحد إصلاحه وامتد أثر هذا التمزيق الى لحظتنا هذه .. ولولا هذا التمزيق فى هذه الحرب لما كان الموقف الآن على ما هو عليه ..

٦ - تفجير المنطقة :

معشروف لمن يدرس السياسة فى مصادرها - لا فى الشارع ولا فى المقهى السياسى ولا فى الصحف القومية : إن هناك مخططا لتفجير المنطقة الى كيانات صغيرة حتى يمكن أن تستقر اسرائيل من ناحية وحتى يمكن منع قيام وحدة عربية حقيقية وأهم من ذلك كله حتى تستحيل عودة الخلافة الإسلامية الشاملة .. هم يريدون تفجير لبنان الى كيانات صغيرة : دولة مسيحية ودولة دروز مع أن لبنان كان محافظة فى دولة الشام أيام الخلافة الإسلامية .. ويريدون تفجير الكويت والخليج العربى الى كيانات صغيرة تضم السكان الذين من أصل إيرانى أو هندى ويمكن بهذه الكيانات ضرب التجمع العربى اذا فكر العرب فى وحدة .. ويريدون تفجير جنوب السودان الى دولة مسيحية أو وثنية فى الجنوب تعادى عرب الشمال وهكذا .. وقد قدمت حرب اليمن هذه لهم تفجيرا لم يكن فى حساباتهم ورحبوا به أتم ترحيب حتى أن أمريكا كانت من أوائل الدول التى اعترفت بالنظام الجديد فيها .. وكانت روسيا تهتبل الفرص لترسل السلاح والخبراء اليها .. حتى حولوها الى فيتنام شمالية وجنوبية فى داخل الجزيرة العربية وداخل الوطن والدار الإسلامية .. أصبح من المتعذر الآن بعد أن تفجرت جزيرة

وتسويتها بالأرض ولو أن الذهب الذى انفق لشراء العداوة بين الأطراف اليمنية صرف على نفس هذه الأطراف فى صورة مدارس ومستشفيات ومطاعم ومحطات استهلاكية لنام هذا الذهب وتوطدت أقدام مصر فى اليمن وامتنع الوجود الشيوعى والأمريكى فى المنطقة .. إن مناصرة ما سعى بالجمهوريين من جانب مصر ومناصرة الملكيين من جانب السعودية لم يقتصر مداه العدائى فى العلاقة بين مصر والسعودية ولكن قسم العرب الى معسكرين متضادين وبينهما دم .. وما كان يسمى بالوحدة العربية مع ما صاحبها من أعلام مدوى وما حشر فى رأس التلاميذ نحوها - عند التطبيق انتهى الى هدر دماء محرمة .. فهل كان حقاً يدرك معنى الوحدة العربية .. وهل كانت فعلا أقرب اليه من كلمة جمهورية أو اشتراكية وهل العيب فى العرب أنفسهم أو أن العيب هو فى التطبيق للشعارات .. أم أن موقع القمة فى الهرم السياسى قد يصيب صاحبه بانقسام فى الشخصية شيزوفرانيا ولذلك يطالب أنصاره بعدم محاسبته بالمقاييس العادية ؟ أم أنه خليط من هذا كله فالعروبة لم تكن أبداً هى سبب الوحدة ولسكنه الإسلام الذى جمع العرب قبلا .. فلما حاول ناصر جمعهم بغير إسلام فشل .. ثم إن ناصر قد يدعو الى الوحدة بين العرب ولكنه عندما يجلس على القمة العربية فعلا بعد استسلام العرب جميعا له فى حرب ٥٦ - يبدأ هو نفسه فى تحطيم هذه الوحدة فتضيع من يده سوريا التى كانت مرتمية تحت أقدامه وتضيع من يده اليمن التى دخلت معه فعلا فى وحدة سميت « الدول العربية المتحدة » .

العرب داخل دارها نفسها الى معسكر
غربي ومعسكر شرقي ان تتم وحدة عربية
فضلا عن وحدة اسلامية ومع ان الرسول
صلى الله عليه وسلم امر ألا يعبد في الجزيرة
غير الاسلام دينا أصبحت فيه مسيحية
نشطة ويهودية متربصة وشيوعية ملحدة .
كان يجب قبل الدخول في هذه الحرب
الملعونة الحذر من أن نصبح مخلب قط
يستخدم في تفجير المنطقة الى كيانات
صغيرة وصريحة في أعاقه أى وحدة اسلامية
.. وكان يجب أن نسائل أنفسنا ما هي
مصلحة الاسلام في هذه الحرب قبل أن
نسألها عن مصلحة الجمهورية أو الاشتراكية
أو الثورية أو الثورية المضادة .. لقد
خدمنا كل هؤلاء على حساب الاسلام .

٧ - الوفاق الدولي :

الوفاق الدولي هو التفاهم والاتفاق
بين أمريكا وروسيا على اقتسام العالم ..
وتاريخه الحقيقي يرجع في نظر البعض مثل
[جلوب باشا] الى سنة ١٩٣٩ حينما
تركت كلا الدولتين هتلر وأوروبا تتمزقان
بحروبها الداخلية سعيا في ميراث أوروبا
الغربية وأمالك ألمانيا واليابان خارج
بلادهما .. وقد أدرك اليهود هذه الحقيقة
ووزعوا أنفسهم بين أمريكا وروسيا ..
وكانت أمريكا وروسيا هما أول من اعترف
بقيام إسرائيل .. بل هناك من يعتقد أن
اليهود كانوا هم أصحاب هذه الفكرة
.. وعلى العموم فان أهم أهداف هذا
الوفاق الدولي هو منع قيام دولة اسلامية
شاملة أى منع الخلافة أن تقوم بأى صورة
.. فهو وفاق على اقتسام املاك هذه الخلافة
قبل أن يكون على اقتسام املاك ألمانيا
واليابان وأوروبا الغربية .. أى أن

الفريسة الأولى لهذا الوفاق - قبل أوروبا
وألمانيا واليابان هي دولة الاسلام بالذات
.. وقد حققت حرب اليمن لكل من
أمريكا وروسيا هذا الهدف على يد
المسلمين أنفسهم وأصبحت اليمن فيتناما
شمالية مع أمريكا وفيتناما جنوبية مع
روسيا وامتدت هذه الفتنة الى الشرق
الأوسط جميعه بانقسامه الحالي الى
معسكرين متنازعين .. وما نظنه حربا بين
أمريكا وروسيا وتسابقا بينهما على وطننا
هو بالضبط ما يريده الطرفان ..

ان ما يريده الطرفان فعلا هو الاقتسام
في حد ذاته .. اقتسامنا نحن المسلمين قبل
اقتسام املاك أوروبا واليابان .

وان ما يختلف فيه الطرفان [أمريكا
وروسيا] فعلا هو مدى هذا الاقتسام .

وأن من ينضم منا الى أمريكا إنما يخدم
فكرة زيادة نصيب أمريكا من هذه القسمة ،
ومن ينضم منا الى روسيا إنما يخدم
فكرة زيادة نصيب روسيا من هذه القسمة .
إنما القسمة في حد ذاتها هي الهدف
عند كليهما .

وهما سيتحدان معا تمام الاتحاد ضد
قيام أى جامعة اسلامية أو تحريراً اسلامي
من سيطرتهم .. أن حرب اليمن رفعت
شعارات ظاهرة هي إقامة حكم جمهوري أو
تمدين اليمن وتحديثه ولكنها أدت الى
نتيجة خطيرة هي تنفيذ مخطط الاقتسام
الذي تهدف اليه كلا من روسيا وأمريكا
وهذا التقسيم في حد ذاته يمنع قيام
أى وحدة عربية وأهم من ذلك أى وحدة
اسلامية .

اختلف الذن مسلمو اليمن في هل
يختارون الملكية أو الجمهورية .. فأدى
هذا الى تحقيق المخطط الاقتسامي الذي



بل ويعيد الخلافة ، كانت السودان معه
وسوريا معه والعراق معه واليمن معه وليبيا
معه والجزائر معه ولكنه كان خالياً من
الاسلام السياسي .. ووقع تحت تأثير
دهانقة منافسي الاسلام [ان لم يكن
خصومه] مثل نهرو وتيتو ونيريري
وهيلاسلافكي ومكاريوس وكان حريصاً على
هيئته الشخصية قبل كل شيء ولكنه وقع
تحت تأثير التقارير والمخابرات بل ومحضري
الأرواح [يقول رياض المالكي في مذكراته
وهو وزير أيام الوحدة أنه شاهد بعينه
في داره اكواما من الشرطة وجلسات
محضري الأرواح] ولم يكن عنده وعي
بالتاريخ رغم تسلحه بسحر شخصي
رهيب .

تسعى له أمريكا وروسيا ودفع ثمننا باهظاً
من دم اليمنيين والمصريين ومن أموالهم ومن
تاريخهم ومن وحدتهم العربية ومن رابطة
دينهم الوثقى .

وكسب من هذه الحرب أطراف ثلاثة :
اسرائيل بانتصارها في حرب يونيو ..
وروسيا بأقامتها نظام شيوعي في الجنوب
وامريكا بأقامتها نظاماً موالياً لها ودخول
أساطيلها في المحيط الهندي [ثم الخليج
العربي بعد ذلك] ثم هيمنتها بدعوى
مصالحة مصر واسرائيل .. وخسرت مصر
وخسرت اليمن وخسر العرب وخسر
الاسلام .

لم يوات أحداً من الغرض ما واتي
عبد الناصر ليقيم وحدة اسلامية شاملة

وانشاء المصانع والسد العالي والتمصير
.. ولكن هذه المدرسة لم يكن لها برنامج
ثابت وخط سياسي ثابت اذا فورنت
بمدرسة تعتمد على ايدولوجيا دينية
ثابتة .. ومصر الفتاة نفسها كانت دائمة
التغير في نفس عنوانها : مرة الى الحزب
الاشتراكي ومرة الى الاسلامية ومرة الى
الديموقراطية الغربية الخ .

كان طبيعيا ان يحدث تصارع
رهيب بين الهيئتين وقد حدث بمذابح
الأخوان المتكررة ولكن هذا الصراع امتد
أثره الى النطاق الدولي حيث ناصر ناصر
خصوم الاسلام في قبرص وفي القارة الهندية
وفي الحبشة وارتيريا وجنوب السودان وفي
العراق والجزيرة العربية .. ومضر دائما
عنصر فعال تستطيع أن تميل كفة الميزان
الدولي في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا
للمجهة التي تميل اليها .

وهكذا دار هذا الصراع الرهيب في
وقت قامت فيه دولة اسرائيل على أساس
ديني خالص محا كل فروق لا دينية بين
يهود روسيا ويهود امريكا على أرضها ذاتها
وفي وقت تطمع فيه المصليبية الدولية على
تخطيط العالم الاسلامي تحطيمها نهائيا
للحصول على ثرواته الغنية وتفيد ما حدث
في اسبانية داخل كل أقطاره في الشرق
الأوسط .

ومن هنا كان اعلان اسرائيل التحدي :
ان القدس عاصمتها الى الأبد .. فاسلمى
يادولة الاسلام ولكن الله غالب على أمره .
د . فهمي الشناوي

الخلاصة :

قال كرومر بعد حل جيش مصر العربي
ان الجيش المصري أصبح غير قادر على
الحرب لمدة طويلة ولكنه سيظل قادرا على
التمرد فقط وفي سنة ١٩٣٦ فتح مصطفى
النحاس أبواب الكلية الحربية أمام أبناء
الطبقة الصغيرة وارسلت مندوبيها لهذه
الكلية لتثور هذه الطبقة وتصرع الاقطاع
والملكية .. وكان توقيع معاهدة ١٩٣٦ نقطة
تحول طوبى بعدها مصطفى النحاس كمخام
عن القضية الوطنية [ومن قبله سعد
زغلول] بأن ينهى حياته السياسية بانتهاء
مهمته كمخام عنها .. وظهر تجمعان
جديدان : تجمع الأخوان المسلمين وتجمع
مصر الفتاة .. وكان لابد أن يتصادم هذان
التياران تصادما مميتا .. فالأخوان
يريدون إعادة الاسلام للحكم .. وفي الحقيقة
فان دستور ٢٣ الانتساج عن ثورة ١٩
كان في حد ذاته هو تحول من الاسلام الى
الحدانة الأوروبية بمفاهيمها الاسلامية رغم
ان ثورة ١٩ قامت وبدات كثورة اسلامية
- كما ساشرح في مقال مستقل - بينما
كانت مصر الفتاة تؤمن تماما بالعسكرية
والكل في واحد وبهرها ما حققتة العسكرية
الالمانية والايطالية باسم النازية والفاشية
وكان ناصر بالذات من تلاميذ هذه المدرسة
واستعان بأفرادها في حكومة يوليو وطوال
حكمه ولا تزال هذه المدرسة تتعاون على
هيئة المعارضة [حزب العمل] وتبنى ناصر
افكارها في الاصلاح الزراعي والحزب
الواحد والايمان بالفرعونية والتاميمات



بغى صدر بتحدث الى

الرئيس : ان الحرب كرمح « أخيل »
 — بطل اسطوري يوناني — تشفى الجرح
 الذى تسببه ، أنها تساعدنا أن نجعل
 الجماهير تفهم أن عليها تفهم ومواجهة
 صعوبات الثورة .. من هذا الجانب
 فالحرب مفيدة جدا لنا ، ولكنى يجب أن
 اعترف أن هناك فرصة في آلاف أن ثورتنا
 يمكن أن تتحطم .

● اذ عزلت ايران في الخليج
 الفارسي فهل تخططون لاقفال
 مضيق هرمز ؟

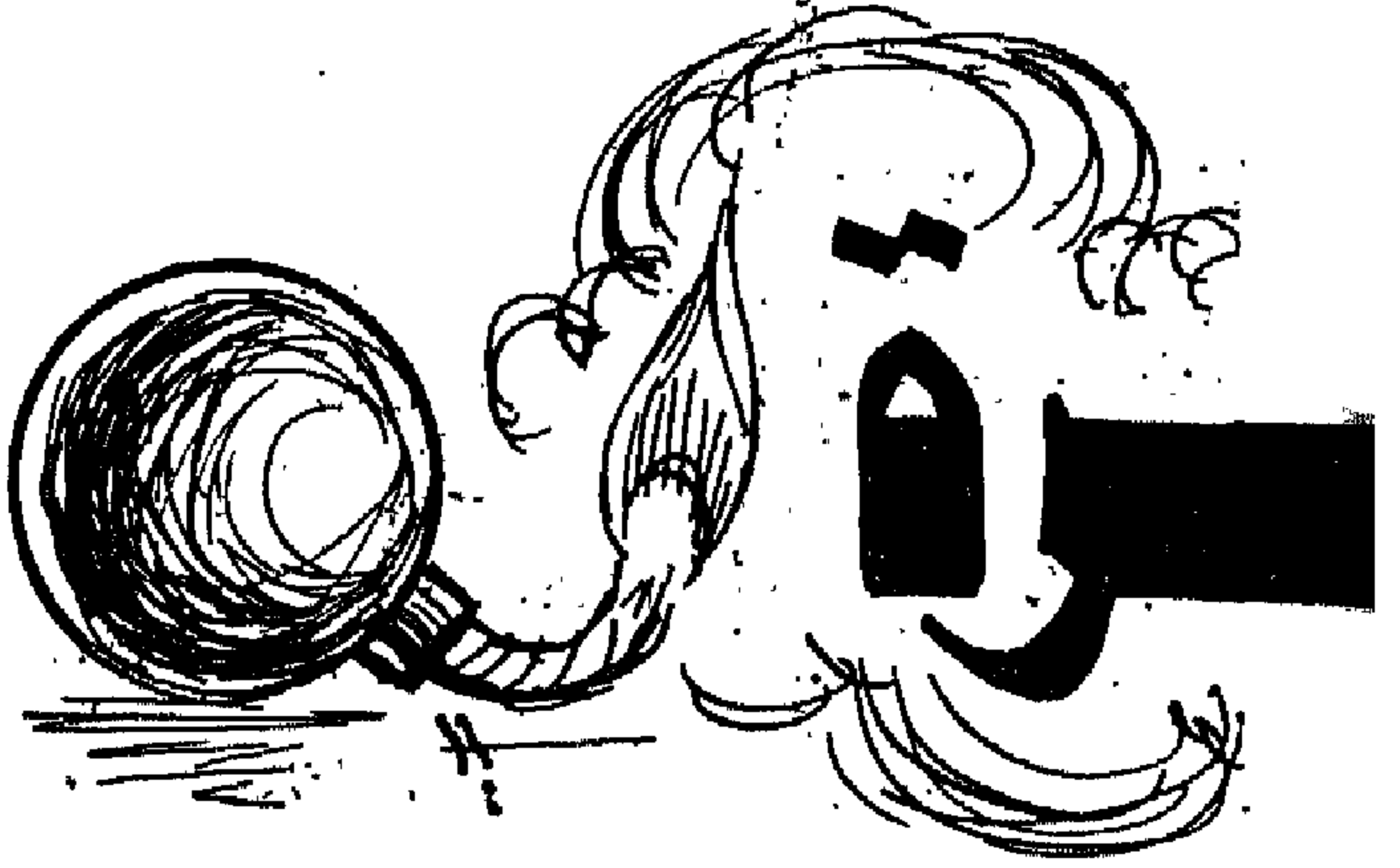
الرئيس : نعم .. أنها امكانية .. اذا
 هوجمنا من كل الجهات فاننا بالتاكيد لن
 نجاس ونضيع الوقت سدى ، سنستخدم
 كل ما نستطيعه من قوتنا .

● هل يستطيعون ان تحدثوا
 الحرب انقلابا في ايران ؟

● ما الذى تعتقد أن
 العراقيين يريدون تحقيقه من
 هذه الحرب ؟

الرئيس : كل من العراقيين والأمريكيين
 هدفهم المشترك اسقاط النظام الثورى في
 ايران ، يريدون أن يحصلوا محله دمي
 أمريكية ، فمد ظن العراقيون أنه في حال
 بدء الهجوم فان الجيش الايراني سيقوم
 بانقلاب ليسقط النظام الثورى ، ظنوا أن
 نظاما جديدا يمكن أن يقوم في ايران يحميه
 الجيش العراقى أو على الأقل يديرون
 منطقة [محررة] شرق العراق و يقيمون
 مايسمون « نظاما حرا » هذا هو هدفهم
 الذى لم يحققوه .

● اذا استمرت الحروب
 فهل سيكون مستقبل الثورة
 الإيرانية في خطر ؟



النبوزوبك



الرئيس : في إيران ! من الذي يستطيع أن يقوم بانقلاب ، هناك بقايا للنظام البائد الذين تحميهم الولايات المتحدة والذين يحلمون بهذا ولكن في كل مدنا فان الجماهير مسلحة .. انهم مسلحون ليدافعوا عن الوطن وانت لا تستطيع ان تقوم بانقلاب ضد جماهير مسلحة .

● هل تصدق زعم الولايات المتحدة انها محايدة في هذا الصراع ؟

الرئيس : منذ البداية لم يكونوا ابدا محايدين ، انهم متورطون في الاعساد للحرب ، انها خطة أعداء الأمريكيون والعراقيون .

● هل يبقى الانعساد السوفيتي محايدا ؟

الرئيس : طالما اني معني بالامير ،
فان الاعتذار يبقى دوما ضروري .

● ولكن آية الله الخميني
تخلي أخيرا عن مطالبه باعتذار
الولايات المتحدة .

الرئيس : بكل بساطة لقد نسي ..
اني متأكد انه يريد ذلك .

● هل الولايات المتحدة
هي أسوأ عدو ليران ؟

الرئيس : الولايات المتحدة لا تريد
ان تفهم الثورة التي حدثت في ايران وان
الشعب لن ينحني لارادة القوى الكبرى ،
اذا استطاعت الولايات المتحدة ان تفهم
هذا فان كل شيء يمكن ان يتغير .

● هل يعني هذا انك
ستتحرك مقتريا من موسكو ؟

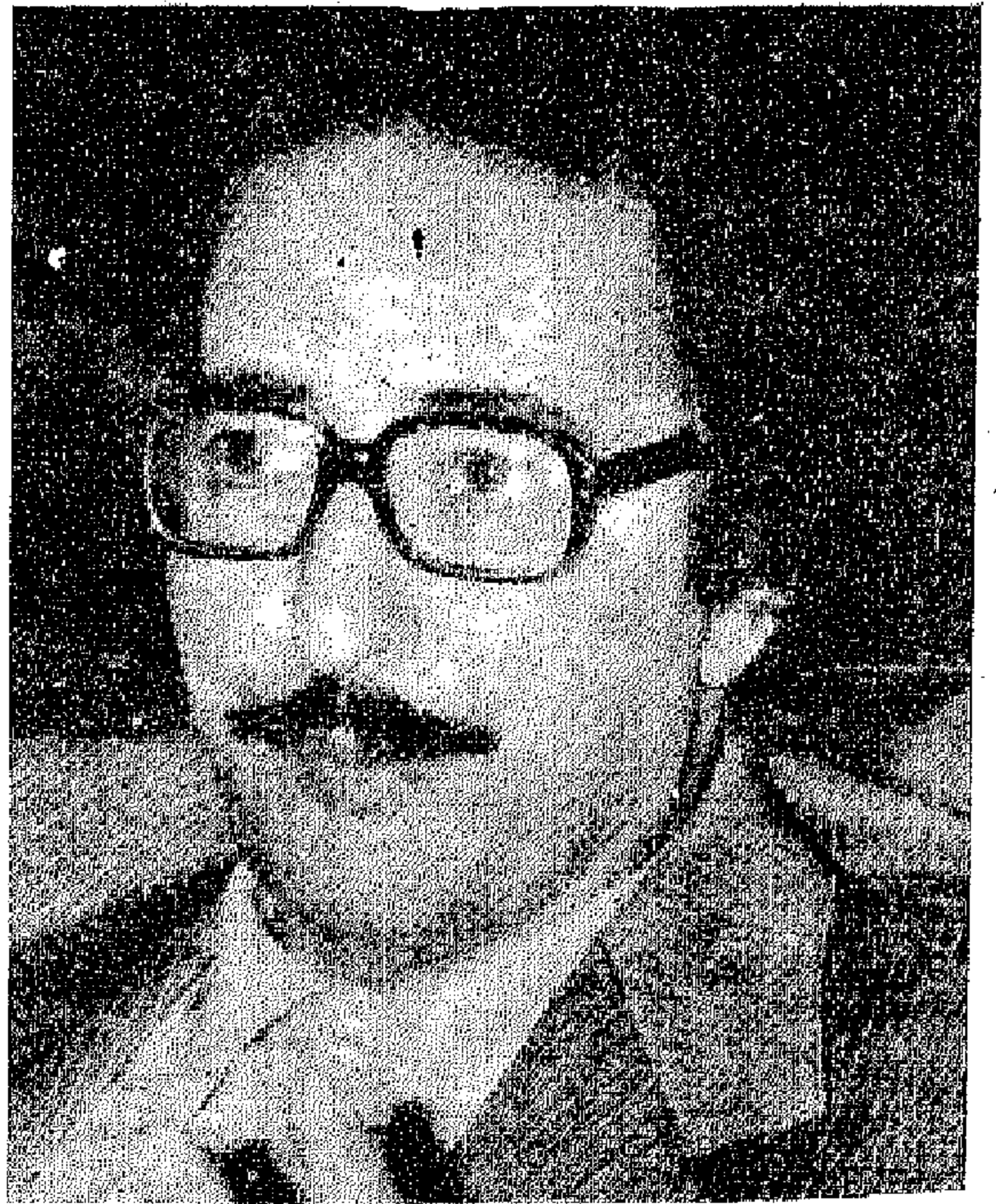
الرئيس : لا .. الاستقلال هو
الاستقلال ..

كم من الوقت يمكن ان
تعيش ايران اقتصاديا
ومصادر البترول معلقة ؟

الرئيس : على الاقل سنة .. ربما
اقل .

● لقد عانت ايران من
خسائر شديدة .. كيف
تخططون لتغيير مجرى الحرب ؟

الرئيس : اننا لم نعانى اي خسائر
عسكرية كبيرة ولا حتى صغيرة ، لقد حطمتنا
الجيش العراقي واعتقد انه في الايام
القليلة القادمة سيكون دورنا في الهجوم .

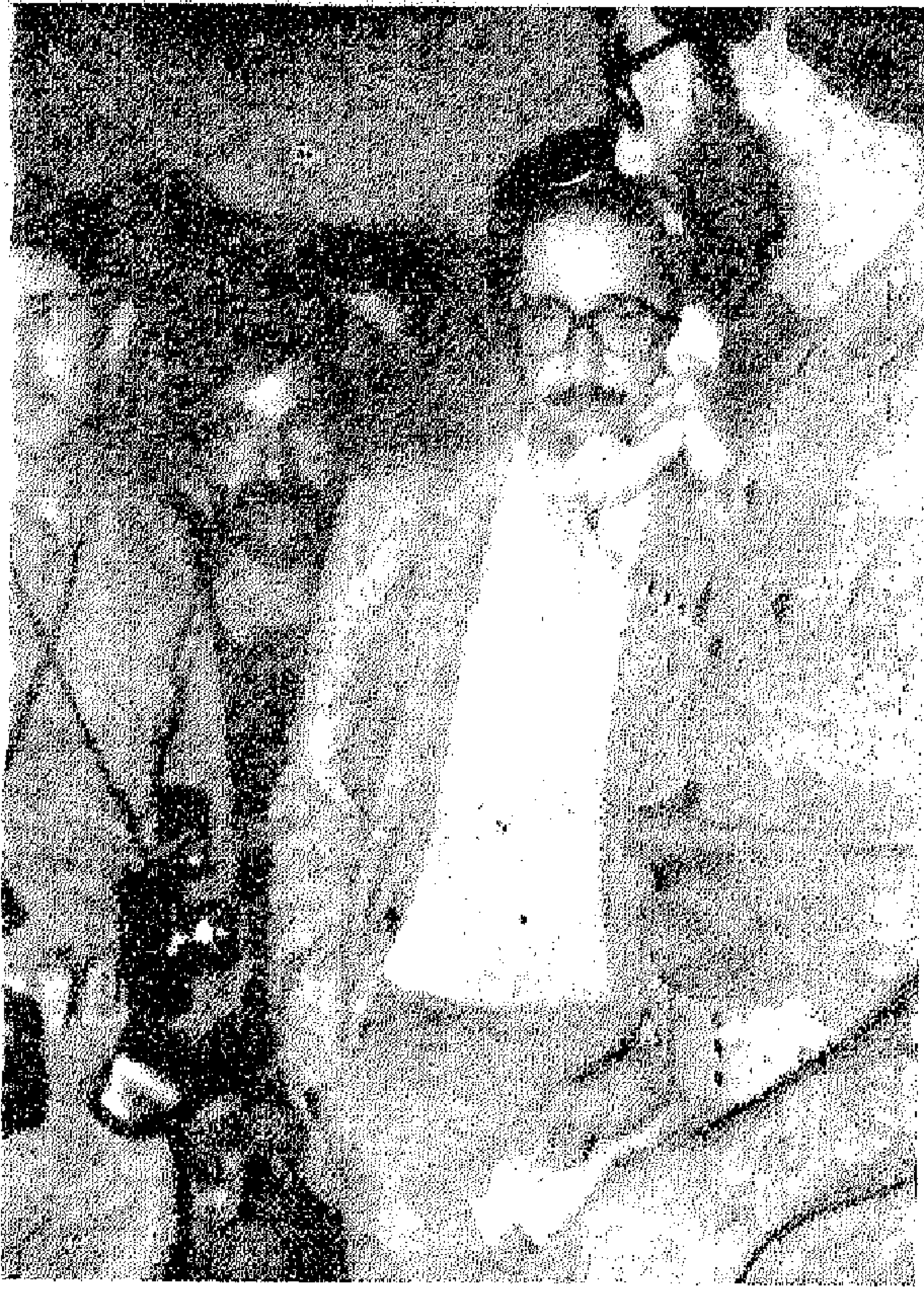


الرئيس : لقد أكد لي السفير
السوفيتي ان حكومته لا توافق على الغزو
العراقي .. ولقد أخبرته انهم اذا ساعدوا
العراقيين فسيكون عملا لن تغفره لهم
الاجيال الايرانية القادمة .

● هل ستتغير الحسب
موقف الـ ٥٢ رهينة الامريكية ؟

الرئيس : حتى هذه اللحظة لا ..
ولكن اذا أصبح الموقف الدولي أكثر سوء
فستصبح كذلك بالنسبة للرهائن ايضا ،
لقد سمعنا ان الامريكيين ارسلوا مساعدات
عسكرية للعراق ، اذا كان كذلك فان
موقف الرهائن سيكون سيئا بالتأكيد .

● هل يبقى على الولايات
المتحدة ان تقدم اعتذارها عن
جرائمها في ايران وقبل تحرير
الرهائن ؟



● ما هي شروط ابرار
لوقف اطلاق النار ؟

الرئيس : ان يسحب العراقيون
جنودهم من الحدود ويتوقفون عن التدخل
في كردستان وخوزستان ، هذه كل
شروطنا .

● هل جهود الوساطة
ممكنة .. من خلال الأمم
المتحدة مثلا ؟

الرئيس : كلمة الوساطة لا تعني شيئا
بالنسبة لنا لان العراقيين هم المعتدون وهم
الذين يجب ان يسحبوا قواتهم .

● العراق يقول انه يريد
ان يجبر حكومتكم على احترام
سيادته الإقليمية على المناطق
الحدودية المتنازع عليها ، ان
تعترفوا بسيادته على شط
العرب ، وتعيسدون جزر أبو
موسی و طنب الصفري والكبرى
هل يمكن ان تقبل هذه
المطالب .

الرئيس : على الاطلاق لا .. ولا شيء
منها .. ابدا .

● ما هي درجة الدمار
الذي لحق بالجيش الإيراني ؟

الرئيس : لقد كنت على الجبهة في
اليومين الآخرين والجيش لم يلحقه دمار
انهم مستعدون أكثر أن يحاربوا
ويهاجموا .

● ما هو تخليك لتأمين
الحرب ؟

الرئيس : اني أقول بثقة ان هذه
المحاولات العسكرية جعلت ثورتنا أقوى
واني واثق ان شعبنا سيحقق أهدافه في
الاستقلال والحرية والنظام الاسلامي ..
سنبقى قادرين على العيش بدون الاعتماد
لا على الولايات المتحدة ولا على الاتحاد
السوفيتي .



المسح على الخفين

ما يبطله

كيفية

ابتدأه

مدته

شروطه

مستوعبته

● خلع الخف

أو أحدهما أو

صار الخف غـ

صالح فيجب الأصـ

وهو غسل القدم

فقط إذا كان

طهارة ،

استأنف الوضوء

● أقل المسح : ما يطلق

عليه اسم المسح من أعلي

الخف لحديث المقرئ رضي

الله عنه : [رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يمسح على ظاهر الخفين]

● تبدأ مدة المسح

من الحدث بعد لبس

الخف لأن المسح عبادة

مؤقتة فوقيتها من جواز

فعلها كالصلاة .

● للمقيم :

يوم وليلة .

● للمسافر :

ثلاثة أيام ولياليهن

لحديث أبي بكر رضي الله

عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم :

[أرخص للمسافر

ثلاثة أيام ولياليهن للمقيم

وما وليلة إذا تطهر

لبس خفيه أن يمسح

عليهما] .

● أن يلبس الخفين جميعا بعد طهارة

كاملة ، فلو غسل رجلا ولبس خفها ثم

غسل الأخرى ولبس خفها لا يجوز المسح

لحديث الشافعي عن المقرئ أنه قال :

قلت يا رسول الله أأمسح على الخفين ؟

قال : [نعم إذا أدخلتهما طاهرتين] .

● يجوز على الإجماع

● قال النووي :

أجمع من يعتد به في

الإجماع على جواز المسح

على الخفين في الحضر

والسفر سواء كان لحاجة

أو لفرها ، حتى يجوز

للمرأة اللازمة بيتها .

● أن يكون الخف صالحا :

● أن يستر محل غسل القرض من

الرجلين فلو قصر عن محل القرض لم يجز

المسح لأن ما ظهر وأجبه الفصل وما استتر

وأجبه المسح ، ولا يقال بالجمع بينهما ،

فيطلب الفصل لأنه الأصل .

● أن يكون الخف قويا يمكن متابعته

التي عليه بقدر ما يحتاج إليه المسافر في

جوائجه عند الحط والترحال ، وأقله

ثلاثة أميال .

● أن مسح في السفر

ثم أقام أو مسح في الحضر

ثم سافر ثم مسح مقيم

لأن المسح عبادة اجتمع

فيها الحضر والسفر فطلب

حكم الحضر ، كما لو بدأ

الصلاة في الحضر ثم

سافر فإنه لا يجوز له

قصرها تغليا للحضر .

● وأكمله : أن يمسح

أعلاه وأسفله لحديث

المقرئ بن شعبة رضي الله

عنه : [أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم مسح

أعلى الخف وباطنه] .

● انقضاء

المسح .

● إذا لمس

الماسح الغسل

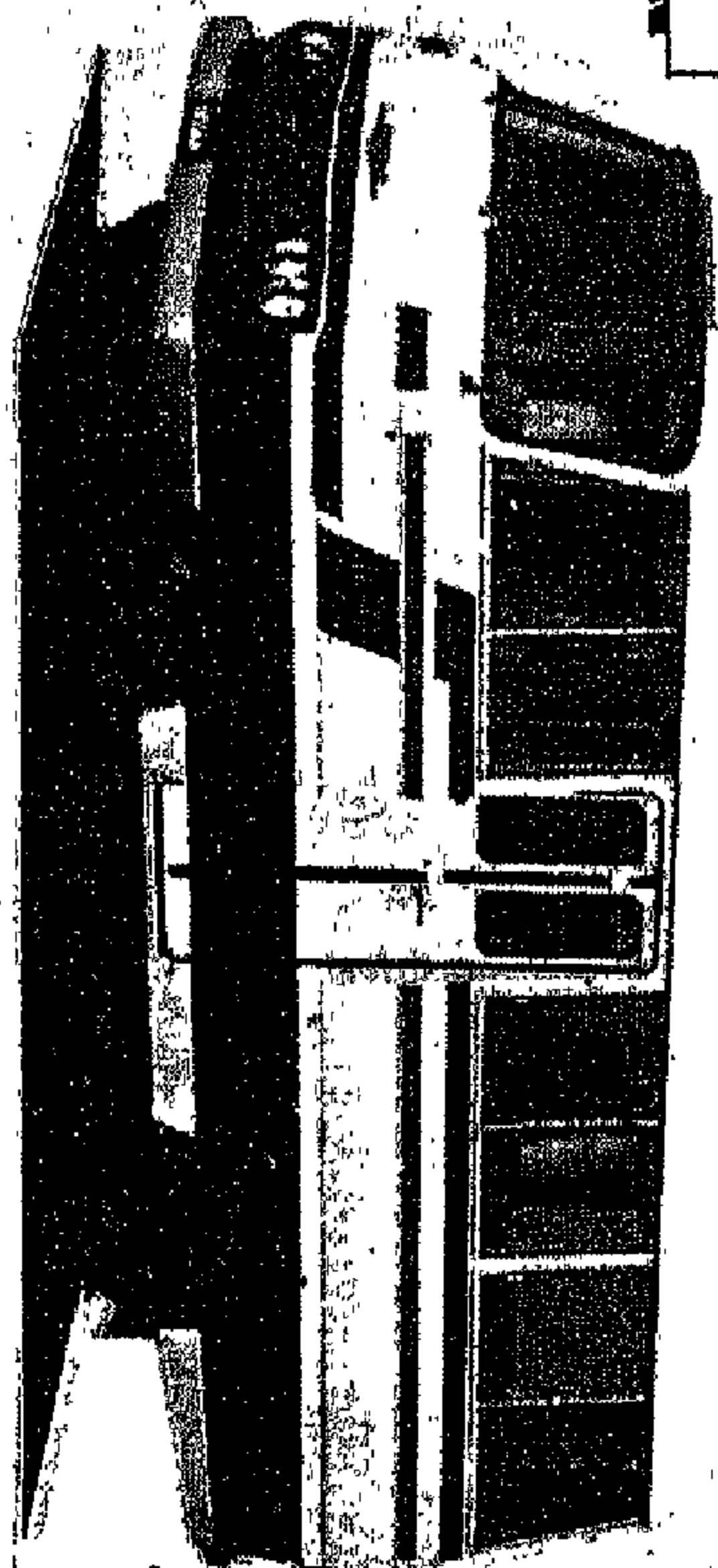
تجست رجلا

للجنابة .

نيسان داتسون

سيفي برغبات الجميع

نيسان سيبيان
٢١ راكب
للمدارس والموزارات
والشركات والهيئات
والصالح الحكومية



موردون مونتيو //

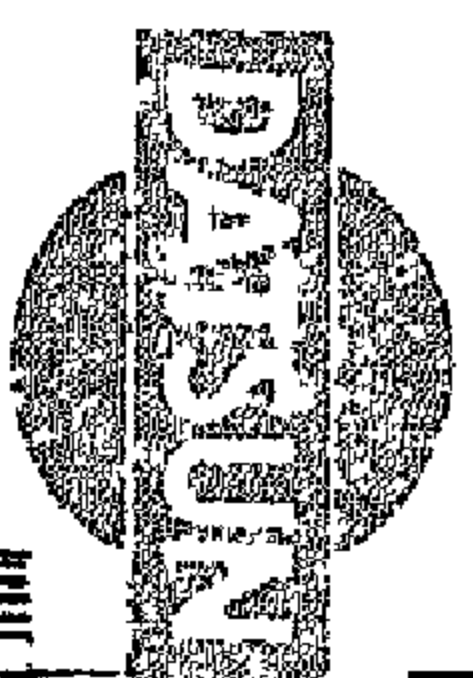
الوكيل الوحيد - د المم - تمهات ركة

٢٨ شوارع المساحة - الدوت

القامرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥

تلفه افنيا: منود مورتورز

سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلاكس ٢٥٦٣



العلم على خطى الدين

تأليف : وحيد الدين خان

ان غالبية البشر ، في كل الأزمنة ، يؤمنون بالله والأديان ، ولكن الجدل الفكري ظل يثير ، باستمرار ، قضايا الله والكون وحقيقة المادة والإنسان . وبرزت المذاهب الفكرية التي ظهرت على مدار التاريخ الفكري البشري هما المثالية والمادية .

والمؤلف يسير بنا على صفحات هذا الكتاب في رحلة عميقة حول جذور المادية والمثالية ويدلنا كيف سقط المذهب المادي - الذي يقوم عليه الاتحاد - نهائيا ، وظهر علماء ومفكرون لا يرون مناصا من العودة الى الله والى سكينته العقيدة الالهية . . وكذلك يعالج المفكر الكبير الأستاذ وحيد الدين خان في بحثه هذا الرد الصحيح المطلوب على التحديات الفكرية التي يواجهها المؤمنون بالدين ، عامة ، والمسلمون بصفة خاصة باعتبارهم حملة الدين الحق . .

المذهب المادى

والمذهب المادى ، بمدارسه الفكرية المختلفة ، يقول : ان كل موجودات العالم تتكون من المادة ولا وجود لها خارج المادة . وتدعى هذه النظرية ان في الكون حقيقة واحدة - فقط ، وهى المادة ، وان الانسان ، ايضا ، لا يتكون من عنصرى الروح والجسد ، بل هو يتكون من حقيقة واحدة تتمثل في جسده المادى فقط . ونجد اول اثر لهذا الفكر لدى أبيقور [٣٤٢ - ٢٧٠ ق.م.] وكان أبيقور يقول : ان الأشياء في تحليلها النهائية تتكون من اجزاء صغيرة لا تخضع للمشاهدة . . وقد قويت هذه النظرية في القرن الثامن عشر حين نشر [هوياخ] كتابه « نظام الطبيعة » System of Nature سنة ١٧٧٠ .

وانقسمت المادية في القرن العشرين الى فرعين رئيسيين : أولهما « المادية الجدلية » Dialectical Materialism التى تعتبر الفلسفة الرسمية للعالم الشيوعى . والآخر يسمى بالمذهب الطبيعى Physicalism

ان الماديين يسلمون بوجود (العقل) ولكنهم يرون أن العقل محض « وظيفة » Function من وظائف الجسد المادى ، ولا وجود للعقل خارج الجسد المادى .

ان صراع المذهب المثالى والمادية قديم قدم الفكر البشرى . والمذهب المثالى ، وان لم يكن يدافع عن الدين ، الا أنه يستغل الفكر الدينى ، فلسفيا ، لأنه يقول : ان الحقيقة المطلقة غير مادية ، على غرار ما يقوله الدين ، وعلى العكس

ان غالبية البشر ، منذ قديم الزمان ، يؤمنون بالله والأديان . ولكن كل العصور ، فى الوقت نفسه شهدت تعايشا مستمرا حول وجود الله وكيفية ظهور الكون المادى الى الوجود . وقد سمي هذا النقاس فى الفلسفة [بالمذهب المثالى] Idealism « والمذهب المادى » Materialism

المذهب المثالى :

وبفض النظر عن التفاصيل الفنية ، ظل المذهب المثالى يقول : ان الحقيقة المطلقة للكون « روحية » فى صورتها النهائية ، وبكلمة اخرى لا وجود للمناظر المحسوسة التى نشاهدها فى الكون الا فى مخيلاتنا . والمذهب المثالى موجود منذ عهد افلاطون [٣٤٧ - ٤٢٧ ق م] ، الا أنه بمفهومه الجديد ظهر فى القرن الثامن عشر على يد جورج بركللى (١٦٨٥ - ١٧٥٢) . . وكان السؤال الذى يوجه الى المذهب المثالى : اذا كان للأشياء وجود فى مخيلاتنا فحسب فلماذا تبقى وتوجد الأشياء عندما لا يراها أحد منا ؟ وقد اجاب بركللى على هذا السؤال قائلا : « ان الأشياء موجودة فى مخيلة الله » . . وهكذا قدم بركللى المذهب المثالى كدليل جديد على وجود الله .

وقد توسع هذا الفكر فى عهد (كانت) [١٧٢٤ - ١٨٠٤] فاصبح مدرسة فلسفية قائمة بذاتها . وانبرى المفكرون فى المانيا وانجلترا وفرنسا وأمريكا يدافعون عن هذا الفكر وينشرونه . ولكن هذا الفكر اصيب بالنكسة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى .

من هذا اتاحت المادية الأرضية الفكرية للاتحاد لأنها ترى أنه لا وجود لشيء خارج العالم المخصوص . وقد انتعشت هذه النظرية وتشعبت بظهور العلوم الطبيعية الحديثة في القرن الماضي . فبرزت « المادية العلمية » لتفسر العلوم الطبيعية . فوجدوا أن علم طبقات الأرض ونظرية الارتقاء الحيواني يؤكدان الفلسفة المادية تأييدا عظيما . وسلموا بأن الحياة والعقل صور متطورة للمادة التي كانت بدون حياة في بداية الأمر . وقويت هذه الأفكار بنتائج علم الفيزياء الذي أكدت أبحاثه أن الحياة العقلية مرتبطة بحجم المخ . . . وبالرغم من أن كبار مجاهدي هذه النظرية ، من أمثال كارل وات (١٨١٧ - ١٨٩٥) ولودويج شينر (١٨٢٤ - ١٨٩٩) ، لم يتمكنوا من توضيح حقيقة المخ ، إلا أن الاعتقاد ساد ، عقب ظهور نتائج الأبحاث الطبيعية ، بأن العلوم الطبيعية الحديثة قد أصدرت حكمها لصالح الفلسفة المادية وظل الاعتقاد سائدا ابتداء من القرن السابع عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر بأن الفلسفة المادية هي التي فتحت عالم العلم ، وأنه لم يعد للدين من مكان ، علميا ومنطقيا . وكان المذهب المادي يتجه في اتجاهين فكريين . أولهما يرى أن الكون وجود مادي محض ولذلك لا يمكن الاعتراف بوجود غير مادي [كالله] ، بينما كان الاتجاه الفكري الآخر يقول : أن جميع الوقائع الكونية تحدث لأسباب مادية معروفة ولذلك لا ضرورة للاعتراف بالرب القيوم .

ان الاتجاه الفكري الأول في المذهب المادي ينكر وجود الله وينفيه نفيا قاطعا

.. اما الاتجاه الفكري الثاني فهو لا ينكر وجوده ولكنه يقول : ان النظام الكوني لا يحتاج الى الله ، عقب ظهوره للوجود للمرة الأولى . وقد عبر فولتير (١٦٦٤ - ١٧٧٨) عن هذا الرأي حين قال : اذا كان هناك من وجود لله فعلاقته بكونها كعلاقة الساعة بصانعها . أما « هيوم » (١٧١١ - ١٧٧٦) فقد رفض هذا « الاله اليتيم الذي لا يفيد » ، وقال : « لقد شاهدنا الساعات وهي تصنع ولكننا لم نشاهد الكون وهو يصنع » .

صعود وسقوط الفكر المادي :

ان نهاية القرن التاسع عشر كانت نهاية لكل هذه النظريات . ان الحقائق التي اكتشفها العلم في القرن الحاضر قد أبطلت نهائيا كل تلك النظريات . . . وسأذكر هنا ، باختصار ، هذه الحقائق والتحولات التي طرأت على الفكر المعاصر .

لقد كانت ميكانيكا نيوتن تدعى أنه لو عرف الوضع الحالي لشيء ما فيمكن تحديد أحواله السابقة واللاحقة بصورة قطعية ، وأنه سيتمكن بمساعدة العلوم الرياضية ، على أساس قوانين الحركة ، تحديد جميع أوضاع ذلك الشيء منسلا الأزل حتى الأبد ان دعوى الميكانيكا هذه كانت سلاحا فعلا في أيدي الماديين للإدعاء بأن وجود الخالق أمر غير ضروري ، لأن جميع أحوال الكون وأوضاعه مهيئة ومحددة في كل لحظة وأن أوضاعه اللاحقة تتحدد تلقائيا في ضوء أوضاعه السابقة .

وهكذا ، تم الاعتراف بقانون التعليل

Law of Causation باعتبارها

القانون الأساسي وراء حركة الطبيعة ،
في القرن السابع عشر ، ذلك القرن الذي
يسمى بـ « جاليليو ونيوتن » . وكان
الاعتقاد السائد يقول : ان ظهور المذنبات
يدل على نهاية ملك او وفاة عظيم ،
وبن ، على حد قول نيوتن ، تم التوصل
الى تفسير هذه الظاهرة باكتشاف قانون
الجاذبية الكونية ، « وهكذا سيتم
اكتشاف حقائق كل الوقائع الكونية في
ضوء المبادئ الميكانيكية » ، على حد
قول نيوتن .

وعلى اثر هذا الاعتراف بقانون
التعليل او « السببية » قامت حركة
فكرية قوية ترمى الى اثبات ان العالم
المادى بمثابة ماكينة . ووصلت هذه
الحركة الى أوجها في النصف الأخير من
القرن التاسع عشر ، وهنا ادعى هيلم
هولتز (١٨٢١ - ١٨٩٤) ، قائلا : « ان
الهدف النهائي لجميع العلوم الطبيعية
هو تحويل نفسها الى الميكانيكا » .
واعترف اللورد كلووين بقول : « اننى
لا افهم شيئا ما الا حين اصنع نموذجه
الميكانيكى » . وقدم ووترستون وماكسويل
وآخرون تفسيرات ميكانيكية لعنصر
« الغاز » ، فقالوا انه يتكون من ذرات
صلبة غاية في الصغر تصبح وتطير
كالفرشات !! وهكذا قدموا تفسيرات
لظواهر أخرى كثيرة كالاشياء السائلة
والضوء والجاذبية ، ولكن الحظ لم
يحالفهم كثيرا ، ولكنهم كانوا واثقين من
ان الكون كله سيقبل ويعترف بالتفسير
الميكانيكى .

وزعموا ان الانسان أيضا ماكينة
فقالوا : « اذا كان الكون كله مرتبطا
بقانون التعليل فكيف يمكن استثناء

الانسان من هذا القانون ؟ » ! وادى هذا
الفكر الى ظهور الفلسفات الميكانيكية في
القرنين السابع عشر والثامن عشر .
وحين اكتشف العلماء ان اجسام كل من
الجماد والاحياء تتكون من ذرات تيمائية
واحدة لم يعد هناك من شك في ان الجماد
والاحياء من نوع واحد وانهما يخضعان
لقانون واحد ، وادعوا ، بصخب كبير ،
ان الحياة شيء ميكانيكى في تحليلها
النهائى ، وان ادمغة نيوتن وباخ ومايكل
انجلو لم تكن تختلف عن المطابع الا
في كونها اجهزة اكثر تعقيدا من الاجهزة
التي يصنعها البشر .

ولكن بينما كان الفلاسفة منصرفين في
نهاية القرن التاسع عشر الى التفكير عما
اذا كان من الممكن صنع ماكينة تتمكن
من اعادة افكار (نيوتن) او (باخ) ،
كانت التفسيرات الميكانيكية للظواهر
الطبيعية ، كالاشعاع Radiation
والجاذبية ، ثبت الفشل الذريع لهذا
النهج الفكرى ، فقد كان العلماء قد
توصلوا ، على عكس الفلاسفة ، الى ان
ماكينة ما لا تستطيع اعادة وقائع معينة
كضوء اللامبة الكهربائية وسقوط التفاح
من شجرته الى الأسفل .

ولم تات نهاية القرن التاسع عشر
الا وكان البروفيسور ماكس بلانك
(١٨٥٨ - ١٩٤٧) قد قدم نظرية لشرح
ظاهرة الضوء ترفض التفسير الميكانيكى
لهذه الظاهرة . ولم يكتف علماء ذلك
العصر بتوجيه الانتقادات لنظرية ماكس
بلانك ، بل وسخروا منها استنادا الى
التفسير الميكانيكى !! ولم يمض زمن
طويل الا وقد أصبحت نظرية ماكس بلانك
أساسا من أسس علم الطبيعة الجديد ،

وهي التي تعرف باسم « نظرية الكم » Quantum Theory ، تلك

النظرية التي قضت على الفكر الميكانيكي وافتسحت عهدا جديدا في تاريخ الفكر العلمي .

وكانت نظرية بلانك تعنى في بداية الأمر ان مسيرة الطبيعة تتم « بالقفزات والهزات » Jumps and Jerks

مثل عقارب الساعة ، ولكن أينشتاين أثبت سنة ١٩١٧ ، ان نظرية بلانك تحمل مزايا أكثر ثورية من ان تعنى مجرد « انعدام الاستمرارية والتماسك »

Discontinuity

بل هي تقضي على مبدأ التعليل نفسه والذي كان يعتبر المبدأ القائد لنظام الطبيعة . لقد كان العلم القديم يدعى ان الطبيعة تسلك طريقا محددا واحدا نعلم عليها سلوكها بسبب قانون العلة والعلول . ولكن هذا الادعاء أصبح مشكوكا فيه الآن ، بعد قبول نظرية الكم .

ان مثالا بسيطا سيوضح هذا الأمر . فالمعلوم ان ذرات الراديوم والعناصر المشعة الأخرى تنفذ تماسكها وتتساقط وتحول على مر الزمن الى عنصرى الرصاص والهيلسيوم . فلماذا تتساقط هذه الذرات ؟ ان كل القياسات التعليلية قد فشلت في شرح هذه الظاهرة . . . فقد قيل ان الحرارة الناتجة عن حركة الاليكترونات تؤدي الى تساقط الذرات ، ولكنه قياس غير صحيح لأن اخضاع الذرة للحرارة الخارجية لا يؤدي الى هذه النتيجة . . ولهذا السبب أقام (دوذر فوردي) و (سودي) Soddy في سنة

١٩٠٢ مفروضة تقول ان الذرات تتساقط تلقائيا .

وحين اكتشف مكليمنان Mclellan وآخرون الأشعة

الكونية ، في بداية هذا القرن ، ظنوا ان هذه الأشعة هي السبب في تساقط ذرات العناصر المشعة ولكن التجارب العملية أثبتت خطأ هذه النظرية ، أيضا

ان الضوء العادي يخترق مسافة

بوصة واحدة تقريبا داخل أى مادة . .

ولكن أشعة اكس أقوى من الضوء العادي وهي تخترق أجسادنا البشرية ، ولكن

قطعة معدنية عادية تحول دون سبورها

أما الأشعة الكونية فتخترق مسافات تصل

الى عدة ياردات داخل اصلب المعادن

واقواها . . ولهذا اعتقدوا ان الأشعة

الكونية هي السبب في تساقط ذرات

العناصر المشعة ، ولكن تجربة غاية في

البساطة أبطلت هذا القياس . . ففقد

أخذوا قطعة من عنصر مشع الى الجزء

الأسفل من إحدى المناجم التي كانت على

منحى من اختراق الأشعة الكونية وهناك

أيضا تبين ان تساقط ذرات العنصر

المشع مستمر كالعادة ، بالرغم من عدم

تعرضه للأشعة الكونية .

وقد كتب أحد أبرز علماء العصر ،

وهو السير جيمز جينز ، يقول عن هذه

الظواهر التي لا يمكننا تفسيرها :

« انه على عكس ما كنا نتصوره ، فان

الماضى لم يحدد المستقبل بصورة لا تقبل

التفسير ، ويبدو ان بعض الأمر لا يزال يقع

تحت تصرف الآلهة أيا كانوا » (١) .

والدراسات العلمية الأخرى أيضا
نجرى في هذا الاتجاه نفسه . وعلى سبيل
المثال ، فقد أعلن البروفيسور هيزن
بيرج سنة ١٩٢٧ : أن نظرية الكم تقودنا
الى نظرية جديدة سماها هيزن بيرج بمبدأ
مدم التبعين أو « الاحتمال »
Principe of Indeterminacy

لقد كان الفكر التقليدى يقول : ان
الطبيعة تسير على طريقها المحدد الحتمى
بدقة متناهية ، ولكن هيزن بيرج أثبت
ان الطبيعة - نفسها ، أكثر من أى شىء
آخر ، ينفى هذه النظرية ، ولذلك أصبح
من القوانين المسلم بها فى علم الطبيعة ،
اليوم ، أن مستقبل الكون أو أى ذرة من
لذاته ليس محددًا تحديدا مسبقا قطعيا ،
بل يمكنه أن يسير فى اتجاهات شتى ،
وكذلك قد اقتنع عالم الطبيعة المعاصر بأن
القوانين الطبيعية ليست متحركة تفرض
على الكون سلوكا معينا منذ الأزل ، بل
هى قوانين مرنة ومطاطة وتعادلية تتأثر
بالتغيرات والمؤثرات ، وبكلمة أخرى ،
فان الكون ليس بماكينه تعمل تلقائيا ،
بل هى تستلهم حركتها من الخارج بصفة
دائمة . . [كل يوم هو فى شان] .

هكذا كان علماء الطبيعة فى القرن
التاسع عشر يعتقدون أن (المباداة) و
(الطاقة) شيان مصادان - فكانوا يرون
أن المادة جسم يستحوذ على حيز معين من
الفضاء بدون اشتراك جسم مادى آخر
معه ، وأن لكل نوع من المادة وزنه المحدد
ولا يمكن زيادته أو الانقاص منه ، وعندما
يتحرك جسم مادى فانه يتحرك كالذرة
على خط واحد ولا ينتشر فى الفضاء كله
كالصوت أو الضوء . . أما الضوء والطاقة

فكانوا يعتقدون انهما ليسا من الأشياء
ذات الأجساد المادية ، وانهما لا يستحوذان
على الفضاء أو الحيز الذى يتواجدان
فيه ، وأنه لا وزن لهما ، وانهما
لا يتحركان كالذرة بل يتقدمان نحو الامام
فى صورة الأمواج وهذه « الازدواجية »
فى نوعية مكونات الكون مكنت الناس فى
القرن التاسع عشر من القول بان أصل
الكون هو المادة وأن الطاقة مظهر اضافى
من مظاهر المادة ، وليس لها من وجود
منفصل .

ان الطبيعة الحديثة ترفض هذه
الازدواجية ، فقد أكدت التجارب ان
كلا من المادة والطاقة صورة للآخرى ،
فالمادة تتحول الى الطاقة فى احوال
محددة ، وكذلك تتحول الطاقة الى المادة
فى ظروف معينة معروفة ، كما اتضح ان
الوضع الكمى لى شىء مادى ليس ثابتا
بل هو مرتبط بحركته وتنقص أو تزيد
مع تزايد حركة ذلك الشىء المادى أو
نقص حركته ، وأن الشىء المادى يتحرك
كالذرة على خط محدد ، تارة ، ويتقدم
الى الامام كالأمواج ، تارة أخرى ، حسب
الظروف المحيطة به . وهذا هو مبدأ
تحول المادة الى الطاقة ، ذلك المبدأ الذى
فى ضوءه صنعت القنبلة الذرية .

وفى سنة ١٩٠٠ اكتشف بلانك
« الكم » quantum وأخبرنا بان
التغير فى احوال الطاقة والمادة ليس متصلا
ودائما بل هو يحدث بقدر قليل جدا
يتناسب أضعاف الكم . . ان هذا
الاكتشاف قد هدم الفكرة السائدة منذ
القدم والقائلة بان التغير متواصل
وتدرجى ، وأدى هذا الاكتشاف الى
ثورة غير عادية فى ميكانيكا نيوتن .

كان العلماء يعتقدون حتى سنة ١٨٩٥ أن الذرة Atom هي أصغر أجزاء المادة ، ولا يمكن تقسيمها .. ثم اكتشفوا أن بدخل كل ذرة ذرات أخرى صغيرة ومتعددة تسمى بالايكترونات والبروتونات والنيوترونات . ومكونات الذرة الواحدة لا تكون جسما واحدا صلبا بل هي كالنظام الشمسي وتحرك على مدارات معينة . وهناك مسافات شاسعة بين جزيئات كل ذرة تماما كالمسافات الموجودة بين الشمس والسيارات التابعة لها .. ومادة الجزء المركزى من الذرة تسمى « نواة » Nucleus ، ويتحيط النواة بتغير ماهية الذرة وتنتج الطاقة الذرية . وقد اكتشفت الآن ذرات كثيرة تظهر للوجود بسبب التفاعل بين ذرتين أو عند تعرض ذرة ما للأشعاع .

وهكذا هدم علم الطبيعة الحديث أساس الفكرة المادية القديمة .

وأغرب مفارقة وقعت في عالم العلم هي أنه حين وصل علم الطبيعة القسائم على نظريات نيوتن إلى أوجه في القرن التاسع عشر ، وقعت تجارب ومشاهدات هزت أساس هذه النظريات ووقعت ثورة واسعة المدى في علم الطبيعة .

فتغيرت الأفكار الأساسية عن المادة والطاقة والذرة والموجة والجوهر والعنصر والزمان والمكان والعلة والمعلول ، وبرزت فكرة جديدة عن القوانين الطبيعية .. وهذه هي المتغيرات التي وضعت أساس علم الطبيعة الحديث على أنقاض علم طبيعة نيوتن وماكسويل ، فأصبح علم الطبيعة الحديث يقوم على أساس « السكم » و « النسبية » بدلا من التعليل والسببية .

يقول برتراند رسل عن الوضع الجديد الذى نواجهه :
« ان علماء الطبيعة يحاولون اقناعنا بأنه لا وجود لشيء يسمى المادة ، بينما يحاول علماء النفس ان يثبتوا بأنه لا وجود لشيء يسمى العقل » وهو يضيف قائلا :

« ان الذى يفتق المادية الحديثة يجد نفسه في صراع غريب ، فهو بينما يستطيع بنجاح ، الى حد كبير ، أن يثبت أن أفعال العقل خاضعة لأفعال الجسد ، لا مناص له من القول بأن الجسد لا يبدو أن يكون تصورا اختلقه العقل لتسهيل أموره .. ان الإنسان البسيط المبادئ يعتبر الأشياء المادية حقيقية الوجود لأنها واضحة وبديهية للحواس .. فمهما كان الشك حول وجود الأشياء ، إلا أنه لابد من وجود حقيقى وواقعى للأشياء التى تركها أو التى تدفعها أو التى تصطدم بها .. »

فما هي الحقيقة في ضوء علم الطبيعة الحديث ؟ يشرح برتراند رسل موقف علم الطبيعة قائلا :

« ان عالم الطبيعة يثبت أنك لا تصطدم بأى شيء على الإطلاق عندما تشعر بأنك تصطدم بشيء ما ، لدرجة أن رأسك حين يصد بجدار من حجر فانك لا تكون في حقيقة الأمر قد لمست ذلك الجدار .

فالذى يحدث في الحقيقة هو ان بروتونات واليكترونات جسدك تدخل في عملية جذب ودفع مع اليكترونات وبروتونات الجسم المضاد . ولكن لا يحدث لمس واتصال حقيقى بين الجسمين خلال هذا العمل . فالذى يحدث هو أنه حين

تقرب اليكترونات وبروتونات جسمك من اليكترونات وبروتونات جسم آخر يحدث نوع من الهيجان . . ان هذا الاضطراب والهيجان يصل الى مخك بواسطة الأعصاب . والإحساس (١) المخى هو الذى يجعلك تشعر باللمس أو الاتصال بشيء ماء . .

وهو يضيف قائلا : « قد أصبح من الصعوبة بمكان إقامة الدليل ، علميا ، على وجود شيء مادي خارج عقولنا . . فالوجود هو الرقص المجنون للاليكترونات . . ولا يصدو ان يكون لاحساسنا ، باللمس أو للتماثل بين الأشياء ، من وجود حقيقى » .

أما السير آرثر ايدنجن فيرى ان هذا الاعتراف من علماء الطبيعة المحدثين (بأن علم الطبيعة لا يعطى ولو علما جزئيا عن الحقائق الخارجية) هو إثبات للنظرية القائلة بأن العلوم المكتسبة من خلال الوسائل الطبيعية لا تعدو ان تكون ذاتية وغير موضوعية Subjective « (٢) وقد كتب ايدنجن فى مكان آخر يقول :

« كما ان الكلمات لا تمثل الأشياء ، بل هى علامات للأشياء ، وعلى سبيل المثال فان كلمة (الخبز) ليست عكسا أو تمثيلا لصورة الخبز أو لونه أو رائحته . . فكذلك تصوراتنا عن الأشياء الخارجية لا تكون تصويرا أو تمثيلا حقيقيا لتلك الأشياء ، بل هى « رموز » لتلك الأشياء ،

مثل أ - ب - ج فى الرياضيات والهندسة . . وكذلك يكون الاليكترون والبروتون وغيرهما من الأسماء رموزا لعلم الطبيعة . والحقيقة هى ان حصيلة علم الطبيعة لم تعد الآن أكثر من رموز رياضية ومعادلات رياضية . وعلم الطبيعة لا يحفل بالرد على الأسئلة الفامضة التى تثار حول الحقائق والأشياء التى تدل عليها هذه الرموز والمعادلات ، كما ان علم الطبيعة لا يملك من وسيلة للتوغل الى أعماق هذه الرموز . . « ناهيك عن اصدار الراى القطعى حول حقيقة الأشياء الكاملة وراء هذه الرموز ، يصر علم الطبيعة ، بكل قطعية ، بان طريقه لا تستطيع الفوص الى ما وراء الرموز البتة » (٣) .

ولهذا ، يقول ايدنجن : ان العالم الخارجى للطبيعة قد أصبح « عالم الظلال » World of Shadows . كانت « المادة » أكبر حقيقة فى هذا الكون فى رأى العلماء حتى القرن الماضى . . وكان البروفيسور تييت Tiet قد قال سنة ١٨٧٦ فى محاضراته « حول بعض أوجه التقدم فى العلوم الطبيعية » : « ان أكبر دليل على حقيقة المادة وموضوعيتها هو ان الإنسان لا يملك قوة تخلق المادة أو تفنيها (٤) »

ولكن المادة قد تحطمت الآن . وكانت نهاية هيروشيما تتمثل فى أفناء المادة . . ان أساس علم الذرة يقوم كليا على تحطيم جزء المادة (الذرة) .

(١) Bertrand Russell, The will to Doubt.

(٢) Eddington, philosophy of physical Science, P 185.

(٣) Eddington. Science & Unieen World. P 20.

(٤) James B. Conant. The Modern Science & The Modern Man,

رؤية هذه الحقيقة النهائية النسورية
بالعيون المادية .

أما الإنسان فقد ظن ، حين تقدمت به
وسائل المشاهدة ، أنه يستطيع أن
يشاهد كل شيء فآخذ يدعى أنه لا وجود
للأشياء التي لا تخضع لمشاهدة المنظار
والمجهر .. لقد ظل - هذا الادعاء قائما
بكل قوة ابتداء من عهد نيوتن (١٦٤٢ -
١٧٢٧) حتى أينشتاين (١٨٧٩ - ١٩٥٤)
.. لكن العلماء في عهد ما بعد أينشتاين
قد فقدوا ثقتهم في هذا الادعاء . فأصبح
الأمر مشكوكا فيه عما إذا كان السكون
« موضوعيا » objective أم أنه
« ذاتي » Subjective ، وبكلمة
أخرى : هل لهذا الكون من وجود خارجي
يمكن مشاهدته أم أنه لا يعدو أن يكون
مظهرا لأحاسيسنا الداخلية ، فقد كانت
الفكرة العلمية القديمة ترفض الاعتراف
بالعقل والاحساس كوجود حقيقي ،
وتقول أن الشيء الموجود ليس إلا المادة
وما للعقل والاحساس إلا نتاجا إضافيا
للمادة .

وكان الاعتقاد السائد حتى نهاية
القرن التاسع عشر يقول أن الذرة هي
الحقيقة النهائية لكل شيء وأن الذرة
تتكون من جزيئات صغرى تخضع
للمشاهدة ، ولكن الذي حدث هو أن
الذرة ، بعد تحطيمها ، تحلت في الصالح
الذي لا يخضع للمشاهدة .. وأصبح
العلماء يعترفون الآن بصورة عامة ، بأن

وكانت نتيجة هذه الثورة في حقل
العلوم الطبيعية هي أنك ، على حد قول
برتراند رسل ، « لا تكاد تفتح كتابا أو
مقالا بمجلة يبحث عن الأفكار العلمية
العادية الا وهو يتعمد عن « نهاية عصر
غاليليو » و « نهاية عصر معصادة الروح
العلمية » ، و « فشل الطبيعة الميكانيكية »
و « التصالح بين الدين والعلم » (١) .

وقد وصل الأمر ببرنهارد باوينك
Pernhard Bewink أن سمي
كتابه عن الطبيعة الحديثة : « العلم
الحديث على خطى الدين » :
Modern Science on the path of
Religion

وهذا هو الوضع الذي يقول عنسه
أيدنجتون : « كيف يمكن للنظرية التي
تعترف بفعالية قانون الجاذبية أن تكون
علمية أكثر من فعل البشر المتوحشين
الذين يتسبون إلى الآلهة كل شيء تكتنفه
السرية » (٢) .

حقيقة الكون النهائية :

ان القرآن يقول :

« الله نور السموات والأرض » .
(النور : ٣٥) ..

« قال رب أرني أنظر إليك ، قال
لن تراني » (الأعراف : ١٤٣) .

ان القرآن يعلن في هاتين الآيتين أن
حقيقة الكون النهائية هي النور ولا يمكن

(١) Bertrand Russell, Modern & Its Philosophy.

(٢) Eddington, The Nature of Physical World, P 309.

الشيء النهائي ليس الا وجودا في غاية اللطافة والصغر ولا يمكن مشاهدته ، فمنهم من يشرح الكون قائلا : انه يتكون من « موجات الاحتمالات » Waves of Probabilities

ومنهم من يقول : ان الكون ليس علما على شيء من النوع المعهود لنا بل هو سلسلة أحداث ، ومنهم من يسميه بكون الفكر Universe of Thoght

ومنهم من يشبه الكون بالأشباح ، ومنهم من يدعى انه محض تركيب Construction بينما ذهب البعض الآخر الى القول بأنه « عالم الظلال » . وقد لخص برتراند رسل كل هذه الآراء والأفكار في جملة ساخرة حين قال :

« ان المادة قد أصبحت مشابهة جدا للأشباح ، فلم تعد عصا مناسبة لضرب العقل » .

وهو يضيف قائلا :

« ان الشيء الذي كنا نطلق عليه « الجسد » ليس الا تركيبا علميا مصنوعا في غاية الدقة خاليا من أية حقيقة طبيعية » (١) .

وهكذا وصل نهر العلم الى خيث كان قد انفصل عن الدين ، فاعترف بان الكون في حقيقته النهائية حادث غير مادي بدلا من أن يكون رقصا غير هادف للمادة الميتة العمياء .



التحدى والرد المطلوب :

ان عملا غاية في الاهمية بدأ في الربع الاول من هذا القرن ومن أهم العلماء

الذين انبروا له السير آرثر ايدنجنجن (١٨٨٢ - ١٩٤٤) والسير جيمس جينز (١٨٧٧ - ١٩٤٦) وأنفرد نورث هوايت هيد (١٨٦١ - ١٩٤٧) . وكان هؤلاء علماء طبيعيين من الطراز الاول وقد حاولوا على المستوى العلمى الرفيع أن يدونوا الجوانب الفكرية للاكتشافات العلمية الحديثة . . . ولسوء الحظ ، لم يستمر هذا العمل ، بعد رحيل هؤلاء العلماء ، على ذات المستوى العلمى الرفيع . والامر الهام الآخر هو ان العلماء المسيحيين وحدهم اضطلموا بعبء هذا العمل حتى الآن ، والمطلوب أن يقوم علماء ومفكرون مسلمون لاداء هذا الواجب لأنهم ، بصفتهم حملة الدين الحق ، يستطيعون تأدية هذا الواجب بمنظور عقلى افضل وأرحب .

ان المادة العلمية التى تساعد على انجاز هذا العمل قد توفرت الآن بصورة افضل من أى وقت مضى . . ان آلافا من الحقائق والاكتشافات المعروفة اليوم كانت مجهولة لايدنجنجن وجينز . . فلو أن رجالا من ذوى الكفايات العلمية الراقية وهبوا أنفسهم لهذا العمل فلاشك فى أن الكتاب الذى سيظهر بجهودهم ستكون محتوياته ثورية أكثر من « أصل الأنواع » لداروين أو « الراسمال » لماركس ان المواد المساعدة تتوفر اليوم بصورة افضل بكثير من تلك التى استفاد بها مؤلفا « أصل الأنواع » و « الراسمال » . ولكن الحاجة تقتضى أن يركز رجالنا الأكفاء جهودهم مثملا ركن داروين حين طاف بمحيطات العالم على ظهر السفينة

الملكية « بيثيل » لمدة سبع سنوات ، أو مثلاً قصي ماركسي خمسة وثلاثين سنة في دراسة الكتب بالمتحف البريطاني قبل تأليف « الراسمال » . أن العمل المطلوب لن يتحقق بدون الكفايات العليا والوسائل المادية العليا . ولن يتحقق هذا العمل بدون توفر هذين الشرطين الأساسيين ، كما أن العمل المطلوب لن يتحقق بين يوم وليلة أو حتى في سنوات معدودة ولو توفر الشرطان المذكوران .

إن التحدى الفكرى الحديث موجه في الدرجة الأولى إلى المسلمين ، ولكن لابد لنا من أن نصرفنا بأن العلماء المسيحيين هم الذين بذلوا الجهد الأكبر للدفاع عن قضية « الدين » في مواجهة الاتحاد والتشكيك . ولكن العلماء المسيحيين لم يتمكنوا من اخراز الهدف المنشود ليسيين ، اولهما أن بعض هؤلاء العلماء المسيحيين يدافعون عن الدين من

خلال الهيكل الدينى التقليدى للمسيحية ، وثانيهما : أنه يوجد بين هؤلاء العلماء من ينادى ب « مسيحية حديثة » لأنهم وجدوا أن المسيحية التقليدية تتصادم مع بعض الحقائق العلمية الحديثة . إنه لا شك في أن هاتين الجماعتين قد قامتتا بأداء أعمال مفيدة ، بصورة جزئية . ولكن احقاق الحق الذى يتطلبه الدين الالهى في هذا العصر لم يتحقق حتى الآن لأن جماعة من هؤلاء العلماء دافعت عن الدين المحرف بينما نادت الجماعة الأخرى بتبني دين جديد يقوم على التبرير والتطبيق والتلفيق . . . وبما أن المسلمين هم حملة الدين الحقيق ، الآن ، فمن مسئوليتهم أن يثبتوا الصديق الفكرى لدين الله في عالم اليوم وبأسلوب القصر أنه لا مناص للمسلمين من أداء مسئولية المسئولية ، سواء أذوها اليوم أو بعد نصف قرن من الزمان .

[عرض وتلخيص]
عماد شرف

طلب وظيفة

- ★ بكالوريوس تجارة ودراسات ماجستير بالجامعة الأمريكية .
 - ★ خبرة ١٧ سنة بأسواق الدول العربية ومنطقة الخليج .
 - ★ إجادة الانجليزية والفرنسية .
- يرغب في العمل بوظيفة مدير تجارى أو مدير بيع وتسويق باحدى الدول العربية .

الاتصال تليفونيا ايماجيتكو - القاهرة
تليفون ٧٤٣٢٧٥ القاهرة

٦ ش التوفيقية سمر جرين ايماجيت

سؤال لحافظ الاسماعيلية

اختلفي العدد ١٢ من مجلة المختار الاسلامي بمجرد وصوله الى الاسماعيلية ، وقد سمعنا بمصادرة هذا العدد لانه تضمن مقالا يمس محافظ الاسماعيلية ، ولكننا استطفنا الحصول على المجلة من محافظات اخرى بفضل الله تعالى ، وآنى اتساءل هل أى مقال أو نقد بناء يستند الى أساس سليم يمكن أن يحرم المسلمين من مجلتهم الاسلامية ؟ ..

سيد سعد زغلول - الاسماعيلية

علامات تعجب

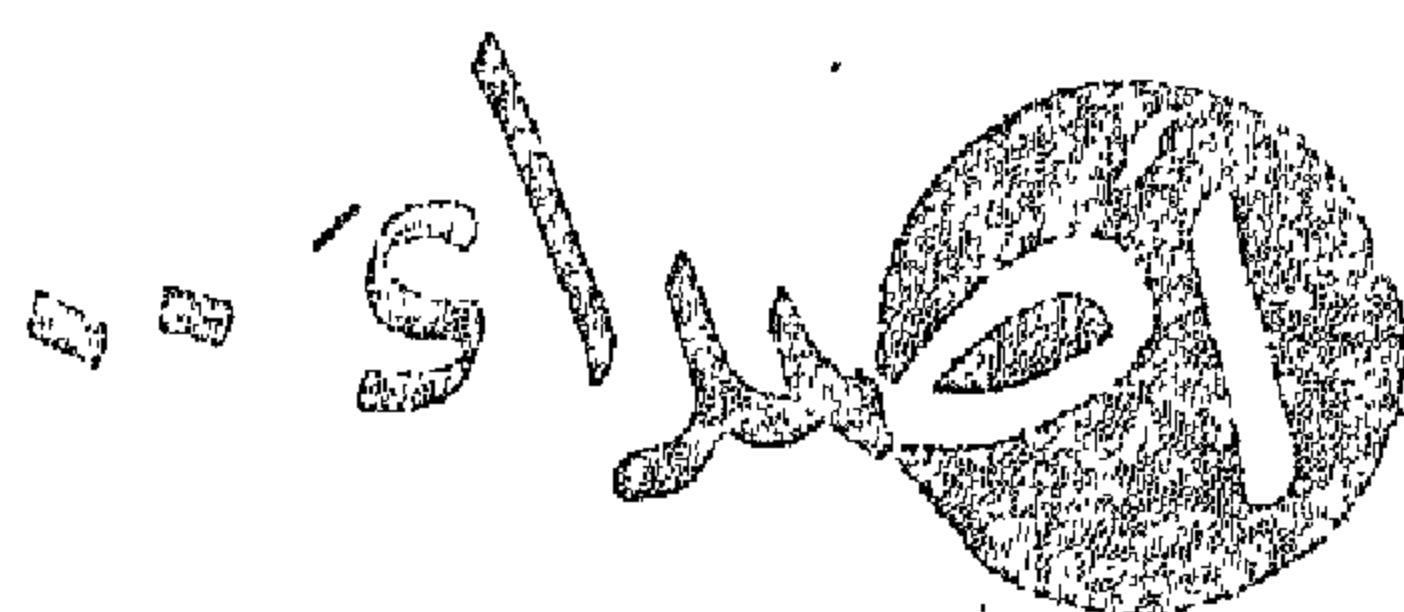
أعجب أشد العجب من :

- قانون تجنيد الفتيات .. هل هو دعوة مقنعة للزنا وهتك الأعراض !
- قانون خطف الانثى والاعتداء عليها ، فهل وضع المشرع بنداً في القانون بانه يجب الافراج عن الخاطف اذا كانت الانثى تلبس [مايوه بكينى] .
- عدم صدور قانون الزى الاسلامى .
- اللهم اجعل مصر بلداً مسلماً دماً ولحماً ، بلداً آمناً مطمئناً .

عصام شعلان - عين شمس

ملتقى الأخوة :

- السيد خليفة محمد ، ٢. سنة ، طالب ، قراءة الكتب الاسلامية وتبادل المجلات .. العنوان : رأس العيون - باتنه . الجزائر .
- عمرو عرجون ، طالب بالسنة الثانية هندسة الأزهر .. العنوان : شارع الشيخ محمود قطب - مصر الجديدة - القاهرة .
- عادل أنور غنيم ، رابعة طب الاسكندرية ، تبادل الآراء . العنوان : كلية الطب - الفرقة الرابعة - الاسكندرية .
- عيبيسى الأخضر ، ٢. سنة ، طالب ، جمع الطوابع والمراسلة . العنوان : ص.ب رقم ٤ سطر الملوك بسكره - الجزائر .
- قاسم فتحى السيد ، بكالوريوس طب المنصورة .. العنوان : جامعة المنصورة - كلية الطب - ج.٢٠٠ ع .
- عبد العزيز عبد العزيز قاسم ، طالب ، القراءة وتبادل الآراء . العنوان : كلية آداب عين شمس - القاهرة .



- عز الدين الصعيدي . تلا : ينيه

الى أنه يوجد بين المعارين الى السعودية
بعض الشيوعيين أو الماسونيين الذين
يهدفون الى.. ضرب الاسلام والحركات
الاسلامية .

— مہنڈیس عصمت عمر رویش .

موسى : يقول في مطلع قصيدته [المسلمون
اليوم] :

تركنا الغرب يقهرنا ومانا

وتسبحقنا رحاه وتزدرينا

١٠٠ قاسم فتحى . طب المنصورة :

يقول عن جريمة اغتيال الشهيد المشد
[اذا كانت الصحف القومية قد فقدت
الميزان ميزان الحق فان أى مسلم يعلم ان
المتنفذ للجريمة هو اسرائيل] .

- ممدوح فتاح الله محمود . المحمودية :-

بقول في قصيدة دينية : يا شفاء للصدور ،
يا كتابا للدهور ، أنت نور من ضياء ،
فيك أعظم الأمور . . [بانتظار كتاباتك] .

- مسلم في الكويت.. يشرح محنة

المسلمين في العراق [لكن لماذا تخفى اسمك]

- عمرو عرجون . هندسة الازهر :

بعد أن يسجل أعجابه بمحمد يحيى يفارضه
في مقال النبي الأمي بنص القرآن العدد ١٥
ويرى أن الاستاذ محمد يحيى أسرف في
استخدام الفاظ جارحة ضد مدير اذاعة
الشباب الذي لم يطالب بالغاء عبارة النبي
الأمي كما ورد بالمقال ، ويشير الى أن
هذا الأسلوب يخالف ما قال به الرسول
صلى الله عليه وسلم عن نهى عن ابداء
المسلم . [واهلا بكتاباتك] .

رامبي مبارك ، ذكور فريحات ، لفريد محمد ، الجزائر

— أحمد بن بكر العليان — الرياض — محمد بن حسين

هيمله ، عيد العزيز الرزوقي ، محمد الجميلي ، تونس -

علي اسماعيل ، الدانمرك - عبد الرحمن الحسني .

الديرة المنورة - مصطفى محمد - الكويت - أحمد ياقوت

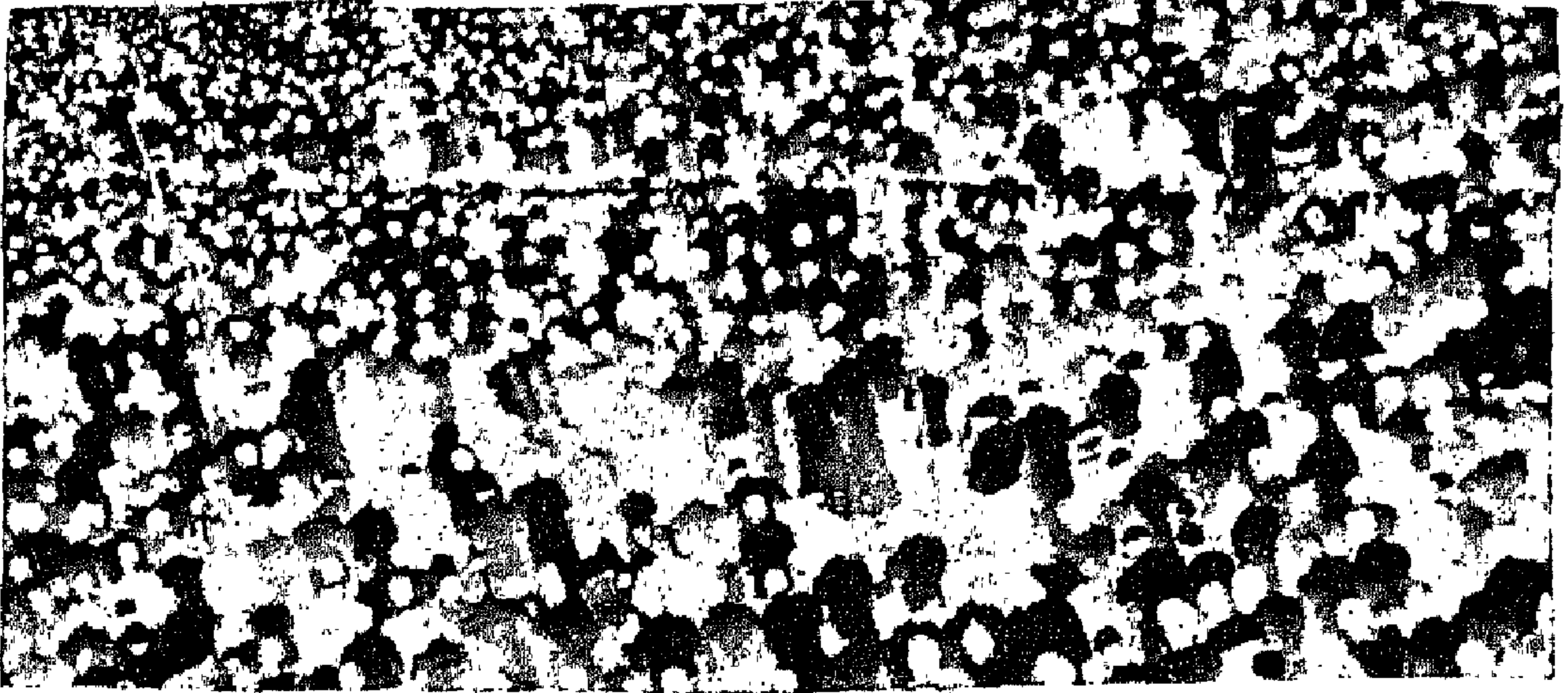
زبور - خليل، القاسم، الهند - أحمد أبو النصر

شہان ، صابر محمد صالح ، آحید عود ، ج.م.ع .

بطاقة
شكر
ووعده
للأخوة
لأصدقائه

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

لا اله الا الله ، الله أكبر الله أكبر والله الحمد



بكل صفاء النفس واشراق الروح .. بكل عزيمة الايمان
وصدق الحقيقة .. وبكل بشار الأمل وفرحة البراءة ..
يتהל وجه مصر تضيئه أنفاس الصبح من يوم عيد الأضحى
.. لتظهر قسماته .. أفواجا .. أفواجا من شباب هذا
البلد المسام .. يتوافد في صفوف ، يشق بتكبيره وتهليله
عنان السماء فتتهتز من وقع خطواته الأرض .

وتتجمع قوافل الرحمن من كل صوب وحذب .. فتية
في طهارة ثيابهم البيضاء تتماسك أيديهم وقلوبهم وفتيات
يزينهن الحجاب والايمان .. يسمي نورهم بين أيديهم لآحياء
شعيرة من شعائر الاسلام فتكتسي الساحات بأجباه الساجدة
في صلاة عيد الأضحى .. يعلنونها بقلوبهم وأجسادهم ..
اسلامية يا مصر .. ماضيك الاسلام .. ومستقبلك الاسلام
.. عقيدة وشريعة وقانون .. مادامت قلوب الملايين تنبض
بالايمان .. ففجر الاسلام يقترب ..

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليماً - اتحاد الإمارات
العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر
٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
السعودية ٨٠ درهماً - اليمن الشمالية ٣
ريال - اليمن الجنوبية ٦ ثلث - الأردن ٢٠
فلس - سوريا ٢٥٠ درهم - لبنان ٢٠٠ ليرة
العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠
بنقيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد
والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم بما يمدد خمسة جنيهات
مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدي بالعباسة ٩١١٣٧١
الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / عمان الزمام
المراسلات والاشتراكات :

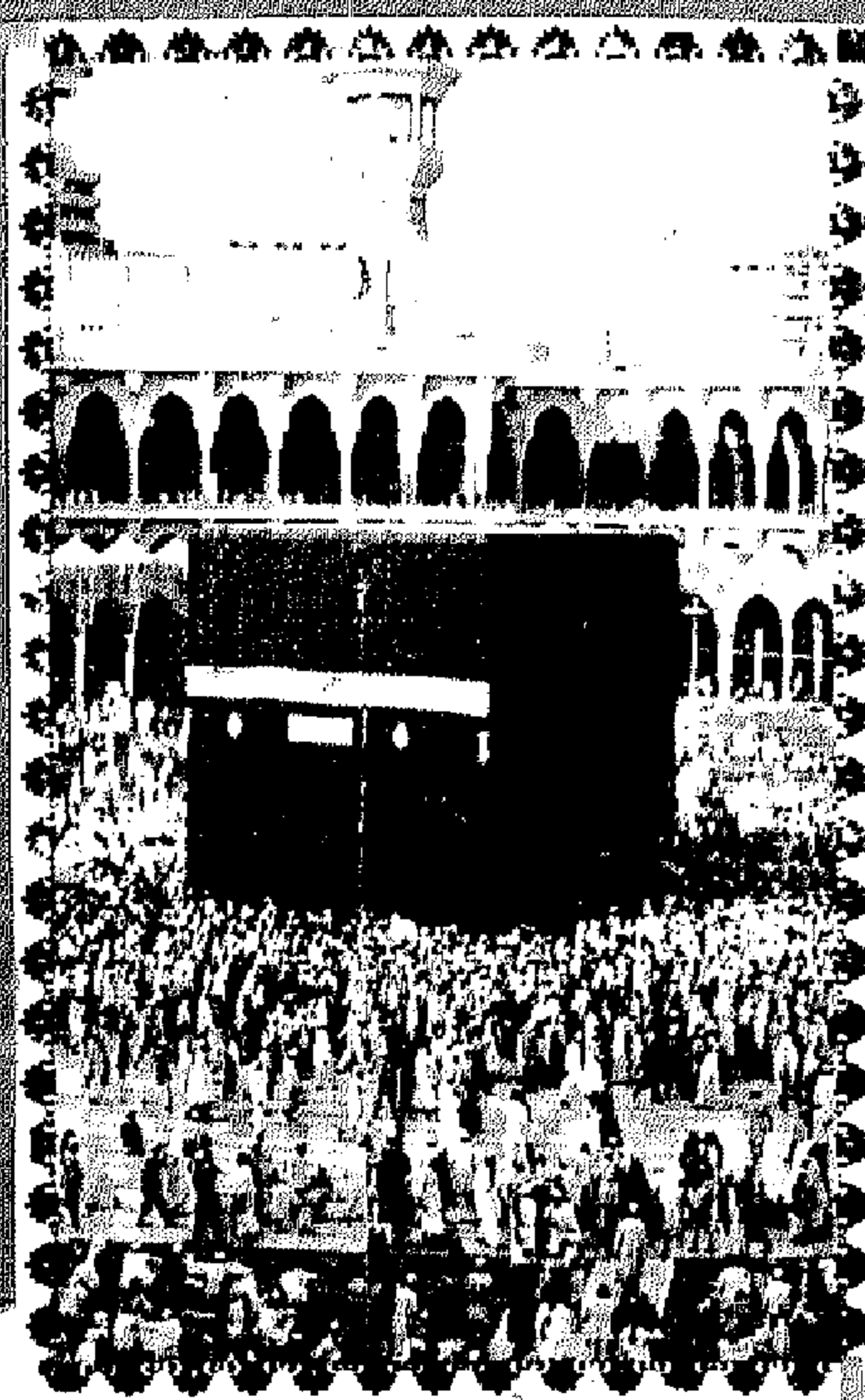
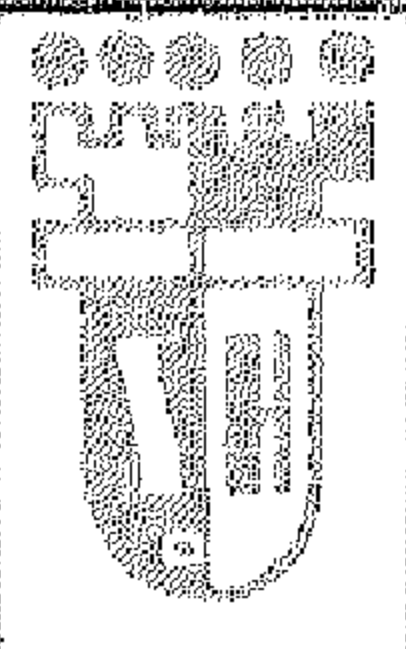
ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفوه عليها مع الإدارة :

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

حسين أحمد عيسى عاشور

توزيع الاشتراكات والحوالات البريدية باسم



تلتهم مناسبة مقدم

أبدا لا نغفركم عن الجرائم

وتبعث بترانيرنا إلى جميع المسلمين
في كافة أنحاء العالم .. وتدعو الله
أن يجعل أيامه كلها خير وبركة
وتدعوه أنت جمع كلمة المسلمين
على شريعة وأن ينصروهم على
أعدائهم ويحكم لهم في أرضه .

إدارة ومصانع غير الحرة ٢٤ شارع أوغوشط - القاهرة - ١١٥١٢
SHRIF
UN
مصانع غير الحرة ٢٤ شارع أوغوشط - القاهرة - ١١٥١٢

الحج عرفه

